



عمادة الدراسات العليا  
جامعة القدس

فاطمة الخضور

## فقه الوقت في ضوء القرآن والسنة

فاطمة محمد صالح الخضور

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1427 هـ - 2006 م

فقه الوقت في ضوء القرآن والسنة

جامعة القدس 2006م

## ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين والصلاة ، والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد . فهذا ملخص لرسالة " فقه الوقت في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية " والتي أسأل الله تعالى أن أكون قد أوفيت فيها الدراسة والبحث اللازمين .

### -موضوع بحث الدراسة :

الموضوع : "فقه الوقت في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية " . أحببت أن أبين عن طريق دراسة علمية واضحة أهمية الوقت ومكانته من خلال آيات القرآن الكريم ، وتوجيهات الرسول الكريم ﷺ .

### -مبررات الدراسة :

بحثي في هذا الموضوع كان للأسباب التالية :

1- ضرورة البحث حول أهمية الوقت ووجوب اغتنامه كما وجهنا لذلك القرآن الكريم والسنة النبوية .

2-الربط بين الأصالة والمعاصرة في موضوع فقه الوقت .

3-الرغبة في استطلاع واقع الناس في تصرفهم في أوقاتهم، ليتم توجيه الناس لحسن التعامل مع مضيعات الوقت لاجتنابها ، ومع موفرات الوقت للإفادة منها.

5-ضرورة اعتبار الناس بالوقت الماضي واغتنام الوقت الحاضر والتخطيط لوقتهم المستقبلي .

- تعريف بحدود الدراسة الزمانية والمكانية والبشرية :

لقد بدأت بالبحث وتجميع المادة العلمية بعد الموافقة على الخطة التي أعدتها، وقدمتها لقسم الدراسات الإسلامية المعاصرة، وتم اعتمادها من قبل القسم وعمادة الدراسات العليا ، وتحديد الدكتور حسام الدين عفانة مشرفا على الرسالة . ومن ثم الاتفاق مع المشرف على عقد لقاءات دورية ، أو طارئة حسب الحاجة لينظر فيما أجمعه وأكتبه من مادة علمية . وتم اعتماد استبانة مكونة من ثلاثة أقسام ، وتوزيعها على عينة من الناس في مناطق مختلفة ، لاستقراء واقع الناس في قضائهم لأوقاتهم ومضيقاتهم الوقت .. . وبعد أن تمت الكتابة ، وإطلاع المشرف عليها ، وإجراء التوصيات والملاحظات تم اعتمادها للمناقشة بفضل الله تعالى وحمده .

#### - منهجية وخطوات الدراسة :

إن المنهج العلمي الذي اتبعته في البحث هو المنهج الوصفي ، الذي يعتمد على الرجوع إلى المصادر الأصلية ، والإطلاع على ما كتب حول الموضوع والاستفادة منه، ثم تتبّع ما كتب حوله الباحثون اليوم . بعد ذلك يتم تجميع المادة العلمية حول الموضوع ضمن الخطة المعدة له .

واتبعت كذلك المنهج التحليلي عن طريق توزيع استبانة على عينة من الناس ، وهذه الاستبانة مكونة من ثلاثة أقسام ، وبعد ذلك تم تحليل نتائجها وفق نظام التحليل الإحصائي .

#### - النتائج والتوصيات :

وبعد أن تناولت البحث في موضوع فقه الوقت ، ومن خلال استقراء واقع الناس توصلت للنتائج والتوصيات التالية:

1. الوقت له فقه، بمعنى أن المسلم عليه أن يدرك ، ويفقه قيمة وقته ، وحسن اغتنامه له من خلال آيات القرآن الكريم والسنة النبوية .

2. التوقيت الإسلامي (القمري أو الهجري) هو الواجب اتباعه، لما في ذلك من تناسُب وتوازن بين تشريعات الإسلام وطبيعة حياة الناس وعملهم ، وهذا الموضوع بحاجة إلى إشباع في البحث والدراسة.

3. الاعتبار بالماضي وحسن اغتنام الحاضر والتخطيط للمستقبل هي مسؤولية الأفراد والجماعات والمؤسسات والأمم لكي تحقق النجاح والتقدم والازدهار.

4. هناك الكثير من المضيعات للوقت ، وفي المقابل هناك موفرات للوقت على الإنسان أن يحسن التعامل معها . وهذا ما أكدته نتائج الاستبانة التي كانت الجانب التطبيقي لهذه الرسالة .

5. حُسْن اغتنام الوقت وإدارته بالشكل المفيد، سواء كان من قِبَل الفرد أو الجماعة، يؤدي إلى تحقيق الكثير من الفوائد الجمة والنتائج العظيمة التي تعود على الفرد نفسه والجماعة كذلك.

وفي نهاية المطاف هذا ما أحببت أن أشير إليه وأوصي به ، سائلة الله عز وجل أن ينتفع بهذا البحث كل من يطلع عليه، وأن يجعله في ميزان حسناتي وحسنات كل من ساعدني يوم القيامة، اللهم آمين.

## **Abstract**

### **Value of time in Islam with References to Quran and Sunah**

The value of time for human is evaluated with reference to the holy Quran and speeches of the prophet Mohammad (Peace upon him). Moslems should invest their time by understanding the meaning, importance, value and position of time in life, in this study, investigation of value of time was conducted deeply to show that time must be planed according to teaching of Islam. There are many forms of actions in life which spoil time or making time hard to be invested: like feeling bored, unemployment , unorganized activities, and lack of planning, watching Television and facing problems. On contrary, There are many ways to save time like: planning every thing in life according to schedule, good administration of activities, use of modern and useful technology and any problem can be dealt calmly with faith and strong belief in Allah, The advantage of investment of time are un limited, including: Allah will reward the believer, the person will enjoy the high morals, high productivity and more important saving time for other activities.

In conclusion, this study showed that time is important factor in daily life, in Islamic timing (Hijri), should be implemented since it contains balance for life. The past, current and future time should be respected for successful life at individual and groups level.

## إهداء

إلى رسولنا وقدوتنا نبي هذه الأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من تعلمنا منه كيفية اغتنام أوقاتنا، من خلال سيرته القولية والفعلية.

إليك يا حبيبي يا رسول الله أهدي هذه الرسالة المتواضعة، لأوجه نفسي وغيري من خلال توجيهاتك النبوية لحسن اغتنام الأوقات.

كما أهدي هذا العمل وثوابه لوالدي الحبيبين، وإخوتي وأخواتي الأعزاء، وخاصة إلى أختي الحبيبة المرحومة أمنة وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهَا فِي قَبْرِهَا وَنَوَّرَهُ عَلَيْهَا.

وإلى زوجي العزيز، وأولادي الأعزاء الذين شاركوني الجهد والعناء في سبيل الحصول على الفائدة العلمية.

سائلةً الله عز وجل أن ينتفع بهذا العمل كل من يقرؤه ويصل إليه.

## شكر وتقدير

أولاً فإنني أحمد الله تعالى وأشكره، ثم انطلاقاً من المبدأ العظيم من لا يشكر الناس لا يشكر الله ، فإنني أتوجه بالشكر والتقدير إلى كل من ساعدني ووقف بجانبني خلال دراستي وبحثي، وأخص بالذكر الدكتور حسام الدين عفانة المشرف على رسالتي وما قام به من جهد كبير .

كما أشكر كل من وفر لي الكتب والمصادر العلمية من الأهل والأصدقاء، أو ساعدوني بتوفير الوقت وعذروني لانشغالي بالبحث.

## ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين والصلاة ، والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد . فهذا ملخص لرسالة " فقه الوقت في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية " والتي أسأل الله تعالى أن أكون قد أوفيت فيها الدراسة والبحث اللازمين.

### -موضوع بحث الدراسة :

الموضوع : "فقه الوقت في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية " . أحببت أن أبين عن طريق دراسة علمية واضحة أهمية الوقت ومكانته من خلال آيات القرآن الكريم ، وتوجيهات الرسول الكريم ﷺ .

### -مبررات الدراسة :

بحثي في هذا الموضوع كان للأسباب التالية :

1- ضرورة البحث حول أهمية الوقت ووجوب اغتنامه كما وجهنا لذلك القرآن الكريم والسنة النبوية .

2-الربط بين الأصالة والمعاصرة في موضوع فقه الوقت .

3-الرغبة في استطلاع واقع الناس في تصرفهم في أوقاتهم، ليتم توجيه الناس لحسن التعامل مع مضيعات الوقت لاجتنابها ، ومع موفرات الوقت للإفادة منها.

5-ضرورة اعتبار الناس بالوقت الماضي واغتنام الوقت الحاضر والتخطيط لوقتهم المستقبلي .

- تعريف بحدود الدراسة الزمانية والمكانية والبشرية :

لقد بدأت بالبحث وتجميع المادة العلمية بعد الموافقة على الخطة التي أعدتها، وقدمتها لقسم الدراسات الإسلامية المعاصرة، وتم اعتمادها من قبل القسم وعمادة الدراسات العليا ، وتحديد الدكتور حسام الدين عفانة مشرفاً على الرسالة . ومن ثم الاتفاق مع المشرف على عقد لقاءات دورية ، أو طارئة حسب الحاجة لينظر فيما أجمعه وأكتبه من مادة علمية . وتم اعتماد استبانة مكونة من ثلاثة أقسام ، وتوزيعها على عينة من الناس في مناطق مختلفة ، لاستقراء واقع الناس في قضائهم لأوقاتهم ومضيعات الوقت .. . وبعد أن تمت الكتابة ، وإطلاع المشرف عليها ، وإجراء التصويبات والملاحظات تم اعتمادها للمناقشة بفضل الله تعالى وحمده .

#### - منهجية وخطوات الدراسة :

إن المنهج العلمي الذي اتبعته في البحث هو المنهج الوصفي ، الذي يعتمد على الرجوع إلى المصادر الأصلية ، والإطلاع على ما كتب حول الموضوع والاستفادة منه، ثم تتبّع ما كتب حوله الباحثون اليوم . بعد ذلك يتم تجميع المادة العلمية حول الموضوع ضمن الخطة المعدة له .

واتبعت كذلك المنهج التحليلي عن طريق توزيع استبانة على عينة من الناس ، وهذه الاستبانة مكونة من ثلاثة أقسام ، وبعد ذلك تم تحليل نتائجها وفق نظام التحليل الإحصائي .

#### - النتائج والتوصيات :

وبعد أن تناولت البحث في موضوع فقه الوقت ، ومن خلال استقراء واقع الناس توصلت للنتائج والتوصيات التالية:

1. الوقت له فقه، بمعنى أن المسلم عليه أن يدرك ، ويفقه قيمة وقته ، وحسن اغتنامه له من خلال آيات القرآن الكريم والسنة النبوية .

2. التوقيت الإسلامي (القمري أو الهجري) هو الواجب اتباعه، لما في ذلك من تناسُب وتوازن بين تشريعات الإسلام وطبيعة حياة الناس وعملهم ، وهذا الموضوع بحاجة إلى إشباع في البحث والدراسة.

3. الاعتبار بالماضي وحسن اغتنام الحاضر والتخطيط للمستقبل هي مسؤولية الأفراد والجماعات والمؤسسات والأمم لكي تحقق النجاح والتقدم والرفي والازدهار.

4. هناك الكثير من المضيعات للوقت ، وفي المقابل هناك موفرات للوقت على الإنسان أن يحسن التعامل معها . وهذا ما أكدته نتائج الاستبانة التي كانت الجانب التطبيقي لهذه الرسالة .

5. حُسْن اغتنام الوقت وإدارته بالشكل المفيد، سواء كان من قِبَل الفرد أو الجماعة، يؤدي إلى تحقيق الكثير من الفوائد الجمة والنتائج العظيمة التي تعود على الفرد نفسه والجماعة كذلك.

وفي نهاية المطاف هذا ما أحببت أن أشير إليه وأوصي به ، سائلة الله عز وجل أن ينتفع بهذا البحث كل من يطلع عليه، وأن يجعله في ميزان حسناتي وحسنات كل من ساعدني يوم القيامة، اللهم آمين.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي أنعم علينا بنعم كثيرة، ظاهرة وباطنة ومنها نعمة الوقت والحياة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أرسله الله هادياً ومبشراً ونذيراً، وقدوة لنا في كل شيء، ومنها توجيهه لنا بقوله وفعله لحسن اغتنام الوقت، كيف لا وهو صلى الله عليه وسلم الذي أنجز وبتوفيق الله تعالى ونصرته خلال ثلاثٍ وعشرين عاماً ما لا يُنجزه أحدٌ غيره. ورضي الله تعالى عن صحابته أجمعين ، والذين اقتفوا أثره وأكملوا من بعده نَشْرَ هذا الدين في وقت وجيز بفضل الله تعالى وبما بذلوه في سبيل الله، وأوَّلَ ما بذلوه وسخروه هو وقتهم وحياتهم، فكان نتيجة ذلك أن دَانَتْ الأرض ومن عليها لرأية لا إله إلا الله محمد رسول الله.

### أ . أهمية البحث :

إن موضوع الوقت فيه من السعة للبحث والنظر والدراسة الشيء الكثير ، لمن أراد أن يبحث ويكتب، كما أن له من الأهمية الشيء الكبير، فهو العمر وهو لحظات الحياة لكل إنسان والتي سيسأل عنها ويحاسب بين يدي الله عز وجل. هذا ما دفعني لاختيار موضوع " فقه الوقت في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية " .

### وتتبع أهمية هذا البحث من الأسباب التالية :

1. ما نعيشه من تضييع الوقت عند الناس، وإن كان بصور متفاوتة ، فأحببت أن أبين عن طريق دراسة علمية واضحة أهمية الوقت ومكانته.

2. ما نراه من اهتمام غير المسلمين بوقتهم ومحاولتهم اغتنامه في العمل، بينما الخمول والكسل يعترى أمتنا شباناً وشيباً رجالاً ونساء. وقد يظن البعض أن السبب هو ما عند المسلمين من أفكار ومعتقدات، لذا أحببت أن أوضح للناس ؛ كيف أن

ديننا هو الأصل الذي يحث على اغتنام الأوقات، وأن ذلك نابع من حث كتابنا العزيز القرآن الكريم، ومن توجيهات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

3. ضرورة التأصيل الشرعي لكل فرع من فروع المعرفة ، وخاصة مع ما نراه اليوم من اهتمام في التخطيط والتنظيم والإدارة، والعمل على رفع قدرات العاملين والموظفين في جميع المجالات، ومن ذلك تدريب على إدارة الوقت وتنظيمه، لذا وجدت ضرورة في البحث حول أهمية الوقت ووجوب اغتنامه كما وجهنا لذلك القرآن الكريم والسنة النبوية .

4. وجدت أهمية بيان أن كل فرد مسؤول ومحاسب يوم القيامة عن وقته الذي هو عمره، وبالرغم من ذلك نجد التسويف والتأجيل في الأعمال على مستوى الأفراد والجماعات.

5. جمع وترتيب هذه المعرفة حول موضوع فقه الوقت ؛ لتبعثرها في كتب متفرقة .

6. الربط بين الأصالة والمعاصرة في موضوع فقه الوقت .

7. الرغبة في استطلاع واقع الناس، وكيفية تصرفهم في أوقاتهم، ليتم توجيه الناس لحسن التعامل مع مضيعات الوقت لاجتنابها ، ومع موفرات الوقت للإفادة منها.

8. ضرورة اعتبار الناس بالوقت الماضي واغتنام الوقت الحاضر والتخطيط لوقتهم المستقبلي .

## ب . مشكلة البحث :

تتلخص مشكلة البحث فيما يأتي :

- ١ - ما أهمية الوقت بالنسبة لكل إنسان؟
- ٢ - كيف تناول القرآن الكريم والسنة النبوية فقه الوقت ؟
- ٣ - كيف يتكوّن التوقيت وما فائدته ؟

- ٤ - جم يتميز الوقت والزمن من خصائص ؟
- ٥ - ما الفرق بين فهم وإدراك السلف والخلف لأهمية الوقت ؟
- ٦ - هل للوقت والزمن تأثير على الأحكام الشرعية ؟
- ٧ - كيف يمكن للإنسان أن يغتتم وقته ولا يُضيّع عمره ؟
- ٨ - ما واقع الناس في كيفية اغتنامهم لوقتهم ؟
- ٩ - هل يُؤيّم الإنسان ما مضى من عمره ويحاسب نفسه ويراقبها ؟
- 10- هل يُحسّن الإنسان التصرف مع مضيعات وموفرات الوقت ؟

### ج . فرضيات البحث :

من خلال البحث والدراسة أتوقع أن أصل إلى الفرضيات التالية :

- ١ - التعرف على معنى فقه الوقت في الإسلام .
- ٢ - بيان خصائص ومميزات الوقت .
- ٣ - توضيح أهمية ومكانة الوقت في القرآن الكريم والسنة النبوية .
- ٤ - إدراك المسلم لواجبه تجاه عمره ووقته .
- ٥ - التّأصيل لإدارة الوقت وتخطّيطه من منظور إسلامي .

### د . منهج البحث:

إن المنهج العلمي الذي اتبعته في البحث هو المنهج الوصفي ، الذي يعتمد على الرجوع إلى المصادر الأصلية ، والإطلاع على ما كتب حول الموضوع والاستفادة منه، ثم تتبّع ما كُتِبَ حوله فيما بعد إلى ما وصل إليه الباحثون اليوم وما كتبه حول الموضوع. بعد ذلك يتم تجميع المادة العلمية حول الموضوع ضمن الخطة المعدة له .

واتبعت المنهج التحليلي عن طريق توزيع استبانة على عينة من الناس ،  
وهذه الاستبانة مكونة من ثلاثة أقسام ، وبعد ذلك تم تحليل نتائجها وفق نظام  
التحليل الإحصائي .

تمت الكتابة في البحث ضمن الإجراءات التالية:

1. الاستشهاد بالآيات والأحاديث الشريفة قدر الإمكان، وتخريج هذه الآيات والأحاديث، والبعد عن الاستشهاد بالأحاديث الضعيفة.
2. الإفادة مما جُمع من مادة علمية، وعزو كل قول إلى صاحبه.
3. أُبدي رأيي وأكتب في كل نقطة بما هو مفيد ونافع ، والتعليق دون أن أتعصب لرأيي أو لأي رأيٍ آخر.
4. البعد عن التكرار الممل ، وعدم التفصيل فيما هو واضح ومفصل في المصادر والدراسات السابقة.
5. احترام العلماء والكتاب وكل من أذكره في البحث دون ظلم لمكانة أحد .

لقد تمت الكتابة في البحث ضمن فصول أربعة، والفصول قسمت إلى  
مباحث، والمباحث إلى مطالب.

أما الهوامش فكان ترتيبها في كل صفحة بترقيم منفصل عن الصفحة  
الأخرى، وكان ذكر المرجع بشكل مفصل في الهامش لأول مرة، بمعنى ذكر الاسم  
واسم المؤلف ورقم الطبعة وسنة الطبع ودار النشر إن وجد ذلك، ثم ذكر المصدر  
ومؤلفه عند التكرار.

وتمت فهرسة الآيات القرآنية بترتيب حسب ورودها في القرآن الكريم، وفهرسة  
الأحاديث الشريفة تمت حسب الحروف الهجائية ، وفهرسة الأعلام حسب الحروف  
الهجائية ، وترتيب المصادر في الفهرس فكان في البداية : القرآن الكريم وعلومه ،

ثم الحديث الشريف وعلومه ، ثم باقي الموضوعات حسب الحروف الهجائية ، وأخيراً  
فهرسة الموضوعات .

## هـ . دراسات سابقة:

إنَّ الدراسات السابقة لموضوع الوقت جاءت بصورٍ مختلفةٍ ولكنها قليلة،  
ومن الذين تناولوا هذا الموضوع هم:

1. الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في كتابه (قيمة الزمن عند العلماء): تناول فيه كيفية اهتمام العلماء المسلمين بوقتهم وعرض نماذج من حياتهم لحسن اغتنامهم لأوقاتهم.
2. الدكتور يوسف القرضاوي في كتابه (الوقت في حياة المسلم): تناول فيه أهمية الوقت ومكانته، وتوجيه الإسلام لحسن اغتنام الوقت.
3. الدكتور عبد الستار نوير في كتابه (الوقت هو الحياة): تناول فيه قيمة وأهمية الوقت، وعن القواعد والأصول العامة في اغتنامه.
4. الدكتور خلدون الأحذب في كتابه (سوانح وتأملات في قيمة الزمن): تحدث فيه عن قيمة الزمن وأهميته، وبيان لقواعد عامة في حسن اغتنامه.
5. الأستاذ جاسم محمد بدر المطوع في كتابه (الوقت عمار أو دمار): بين في كتابه عن قضية مهمة هي أن الوقت قد يكون عماراً وفائدة على صاحبه لحسن اغتنامه للوقت، وقد يكون دماراً على صاحبه نتيجة تضييعه بعدم اغتنامه بفائدة ترضي الله عزوجل، أو بارتكاب ما هو محرم خلال وقته يدمر صاحبه.
6. شعبان جبريل عبد العال في كتابه (الوقت أغلى من كنوز الأرض): تناول فيه قيمة الوقت وأهميته، ثم بين مواقف وأقوال وأشعار للعلماء والأدباء حول الوقت ونماذج من حياتهم، مع بيان خصائصه وكيفية اغتنامه.

7. الدكتور محمد الطاهر الرزقي في كتابه (عامل الزمن في العبادات والمعاملات) تناول أثر ودور الزمن على التشريعات .

8. أنور بن سعيد البيلاوي في كتابه (الوقت بين حرص السلف وتفريط الخلف)، تناول فيه كيفية اهتمام سلف الأمة بوقتها مع تفريط الأجيال اللاحقة .

وهناك من الكتاب من أشار في كتاباته إلى أهمية الوقت وضرورة اغتنامه بما ينفع الفرد وأمته، ولو بشكل عابر .

وهناك من تناول موضوع الوقت من حيث كيفية إدارته وتنظيمه، من خلال إعطاء دورات وورش عمل في ذلك، كأمثال الدكتور طارق سويدان والدكتور محمد أكرم العدلوني والأستاذ جاسم المطوع وغيرهم.

أما تناول هذا الموضوع كرسالة جامعية بحثية تجمع بين هذه الدراسات كلها فلم يقع تحت يدي ذلك، وحاولت من خلال رسالتي هذه أن أجمع بين هذا كله قدر المستطاع مستعيناً بما توفر لدي من مراجع.

## و . خطة البحث:

### 1. الفصل الأول: وتناولت فيه: التعريف بفقهاء الوقت في الإسلام:

المبحث الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي

المطلب الأول: التعريف اللغوي:

1. تعريف كلمة الفقه

2. تعريف كلمة الوقت ومرادفاتها

المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي:

1. التعريف الاصطلاحي للفقه.

2. التعريف الاصطلاحي للوقت والزمن.

3. المقصود بفقهاء الوقت.

المبحث الثاني: كيفية تكون الزمن وحساب الوقت

- المطلب الأول: العناصر الثلاث لتكون الزمن وحساب الوقت:
- المطلب الثاني: الظواهر الكونية التي لها علاقة بحساب الوقت والزمن.
- المطلب الثالث: التقويمات المعتمدة.
- المبحث الثالث: خصائص ومميزات الوقت:
1. سرعة انقضاء الوقت.
  2. تبدل واختلاف الوقت.
  3. الوقت أعلى ما يملكه الإنسان.
  4. الوقت لا عوض له.
  5. ارتباط قيمة الزمن بالغاية من الخلق.
  6. الوقت مورد محدود.
  7. ازدياد قيمة الوقت كلما استغله الإنسان.

## 2. الفصل الثاني: وتناولت فيه: أهمية ومكانة الوقت في الشرع:

- المبحث الأول: الوقت في القرآن الكريم:
- المطلب الأول: ورود الوقت ومرادفاته وأجزائه في القرآن.
- المطلب الثاني: القرآن يبين أن الوقت نعمة من الله تعالى
- المطلب الثالث: القرآن يحذر الإنسان من الحسرة والندم على ما ضيع من وقته:
- المبحث الثاني: الوقت في السنة النبوية:
- المطلب الأول: أقواله صلى الله عليه وسلم في المحافظة على الوقت واغتنامه.
- المطلب الثاني: مسؤولية الإنسان عن عمره ووقته.
- المبحث الثالث: الوقت في حياة السلف الصالح:
- المطلب الأول: في حياة الصحابة.
- المطلب الثاني: في حياة التابعين ومن بعدهم.
- المبحث الرابع: تنظيم الشرع للوقت:
- المطلب الأول: عن طريق العبادات
- المطلب الثاني: عن طريق المعاملات والسلوكيات

المطلب الثالث: تقسيم الأوقات إلى: فاضلة ولها بركة، وأوقات الأعمال فيها مكروهة.

المطلب الرابع: الزمن بين الدنيا والآخرة.

### 3. الفصل الثالث: وتناولت في هذا الفصل: واجب المسلم تجاه الوقت:

المبحث الأول: تحريم سب الوقت (الزمن، الدهر).

المبحث الثاني: حسن اغتنام الوقت وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تحديد الأولويات في الأعمال وتوزيعها على الأوقات

المطلب الثاني: وقت الفراغ وهل هو نعمة أم نقمة

المبحث الثالث: النهي عن طول الأمل وبيان أسبابه وعلاجه.

المبحث الرابع: حسن تقييم الوقت والعمر وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المحاسبة والمراقبة والبعد عن التسويف

المطلب الثاني: نظرة إلى الماضي والاهتمام بالحاضر والاعتبار بمرور الأيام

المطلب الثالث: العمر والعمر الثاني للإنسان.

### 4. الفصل الرابع: وتناولت في الفصل الأخير: فن إدارة وتخطيط الوقت:

المبحث الأول: مضيعات الوقت.

المطلب الأول: مضيعات الوقت الذاتية

المطلب الثاني: مضيعات الوقت الخارجية

المبحث الثاني: موفرات الوقت

المبحث الثالث: إدارة وتحليل الوقت في حياة الأسرة.

المبحث الرابع: فوائد إدارة الوقت وتحليله .

- ملحق الاستبانة وتحليلها

- الخاتمة

- الفهارس

# III

(وَالْعَصْرِ ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۖ ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ )

سورة العصر

## الفصل الأول

### التعريف بفقہ الوقت في الإسلام

#### المبحث الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي

المطلب الأول: التعريف اللغوي:

1. تعريف كلمة الفقه

2. تعريف كلمة الوقت ومرادفاتها

المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي:

1. التعريف الاصطلاحي للفقه.

2. التعريف الاصطلاحي للوقت والزمن.

3. المقصود بفقہ الوقت.

#### المبحث الثاني: كيفية تكون الزمن وحساب الوقت

المطلب الأول: العناصر الثلاث لتكون الزمن وحساب الوقت.

المطلب الثاني: الظواهر الكونية التي لها علاقة بحساب الوقت والزمن.

المطلب الثالث: التقويمات المعتمدة.

#### المبحث الثالث: خصائص ومميزات الوقت

1. سرعة انقضاء الوقت.

2. تبدل واختلاف الوقت.

3. الوقت أعلى ما يملكه الإنسان.

4. الوقت لا عوض له.

5. ارتباط قيمة الزمن بالغاية من الخلق.

6. الوقت مورد محدود.

7. ازدياد قيمة الوقت كلما اغتتمه الإنسان.

## المبحث الأول التعريف اللغوي والاصطلاحي

المطلب الأول: التعريفات اللغوية:

أولاً: تعريف كلمة الفقه:

الفِقهُ: مادة: فَ قُ هَ: وهو العلم بالشيء والفهم له والفتنة فيه، وغلبَ على عِلْمِ الدين لشرفه وسيادته وفضله على سائر أنواع العلوم، وِفْقَةُ: فقاهاة: صار فقيهاً، وقيل هو عبارة عن كل معلوم تيقنه العالم عن فكر.

ويقال: فقيه: وهي فقيهة، وتجمع على فُقهاء وفَقَائِهِ. وَأَفْقَهُهُ الأم ر: فَهَمَّهُ إياه، وفاقهه: باحثه في العلم، والفقاهة: الفقه والفتنة<sup>١</sup>.

وورد في نهاية المحتاج: " الفقه لغة: الفهم، وقيل فهُم ما دق. .. ويقال: فقه إذا فهم، فقه إذا صار الفقه له سجية، وفقه إذا سبق غيره إلى الفهم"<sup>٢</sup>.

ولكن هناك فرق بين معنيي العلم والفهم، كما ذكر الإمام الآمدي<sup>٣</sup>: (إذ الفهم عبارة عن جودة الذهن، من جهة تهيئته لاقتناص كل ما يرد عليه من المطالب، وإن لم يكن المتصف به عالماً، كالعالمي الفطن...، والعلم احتراز عن الظن بالأحكام الشرعية، فإنه وإن تجوز بإطلاق اسم الفقه عليه، في العرف العامي، فليس فقهاً في العرف الأصولي واللغوي، بل الفقه العلم بها أو العلم بالعمل بها بناء على الإدراك

---

١ انظر: ابن منظور / أبي الفضل جمال الدين محمد الإفريقي / لسان العرب / ج13 / ص522 / ط1 / دار صادر - بيروت، أبو بكر الرازي / مختار الصحاح / ج1 / ص213، الفيروزآبادي / مجد الدين مجد بن يعقوب / القاموس المحيط / ج1 / ص1614 / ط6 / مؤسسة الرسالة - بيروت / 1998م

٢ الرملي / شمس الدين بن شهاب الدين / نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج / دار الفكر بيروت / 1984م / ج1 / ص31.

٣ الإمام الآمدي هو: علي بن أبي علي بن محمد، سيف الدين، أبو الحسن (توفي 631 هـ)، فقيه أصولي، متكلم شافعي، من أشهر مؤلفاته: الإحكام في أصول الأحكام. (كحالة، معجم المؤلفين / ج7 / ص155).

القطعي، وإن كانت ظنية في نفسها. وعلى هذا فكل عالم فهم، وليس كل فهم عالم<sup>١</sup>.

بينما ذكر الإمام الزركشي<sup>٢</sup> (وفقته الشيء: عقلته وعرفته،.. وهو فهم الأشياء الدقيقة، فلا يقال: فقته أن السماء فوقنا. ثم المراد من الفهم: الإدراك، لا جودة الذهن.. خلافا للآمدي)<sup>٣</sup>.

وما أخلص له، خاصة من فهم الآيات التالية، أن هناك فرقاً بين الفهم والعلم، وذلك واضح من قوله تعالى: (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ)<sup>٤</sup>.

ودعاؤه صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنهما: " اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل " وفي رواية: " اللهم علمه الحكمة ، اللهم علمه الكتاب " ° . حيث جاءت في هذه المواضع بمعنى : العلم بأمور الدين والتبحر فيها، حتى يستطيع أن يُعَلِّمَهَا وَيُفَقِّهَهَا لغيره من المسلمين<sup>٦</sup>.

١ الآمدي سيف الدين أبي الحسن علي بن محمد /الإحكام في أصول الأحكام / ج 1 / ص 7 / دار الكتب العلمية-بيروت/1980هـ.

٢ الإمام الزركشي هو: بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله (745. 794 هـ)، برع في الفقه وأصوله، تفقه بالمذهب الشافعي، من كتبه: البرهان في علوم القرآن، البحر المحيط في أصول الفقه. (حسن المحاضرة في أخبار القاهرة/للسيوطي/ص185)

٣ الزركشي/ بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله / البحر المحيط في أصول الفقه / ج 1/ ص 13-14/ ط1/ دار الكتب العلمية/2000م

٤ سورة التوبة/ الآية 122.

٥ أخرجه البخاري/ كتاب المناقب / باب ذكر ابن عباس /رقم 3756/ص783.

٦ انظر: القرطبي /محمد بن أحمد بن أبي بكر/ تفسير القرطبي /ج8/ص294/ ط2/ دار الشعب القاهرة/1372هـ، ابن كثير/ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل/ تفسير القرآن العظيم / ج2/ص524/ ط2/ مؤسسة الريان-بيروت/1996م.

بينما ما ورد في قوله تعالى: ( قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ .. )<sup>١</sup>،  
وقوله تعالى: ( وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ )<sup>٢</sup>، وغيرها من  
الآيات، فجاءت بمعنى الفهم، أي أن قوم شعيب لم يفهموا الخطاب الإلهي.

وقد وردت كلمة الفقه ومشتقاتها في القرآن الكريم عشري مرة<sup>٣</sup>.

ثانياً: تعريف كلمة الوقت ومرادفاتها:

1. الوقت: مادة: وَقَتَ: الْوَقْتُ: مَقْدَارٌ مِنَ الزَّمَانِ، وَقِيلَ الْمَقْدَارُ مِنَ الدَّهْرِ.  
وَكُلُّ شَيْءٍ قَدَّرْتَ لَهُ حِينًا، فَهُوَ مُوقَّتٌ، وَكَذَلِكَ مَا قَدَّرْتَ غَايَتَهُ، فَهُوَ مُوقَّتٌ، وَأَكْثَرُ مَا  
يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَاضِي، وَقَدْ اسْتُعْمِلَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

الوقت: مقدار من الزمان مفروض لأمر ما أو للعمل، وجمعها أوقات، وأوقات السنة  
فصولها.

وَقَتَهُ يَقْتَهُ وَقَتَا: جَعَلَ لَهُ وَقْتًا يُفْعَلُ فِيهِ، وَوَقَّتْ مَوْقُوتٌ وَمُوقَّتٌ: مَحْدُودٌ<sup>٤</sup>.

والله تعالى حدد وقتاً للصلاة في قوله: ( إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا  
مَوْقُوتًا )<sup>٥</sup>، أي مُوقَّتًا مُقَدَّرًا؛ وقيل: أي كُتِبَتْ عَلَيْهِمْ فِي أَوْقَاتٍ مُوقَّتَةٍ؛ وفي الصحاح:  
الصحاح: أي مَفْرُوضَاتٍ فِي الْأَوْقَاتِ. وفي قوله تعالى: ( وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتُتْ )<sup>٦</sup> وقرئ  
وقرئ وُقَّتَتْ، والمعنى أي عِيَّنَ لَهَا وَقْتَهَا الَّذِي يَحْضُرُونَ فِيهِ لِلشَّهَادَةِ عَلَى الْأُمَّمِ  
بحصوله فإنه لا يتعين لهم قبله.

١ سورة هود/ الآية 91

٢ سورة الإسراء/ الآية 44.

٣ عبد الباقي/ محمد فؤاد / المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / ط 1 -1986م / ص172 .

٤ انظر القاموس المحيط / ص 162، لسان العرب / ج1/ص269، إبراهيم مذكور وآخرون / المعجم  
الوسيط/ص1048/ط2/1972م.

٥ سورة النساء/ الآية 103.

٦ سورة المرسلات/ الآية 11.

والتوقيت والتأقيت: أن يجعل للشيء وقتاً يختص به، وهو بيان مقدار المدة.  
المؤقت: من يراعي الأوقات والأهلة.

والميقات: الوقت المضروب للفعل والموضع، جمع مواقيت، ومنه مواقيت  
الحجاج أي الموضع الذي يُحرّمون منه للحج<sup>١</sup>.

2. الزمن: (مادة: زِمَ نَ: الزمن والزمان والعصر أسماء لقليل الوقت وكثيرة، والزمان:  
مدّةُ الدنيا كلها، والجمع: أَزْمُنٌ وَأَزْمَانٌ وَأَزْمِنَةٌ.

زَمِنَ: زَمْنَا، وَزَمِنَةٌ، وَزَمَانَةٌ: مَرِضَ مَرِضًا يَدُومُ زَمَانًا طَوِيلًا.

أَزْمَنَ بِالْمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ زَمَانًا. وَأَزْمَنَ الشَّيْءُ: طَالَ عَلَيْهِ الزَّمَنُ. يُقَالُ: مَرِضَ مُزْمِنٌ،  
وَعَلَّةٌ مُزْمِنَةٌ. (زَامَنَهُ) مَزَامَنَةً، وَزِمَانًا: عَامَلَهُ بِالزَّمَنِ.

واختلفوا هل الدهر والزمان واحد؟، فمنهم من قال ذلك، ومنهم من اعتبر  
الدهر هو مدة الحياة الدنيا كلها، أي أن الدهر أطول من الزمان \_ سيأتي تفصيل  
ذلك عند تعريف الدهر (الزَّمِينُ): يُقَالُ: لَقِيْتَهُ ذَاتَ الزَّمِينِ: يِرَادُ بِذَلِكَ تَرَخِي الْوَقْتِ)<sup>٢</sup>.

3. الدَّهْرُ: (مادة: د ه ر). دَهْرٌ - جمع: أدهر ودُهُورٌ. وتلفظ بتسكين الهاء  
وفتحها: الدَّهْرُ والدَّهْرُ. وتطلق على: مُدَّةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كُلُّهَا، وَتُطْلَقُ عَلَى أَلْفِ سَنَةٍ  
ومائة ألف سنة، والزمان الطويل والأمد الممدود)<sup>٣</sup>.

الدهر: في الأصل اسمٌ لمدّة العالم منذ مبدأ وجوده إلى انقضائه. ويُستعار للعادة  
الباقية ومدّة الحياة. وهو في الحقيقة لا وجود له في الخارج عند المتكلمين لأنه  
عندهم عبارة عن مقارنة حادثٍ لحادثٍ. وورد في كتاب التعريفات: الدهر هو الآن  
الدائم. وورد في كتاب المُغْرِبِ: الدهر والزمان واحدٌ. وأما الفقهاء فمنهم أبو حنيفة

١ انظر لسان العرب/ج2/ص108، القاموس المحيط /الفيروز أبادي / ص162.

٢ انظر القاموس المحيط /ص395، ولسان العرب/ج13/ص199، المعجم الوسيط /ص323.

٣ انظر لسان العرب/ج4/292، والقاموس المحيط/395، ومختار الصحاح/ج2/661.

<sup>١</sup> حيث قال : ما أدري ما الدهر وما معناه لأنه لفظٌ مُجْمَلٌ، ولم يجد نصًّا على المراد منه فتوقَّف فيه.

والدَّهْرُ معرَّفًا الأبد بلا خلافٍ، وأما منكرًا فقليل هو ستَّة أشهرٍ. وقد يُستعمل الدهر بمعنى العصر "دَهْرُ الإنسانِ": الزَّمَنُ الَّذِي يَعِيشُ فِيهِ، العَصْرُ "إلى دَهْرِ الدَّاهِرِينَ": إلى الأبدِ.

"تَقْلِبَاتُ الدَّهْرِ": صُرُوفُهُ ونوائبه. والدهر أيضا النازلة والهمة والغاية والعادة والغلبة.

وقد يعد الدهر في الأسماء الحسنى، ومنه في الحديث: (لا تسبوا الدهر فإن الدهر هو الله) <sup>٢</sup>، وفي رواية: (فإن الله هو الدهر)، - وسيأتي تفصيل ذلك عند تحريم سب الدهر والزمن إن شاء الله تعالى -.

ورجل دُهْرِيٌّ: قديم مسنّ نسب إلى الدهر، وهو نادر.. ورجل دَهْرِيٌّ: مُلْحَدٌ لا يؤمن بالآخرة، يقول ببقاء الدهر والوقت.

الدَّهَارِيُّ: أوَّلُ الدَّهْرِ في الزمان الماضي، ولا واحد له <sup>٣</sup>.

4. العصر: مادة: ع ص ر : العَصْرُ الدهر وكذا العَصْرُ والعَصْرُ مثل عَصْرٍ وعَصْرٍ ، أَعْصَارٌ وَعُصُورٌ وَأَعْصُرٌ وَعُصْرٌ.

(وَالعَصْرُ) اليَوْمُ وَاللَّيْلَةُ وَالعَشِيَّةُ إِلَى احْمِرَارِ الشَّمْسِ قال الله تعالى: (وَالعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) <sup>٤</sup>، أي أن: العَصْرُ: هو الدَّهْرُ، أقسم الله تعالى به.

---

١ الإمام أبو حنيفة هو: أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى التيمي الكوفي، مولى بني تيم الله بن ثعلبه يقال إنه من أبناء الفرس، ( 80-150هـ)، إمام وفقه الملة عالم العراق، أحد الأئمة الأربعة المشهورين صاحب المذهب الحنفي. (سير أعلام النبلاء /ج 6 /ص 390).

٢ أخرجه البخاري/كتاب الأدب / باب لا تسبوا الدهر/رقم 6181 /ص 1266.

٣ انظر: لسان العرب /م 4/ص 292، القاموس المحيط /ص 395، بطرس البستاني/محيط المحيط/ص 231.

٤ سورة العصر/ الآيات 1-2.

العَصْرُ: الوقت في آخر النهار إلى احمرار الشمس.

العصران أي الغداة والعشي، أو الليل والنهار<sup>١</sup>.

والعصر: (الدهر: الزمن ينسب إلى ملك أو دولة أو إلى تطورات طبيعية أو اجتماعية؛ عصر الدولة العباسية، العصر الحجري، عصر الذرة..)<sup>٢</sup>.

والعِصَارُ: (الحِينُ؛ يقال: جاء فلان على عِصَارٍ من الدهر أي: حين)<sup>٣</sup>.

5. المُدَّة: مادة: م د د: مَدَّه فامتد من باب رَدَّ، و المادَّةُ الزيادة المتصلة، ومَدَّ اللهُ في عُمره ومَدَّه في غِيَّه أي أمهله ومنها قوله تعالى: (وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ)<sup>٤</sup>، معناه: يُمَهِّلُهُمْ. ومُدَّةٌ من الزمان بُرْهَةٌ منه<sup>٥</sup>.

6. الحين: مادة: ح ي ن: الحِينُ الوقت يقال حينئذ وربما أدخلوا عليه التاء فقالوا تَحِينُ بمعنى حين و الحِيُّ أيضا المدة ومنه قوله تعالى: (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ)<sup>٦</sup>.

الحِينُ، بالكسر: الدَّهْرُ، أو وَقْتُ من الزمان طالَ أو قَصُرَ، يكونُ سَنَةً وأكثرَ، أو يَخْتَصُّ بأربعين سَنَةً، أو سَبْعِ سِنِينَ، أو سَنَتَيْنِ، أو سِتَّةِ أَشْهُرٍ، أو كُلِّ غُدْوَةٍ وَعَشِيَّةٍ، ويومُ القِيَامَةِ، والمُدَّةُ.

وقوله تعالى: (فَقَوْلًا عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ)<sup>٧</sup>، أي: حتى تَنْقَضِيَ المُدَّةُ التي أمهلوها. جمع: أَحْيَانٌ، وجمع الجمع: أَحْيَائِنُ.

١ انظر القاموس المحيط/ص441، لسان العرب/ج4/ص575،

٢ ابن عباد/الصاحب اسماعيل ابن عباد/ المحيط في اللغة/ص142 ط1/عالم الكتب-بيروت/1994م.

٣ لسان العرب/ج4/ص576.

٤ سورة البقرة / الآية 15.

٥ انظر لسان العرب/ج3/ص400، ومختار الصحاح/ج2/ص537، والقاموس المحيط/318

٦ سورة الإنسان / الآية 1.

٧ سورة الصافات / الآية 174.

وإذا باعدوا بين الوقتين، باعدوا بإد، فقالوا: حينئذ<sup>١</sup>.

7. الحقة: مادة: ح ق ب: والحقة، بالكسر، من الدهر: مدة لا وقت لها، والسنة،

الحقبة بالضم وسكون القاف، ثمانون سنة وقيل أكثر من ذلك، وجمعه حقاب مثل  
قُف وقفاف والحقة بالكسر وسكون القاف واحدة الحقب وهي السنون، والحقبة  
بضمين الدهر وجمعه أحقاب وأحقب<sup>٢</sup>.

8. الأجل: مادة: أ ج ل: الأجل مدة الشيء ويقال فعلت ذلك من أجلك، والأجل،  
محرّكة: غاية الوقت في الموت، وحلول الدين، ومدة الشيء، ج: آجال. والتأجيل:  
تحديد الأجل. والآجلة: الآخرة. ومن ذلك قوله تعالى: (وَلَا تَعْرِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى  
يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ)<sup>٣</sup>، أي: حتى تقضي عدتها<sup>٤</sup>.

9. الآن: مادة: أ و ن: الأون: الدعة والسكينة والرّفق.  
والأوان والإوان: الحين، ولم يُعلّ الإوان لأنه ليس بمصدر.  
والأوان الحين والزمان، تقول: جاء أوان البرد. وجمع الأوان آونة مثل زمان وأزمنة<sup>٥</sup>.

10. الأبد: مادة: أ ب د، وهو الدهر والجمع، آباد بوزن آمال وأبود بوزن فلوس،  
والأبد أيضا الدائم، وأبد أبيد: كقولهم: دهر دهير.

والأبد: الدائم، والتأبيد: التخليد.

وأبدَ بالمكان يَأبد، بالكسر، أبوداً: أقام به ولم يبرحه<sup>٦</sup>.

١ انظر لسان العرب /ج13 / ص134، ومختار الصحاح/ج5/ص2106، والقاموس المحيط/ص1172.

٢ انظر مختار الصحاح/ج1/ص61، والقاموس المحيط/ص412.

٣ سورة البقرة/الآية235

٤ انظر القاموس المحيط/960، ولسان العرب/ج11/ص11.

٥ انظر القاموس المحيط/ص1178، ولسان العرب /ج13/ص40.

٦ انظر مختار الصحاح/ج1/ص1، لسان العرب/ج3/ص68.

## المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي:

### أولاً: التعريف الاصطلاحي للفقهاء:

أما تعريف الفقه في اصطلاح العلماء، فيعرفه الإمام الزركشي كما في اصطلاح الأصوليين بقوله: "العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية"<sup>١</sup>. وهذا تعريف الإمام الشافعي<sup>٢</sup> وقد اشتهر عند العلماء<sup>٣</sup>.

والإمام الغزالي<sup>٤</sup> يقول في تعريف الفقه: (والفقه بعرف العلماء عبارة عن : العلم بالأحكام الشرعية الثابتة لأفعال المكلفين خاصة حتى لا يطلق بحكم العادة اسم الفقه على متكلم وفلسفي ونحوي، بل يختص بالعلم بالأحكام الشرعية الثابتة للأفعال الإنسانية كالوجوب والحظر والإباحة )<sup>٥</sup>. والإمام الآمدي يعرفه بقوله: (وفي عرف المتشرعين، الفقه مخصوص بالعلم الحاصل بجملة من الأحكام الشرعية الفروعية، بالنظر والاستدلال)<sup>٦</sup>.

والمقصود بالعلم: الإدراك الذي يندرج فيه الظن واليقين.

وخرج بالأحكام: العلم بالذوات والصفات...

وخرج بالشرعية: العقلية - كالحسية والعقلية -، والمراد ما يتوقف معرفتها على الشرع.

---

١ البحر الحيط في أصول الفقه/ الإمام بدر الدين الزركشي/ج1/ص15.

٢ الإمام الشافعي هو: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي ( 150 . 204هـ)، ولد في غزة بفلسطين، ثم انتقل إلى مكة، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة وإليه نسبة الشافعية، أهم كتبه: الرسالة والأم والمسند. (تهذيب الكمال/ج15/ص109).

٣ نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج/ شمس الدين بن شهاب الدين الرملي/ج1/ص31.

٤ الإمام الغزالي هو: حجة الإسلام زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي الغزالي الفيلسوف الفقيه الأصولي ( 450-505هـ)، برع في الفقه وأصوله وعلم الكلام والجدل والحكمة، من كتبه: إحياء علوم الدين والمستصفي في أصول الفقه (سير أعلام النبلاء / ج 19 / ص 322-343).

٥ الغزالي/ الإمام أبو حامد محمد بن محمد/المستصفي من علم الأصول/ ج1/ص4/دار صادر - بيروت.

٦ الإحكام في أصول الأحكام/الإمام سيف الدين الآمدي/ج1/ص7.

وخرج بالعملية: عن العلمية.. وفيه احتراز عن أصول الدين.  
وخرج بالمكتسب: علم الله تعالى، وما يليق في قلب الأنبياء والملائكة من الأحكام بلا اكتساب - أي بلا اجتهاد - .  
وخرج بالأدلة التفصيلية - أي ما جاء في القرآن والسنة والإجماع والقياس - عن اعتقاد المقلد - أي علم المقلد لأئمة الاجتهاد، فالناقل للفقهاء ليس بفقهاء، بل الفقيه هو الذي يغوص في الأدلة الشرعية مستنبطاً للأحكام من خلالها -<sup>١</sup> .

وموضوع علم الفقه هو: أفعال المكلفين من الناس فيما يجب أن يعرفوه من حلال وحرام وواجب ومندوب.. الخ. ولذا فحكم تعلمه قد يكون فرض عين على المكلف، مما لا يتأدى الواجب إلا به، كتعلم كيفية الوضوء والصلاة..، ومنه ما يكون فرض كفاية كما هو في حق الفقهاء ممن يميزون بين الفرض والنفل وغيره.

### ولكن يا ترى هل الفقه فقط بمعناه الذي بيناه ؟

إن معنى كلمة الفقه كما نفهمها من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، أعم وأشمل مما خصص لمعرفة الأحكام الشرعية العملية.. ولكن لا يعني أننا ننقص من قدر هذا العلم وأهميته، لكن أحببنا أن نأخذ معناها على إطلاقها في الآيات ، وأن مدلول كلمة الفقه تطور من اختصاصه بعلم معين ، ولذلك قال الإمام الحلبي<sup>٢</sup> في المنهاج: (إن تخصيص اسم الفقه بهذا الاصطلاح حادث. قال: والحق أن اسم الفقه يعم جميع الشريعة التي من جملتها ما يتوصل به إلى معرفة الله، ووحدانيته، وسائر صفاته وإلى معرفة أنبيائه ورسله عليهم السلام، ومنها علم الأحوال والأخلاق، والقيام بحق العبودية وغير ذلك. ومن المحاسن قول الإمام أبي حنيفة: الفقه معرفة النفس

١ البحر المحيط في أصول الفقه / الإمام بدر الدين محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي / ج 1 / ص 15-16.

٢ الإمام الحلبي هو: عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الشافعي، أحد الأذكياء ومن أصحاب الوجوه في المذهب، (338-403هـ) ولد بجرجان ونشأ ببخارى، وكان سيال الذهن في الأدب والبيان وله عمل جيد في الحديث وله مصنفات نفيسة منها كتاب شعب الإيمان (سير أعلام النبلاء/ ج 17 / ص 231-233).

ما لها وما عليها. وقال الإمام الحسن البصري<sup>١</sup>: "إنما الفقيه هو الزاهد في الدنيا. الراغب في الآخرة. البصير بذنبه. المداوم على عبادة ربه"<sup>٢</sup>.

وقال الإمام الغزالي في الإحياء في بيان تبديل أسامي العلوم: (إن الناس تصرفوا في اسم الفقه، فخصوه بعلم الفتاوى والوقوف على وقائعها، وإنما هو في العصر الأول اسم لمعرفة دقائق آفات النفوس، والاطلاع على الآخرة وحقارة الدنيا. قال تعالى: (لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ)<sup>٣</sup>). هذا ما بينه لنا علماءنا الأفاضل حول معنى الفقه، فهو أصلاً علم تختص به فئة من العلماء والفقهاء، الذين لهم الدور الكبير والمسؤولية في استنباط وبيان الأحكام المتعلقة بأفعال الناس، ولكن يجب على كل مسلم أن يَفْقَهَ ويعتلم ما يجب عليه فعله، ومن ذلك ما يتعلق بوقته وعمره لأنه سيسأل ويحاسب ع نه في يوم العرض.. وهذا ما سأبينه عند توضيح معنى فقه الوقت إن شاء الله تعالى. وكان مع هذا التوضيح لا بد من استعراض بعض الآيات والأحاديث التي وردت فيها كلمة الفقه:

1. قال تعالى: (انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ)<sup>٤</sup>.
2. وقال تعالى: (قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ)<sup>٥</sup>.
3. وقال تعالى: (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا)<sup>٦</sup>.

وغيرها من الآيات التي ورد فيها إما قوله: لا يفقهون، ما نفقه، يفقهوا،

يكادون يفقهون، لعلمهم يفقهون، يفقهوه..

---

١ الإمام الحسن البصري هو: الحَسَنُ بْنُ أَبِي الحَسَنِ، واسمُهُ يَسَارٌ، البَصْرِيُّ، أَبُو سَعِيدٍ، وَأُمُّهُ خَيْرَةُ مَوْلَاةٌ أُمَّ سَلَمَةَ، (21-110 هـ)، وكان الحسن فقيه أهل البصرة ومن صفاته ومناقبه: جامعاً عالماً، حكيماً، فقيهاً، ثقة، ناسكاً، فصيحاً، جميلاً، وسيماً. (سير أعلام النبلاء/ج4/ص565).

٢ البحر المحيط في أصول الفقه / الزركشي/ج1/ص16-17.

٣ سورة التوبة / الآية 122.

٤ الغزالي/ الإمام أبو حامد محمد بن محمد/ إحياء علوم الدين /دار المعرفة -بيروت / ج1/ص32.

٥ سورة الأنعام/ الآية 65.

٦ سورة الأنعام/ الآية 98.

٧ سورة الأعراف/ الآية 179.

أما الأحاديث، فمنها قوله صلى الله عليه وسلم: (من يرد الله به خيراً يُفَقِّهُهُ فِي الدِّينِ)<sup>١</sup>، وقوله ع لابن عباس الذي مر سابقاً - ص 17 - .

### ثانياً: التعريف الاصطلاحي للوقت والزمن:

الوقت والزمن من مخلوقات الله تعالى ونعمه على الإنسان والتي أمرنا الله سبحانه ووجهنا لا غتنامهما بما فيه الخير ، وعند البحث عن معنى اصطلاحى لهما كان معظم ما رأيته، مستقى من المعاني اللغوية، أو مما يدل عليه استخدام هذه الكلمات في مواطن الجمل المختلفة.

ويعرف البيضاوي<sup>٢</sup> في تفسيره المدة والزمان والوقت تعريفاً مجملاً على النحو التالي: (المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من م بئها إلى منتهاها، والزمان مدة مقسومة، والوقت: الزمان المفروض لأمر)<sup>٣</sup>. وكان هذا عند كلامه عن كلمة مواقيت مواقيت الواردة في آية: ( يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ )<sup>٤</sup>. (والوقت عند الفقهاء هو الزمن الذي يصح القيام بالعبادة فيه أولاً وآخراً)<sup>٥</sup>.

ويعرف البتاني<sup>٦</sup> الوقت بقوله: (.. فهي (أي كلمة الوقت) تدل في علم الفلك على نقط معينة من الزمان وكذلك على أجزاء من الزمان، فيقال وقت انتصاف

---

١ متفق عليه وأخرجه البخاري /كتاب العلم /باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين / رقم 72 / ص 31.  
٢ الإمام البيضاوي هو: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشيرازي الشافعي، (توفي عام 685هـ) قاضي عالم بالفقه والتفسير والعربية والمنطق والحديث، من أشهر مؤلفاته منهاج الوصول إلى علم الوصول، (كحالة/معجم المؤلفين/ج6/ص97)  
٣ البيضاوي/عبد الله بن عمر بن علي / أنوار التنزيل وأسرار التفسير /ج1/ص146.  
٤ سورة البقرة/ الآية 189.  
٥ الرزقي/ د.محمد الطاهر /عامل الزمن في العبادات والمعاملات / مكتبة الرشد-الرياض/ط1/1420هـ-200م / ج1/ص15.  
٦ الإمام البتاني هو: أبو عبد الله محمد بن جابر بن سنان الحراني البتاني الحاسب المنجم، له أعمال وأرصاد وبراعة في فنه وكان صابئاً ضالاً فكأنه أسلم وتسمى بمحمد وله تصانيف في علم الهيئة ، وبتان قرية من نواحي حران(مات 317) صاحب الزيج الصابي المشهور. (سير أعلام النبلاء / ج 14/518).

النهار ووقت انتصاف الليل، الوقت الذي تعود فيه الشمس إلى الجزء الذي كانت فيه في وقت الابتداء)<sup>١</sup>.

ومر في التعريف اللغوي بأن الوقت: مقدار من الزمان، وقيل المقدار من الدهر. ولذا فالوقت جزء من الزمن، والزمن أعم وأشمل. فمن الوقت ما يطلق على عمر إنسان، وفترة حكم معينة وغيره، فتطلق على قليل الزمن وكثيرة.

وورد في دائرة المعارف الإسلام *بي*/الشارقة: ( أن كلمة "زمان" تطلق في الغالب للدلالة على الزمان من حيث هو مفهوم فلسفي أو رياضي، وذلك في مقابل كلمة "مكان"، كما تستعمل بالإجمال للدلالة على الأحقاب الطويلة والقرون ومدة حكم الدول وعلى بداية العصور التاريخية، وتستعمل أيضا في اصطلاح علم الفلك للدلالة على مقدار طول فترة ما من الزمان)<sup>٢</sup>.

وفي مقالة للدكتور أحمد فؤاد باشا عن اليوم واكتشاف الزمن يقول: (الزمن شيء ليس له معنى إلا في وجود أحداث تميزه، تماما كالألوان التي لا نستطيع أن ندركها ونميزها إلا في وجود العين المبصرة، وإن مجرد تصور ماض وحاضر ومستقبل هو الذي يوحى إلينا بمرور الزمن...، ولولا الذاكرة التي حباها الله للإنسان لكي تعيش فيها الأحداث التي نواجهها لما أحسنا بمرور الزمن. ولقد اكتشف العلماء أن الزمن نسبي لأنه يتوقف على المكان الذي يقاس فيه، فلكل كوكب يومه وعامه الخاصين به)<sup>٣</sup>.

---

١ البتاني/ ابو عبد الله محمد بن سريان بن جابر الحراني / الزيج الصابي / ج3/ص192.

٢ دائرة المعارف الإسلامية / مركز الشارقة للإبداع الفكري/ ج17/ص5280 / ط1/1419هـ-1988م.

٣ عبد الغني عبد الرحمن محمد/ الزمن بين الدنيا والآخرة/ مكتبة مدبولي/ ط1/1994م /ص19.

## أجزاء الوقت:

- وللوقت والزمن أقسام متعددة اصطلح عليها منذ القدم لتدل على أجزاء منه، ومنها:
1. الساعة: ومن معانيها اللغوية: (س و ع: السَّاعَةُ الوقت الحاضر والجمع السَّاعُ والساعاتُ) <sup>١</sup>، وهي من أسماء يوم القيامة لقوله تعالى: (حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً...<sup>٢</sup>)، ويتكون اليوم بليله ونهاره من أربع وعشرين ساعة.
  2. اليوم: يتكون اليوم من قسمين هما الليل والنهار، ويتكون اليوم أيضا من أربع وعشرين قسما هي الساعة. جمع أيام.
  3. الأسبوع: في اللغة من مادة سَبَع: سَبَع الشيء: صَيَّرَهُ سَبْعَةً <sup>٣</sup>. فالأسبوع: يتكون من سبعة أيام، هي الجمعة والسبت والأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس.
  4. الشهر: ش ه ر: الشَّهْرُ واحد الشُّهُورِ والمُشَاهَرَةُ من الشهر كالمعاومة من العام و الشُّهُرَةُ وضوح الأمر.
  - ج: شهر وشهور <sup>٤</sup>. وهو جزء من اثني عشر جزءا من السنة سواء كانت شمسية أم قمرية.
  5. الفصل: تتكون السنة من أربعة فصول هي: الصيف والخريف والربيع والشتاء.
  6. السنة: وهي من مادة: (سَنَنَهُ: السنة واحدة السنين، والسنة: العام) <sup>٥</sup>. وتتكون السنة من اثني عشر شهرا، ومقسمة إلى أربعة فصول.
  7. العقد: ويتكون من عشر سنوات.
  8. القرن: مائة سنة.

---

١ مختار الصحاح / ج1/ ص135.

٢ سورة الأنعام/ الآية 31.

٣ الم عجم الوسيط / ص414.

٤ المعجم الوسيط/ ص498.

٥ لسان العرب/ ج4/ ص481.

## ثالثاً: المقصود بفقّه الوقت:

إنه من خلال قراءتي وإطلاعي في الكتب، وما بينته من شمولية مصطلح الفقه، يتبين أنّ هذا المصطلح يدخل مع كل فرع من فروع العلم والمعرفة ، ولذلك وردت مع الكثير من المصطلحات المهمة والحيوية في حياة الإنسان ، والتي تُوجّهه إلى الالتزام بها وفق شرع الله تعالى. ومن هذه المصطلحات والتي كان بعضها عناوين لكتب وأبحاث ما يأتي :

1. كتاب "فقه السالكين"، لجمال ماضي.
2. كتاب "فقه الابتلاء"، لمحمد أبو صعيليك.
3. فقه البيئة، للدكتور مصطفى أبو صوي، وغيرها.

## فما المقصود بفقّه الوقت تحديداً؟

وبناء على ما تقدم من معنى لكلمة الفقه والوقت، فإنني أقصد بمصطلح **فقّه الوقت** هو: " العلم بقيمة الوقت وخطورته ، وارتباطه بحياة المسلم ، مما يدفعه لحسن اغتنامه على أحسن وجه ، أو إفساده " .

ولذا فعلى المسلم أن يدرك أهمية الوقت وخصائصه، وأنه سيسأل بين يدي الله عز وجل عن وقته وعمره كما قال صلى الله عليه وسلم: ( لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه ، وعن شبابه فيما أبلاه ، وعن علمه ماذا عمل به ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه )<sup>١</sup>.

هذا في حدود مسؤولية الفرد المسلم، ولا ننسى مسؤولية الأمة كآسرة، وجماعات، ودولة يتمثل فيها نظام الحكم لتطبيق شرع الله تعالى.

وللأسف بالنظر لواقعنا الإسلامي اليوم على صعيد الأفراد والأسر والجماعات والدول، نجد تضييعا للوقت وإهدارا لطاقات يمكن أن تستغل ويعمل فيها

١ أخرجه الترمذي/كتاب صفة القيامة والرقائق /رقم 2417 /ج4/ص612 وقال: حسن صحيح.

مما يعود بالنفع على الجميع، بل أصبحت صفة لاصقة بالمسلم أن يكون مضيعاً لوقته ووقت غيره، لا يستغله جيداً، كما أن الدول الإسلامية بسياساتها وأساليبها عملت بشكل كبير على إهدار وقت الشباب والعمال وجميع فئات الشعب بوسائل كثيرة ومتنوعة بل موجهة خاصة من قبل أعداء الأمة الذين هم لها بالمرصاد بل و يخططون لدمارها ونحن من ينفذ ذلك، وأكبر وسيلة لهدر أوقات أمتنا هي وسائل الإعلام بما تعرضه من مواد لا فائدة منها بل هي مدمرة في غالب الأحيان... وسيأتي تفصيل ذلك في فصول لاحقة إن شاء الله.

فعندما يدرك المسلم قيمة الوقت وأنه عمره وحياته، كما يدرك كيفية اغتنامه، ويرى كيف يُدرُّ عليه منفعة في دنياه وآخرته ، سيتجه بلا شك ليشغله بالعمل المفيد النافع لنفسه وأمته، بل على الأمة أن تشغل أفرادها، وتوفر لهم السبل التي ي غتتمون بها أوقاتهم، خاصة أوقات الفراغ والعطل وغيرها.

## المبحث الثاني: كيفية تكون الزمن وحساب الوقت:

إن الله سبحانه وتعالى خلق المخلوقات جميعها، وله سبحانه في كل مخلوق حكمة من خلقه، فتعالى الله سبحانه عن العبث في خلقه، يقول الله عز وجل: ( أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ )<sup>١</sup>. ( وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ )<sup>٢</sup>.

والزمن والوقت مما خلق الله تعالى، وجعل لخلقهما وتدبيرهما حكمة، وجعل لهما أسبابا لحدوثهما، بل كان الحديث في القرآن الكريم عن الشمس والقمر والليل والنهار مما يدل عليهما، ويدعو الإنسان إلى النظر والتدبر لمعرفة قدرة الله سبحانه من ناحية، وليلفت نظره لأهمية الوقت وضرورة أن يستغل فترة عمره القصير.

ولقد جعل الله سبحانه لحساب الزمن وتكوّنه أسساً يسير عليها الإنسان، وقواعد تحفظ له بقاءه واستمراره وفق نظام محكم دقيق لا يحدُّ عنه.

فجعل الشمس تشرق وتغرب من مكان محدد ولا تحيد عنه..، ثم تعاقب الليل والنهار... يقول الله عز وجل: " فالتق الإصباح وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً.."<sup>٣</sup>. و " الشمس والقمر بحسبان " <sup>٤</sup>.

وقال تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ) °، و(وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ...) <sup>٦</sup>. فمن خلال حركة نجم الشمس وكوكبي الأرض والقمر يتكون الزمن.

١ سورة المؤمنون / الآية 115.

٢ سورة الأنبياء / الآية 16

٣ سورة الأنعام / الآية 96

٤ سورة الرحمن / الآية 5

٥ سورة يونس / الآية 5.

٦ سورة الإسراء / الآية 12

ولقد عنيت الأمم على مختلف أوطانهم ومشاربهم منذ أقدم العصور بملاحظة هذه الظواهر الكونية، وأخذوا يحسبون الزمن ويضعون التوقيت لتسير أمور حياتهم، بل ذهب الكثير منهم إلى تقديس وعبادة بعض هذه النجوم والكواكب ... والقرآن وَجَّه الناس إلى المسار الصحيح في حساب التوقيت، كما بينه الرسول ﷺ خاصة بعد أن كان للناس ومنهم العرب وغيرهم تلاعباً في حساب الزمن والذي عرف بما يسمى (النسيء).

وقبل أن أخوض في بيان تفصيل حساب التوقيت، لا بد أن نتعرف على الظواهر الكونية والعناصر التي لها دور في تكوين الزمن وحساب التوقيت، وهي الشمس والأرض والقمر ، وما ينتج من حركتها ودورانها في أفلاك كما نظمها الخالق جل شأنه ووضع لها قواعدها ونظام سيرها فنتج الليل والنهار والأشهر ، والفصول الأربعة.

## المبحث الثاني

### كيفية تكون الزمن وحساب الوقت

المطلب الأول: العناصر الثلاث لتكون الزمن وحساب الوقت:

1. الشمس: (هي كرة هائلة من الغازات الملتهبة التي لم تخدم نارها، ثابتة في فلكها، ولكنها تدور حول نفسها، كما تدور حولها الكواكب التي تنسب إليها، مع تواجها وأقمارها، في مداراتها الخاصة من الغرب إلى الشرق، وهي أضخم ما في مجموعتنا الشمسية من حيث الحجم، وهي واحدة من بين ملايين الشمس المنتشرة بين أرجاء الكون) <sup>١</sup>.

سبحان الله وتعالى عما يصفون لسعة هذا الكون العظيم: ( وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ) <sup>٢</sup>.

والشمس كما وصفها الله تعالى في قوله: ( وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا ) أي أنها سراج وهاج، تمد الأرض والكواكب الأخرى بالضوء والحرارة، وتعطي الأرض القدر الذي سمح به الله عز وجل مما يجعل هناك حياة على الأرض يستطيع الإنسان أن يسخر ما عليها لخدمته وخدمة الكائنات الأخرى على الأرض. ولذلك يقول الله عز وجل: ( وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ ) <sup>٣</sup>. والشمس تجري في فلكها ضمن مجموعتها المعروفة بالمجموعة الشمسية، يقول الله عز وجل: ( وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ) <sup>٤</sup>.

أما أبعاد الشمس فهي: (يبلغ قطر الشمس 1.392.000 كم، بينما يبلغ حجمها 1.3 مليون مرة أكبر من حجم الأرض. ويقدر وزنها بـ 333.430 مرة من وزن الأرض، وتبلغ قوة جاذبيتها 28 مرة أكبر من جاذبية الأرض.

١ فوزي محمد حميد / الجغرافية القرآنية/ ص80/ ط1/ دار الصفدي-دمشق /1414هـ-1993م.

٢ سورة الذاريات / الآية 47

٣ سورة إبراهيم / الآية 33

٤ سورة يس / الآية 38

وهي تبعد عن الأرض مسافة 8.17 دقيقة ضوئية أي بمعدل 150 مليون كم. ويبلغ أقصى بعد لها عن الأرض 152 مليون كم في حالة الأوج في الصيف، ويبلغ أدنى بعد لها 147 مليون كم في حالة الحضيض في فصل الشتاء. سبحان الله وجَلَّتْ قدرته، والشمس وهي بعيدة عن الأرض يكون الصيف حيث الحر وشدته، وتكون أقرب في الشتاء حيث البرد والمطر) <sup>1</sup>.

**الشمس في القرآن الكريم :** وردت 32 مرة <sup>2</sup>، وخص الله سورة باسم ها هي سورة الشمس، وقد أقسم الله بها لبيان أهميتها وشأنها.

## 2. الأرض:

هي الكوكب الثالث في بعده عن الشمس، وهي (كرة كبيرة غير مستديرة استدارة كاملة لأنها منتفخة قليلا عند الوسط، أو عند خط الاستواء، ومسطحة قليلا عند الرأس وعند الأسفل أي عند القطبين الشمالي والجنوبي. والأرض بحركتين مختلفتين، فهي تدور على محورها، مرة كل 24 ساعة مسببة بذلك الليل والنهار، كما تدور أيضا حول الشمس في مدار مستغرقة سنة مسببة صيفنا وشتاءنا ...".

وقربها من الشمس معتدل، وكذلك الحرارة التي تصلنا من الشمس معتدلة، ولذا كانت الحياة عليها ... وجعل الله لها قمرا منيرا يدور حولها) <sup>3</sup>.

ولقد اهتم العلماء المسلمون الأوائل خلال دراستهم وبحثهم بالأرض، كما برعوا في علم الفلك لحاجتهم إلى معرفة المواقيت المرتبطة بنشاطاتهم الاقتصادية والدينية بشكل خاص....

---

١ الجغرافية القرآنية / فوزي محمد حميد / ص87

٢ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / محمد فؤاد عبد الباقي / ص122

٣ الموسوعة العلمية الحديثة / رقم 3/ الكون / كولين رونان / ص44/الأهلية للنشر والتوزيع- الناشر العرب- بيروت/1980م.

قياس الأرض وأبعادها : (لها قطر صغير بين القطبين طوله 12.712 كم. و قطر آخر أكبر منه يقع في مستوى خط الاستواء وتتعامد عليه طوله 12.756 كم، يقدر محيط الأرض بـ 40.076 كم. ويقدر العلماء حجم الأرض بأنه أصغر من حجم الشمس بـ 3، 1 مليون مرة.

وتبلغ مساحة الأرض 510 مليون كم<sup>2</sup>، منها 71% مياه، و 29% يابسة. ومتوسط بعدها عن الشمس 150 مليون كم وتعادل 17، 8 دقيقة ضوئية.

وقد جعل الله عليها أهم أسباب الحياة، وهما الماء والهواء فلها غلاف غازي جوي، و سطحها 71 % منه مياه) <sup>1</sup>.

الأرض في القرآن الكريم : قال تعالى : (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ...)<sup>2</sup> أي أن الأرض سبع مثل السماء، وتشير الآية إلى أن هناك سبع أرضين.

وقال تعالى : ( إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ... ) <sup>3</sup> . (أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ... ) <sup>4</sup> . (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ ) <sup>5</sup> ، (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ)<sup>6</sup>.

١ الجغرافية القرآنية / فوزي محمد حميد /ص110

٢ سورة الطلاق / الآية 12

٣ سورة فاطر / الآية 41

٤ سورة الحج / الآية 65

٥ سورة الزمر / الآية 69

٦ سورة الرحمن / الآية 33

وجاء في الحديث الشريف قوله ع: "من ظلم من الأرض شيئاً ، طوّقه من سبع أراضين" <sup>١</sup>.

### 3. القمر:

هو أقرب الأجرام إلى الأرض والتي نراها ليلاً، وأشدّها لمعاناً وليس ضوءه نابعاً منه لأن القمر ليس مضيئاً بذاته، بل يعكس نور الشمس. وهو تابع للأرض. يدور حول الأرض، وتستغرق دورته الكاملة ما بين 29-30 يوم.

**أبعاد القمر:** (يبلغ متوسط بعد القمر عن الأرض 384 ألف كم، يعادل حجم 2% من حجم الأرض وجاذبيته 6/1 جاذبية الأرض. ويبلغ قطره 3478 كم) <sup>٢</sup>.

ولما لم يكن للقمر نوره الذاتي، بل كان يضيء بانعكاس نور الشمس عليه فإنه يبدو لنا أنه يغير شكله في الفضاء وهو يدور حول الأرض، إن هذه التغيرات هي التي تدعى: أدوار أو منازل القمر.

**حركة القمر:** حركة القمر حول الأرض هي التي تتم تقريباً في شهر كامل، ويمر القمر خلالها في أدوار أو منازل كما أشار إلى ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى: (وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ ...) <sup>٣</sup>. ومما ورد حول تفسير الآية: (أي جعلناه يسير سيراً آخر يستدل به على مضي الشهور كما أن الشمس يعرف بها الليل والنهار) <sup>٤</sup>. (فعندما يكون القمر في نفس القسم من الفضاء حيث تكون الشمس، يُطَوَّن جانبه المظلم هو الذي يواجهها، ولذلك لا ينعكس أي نور نراه به، وهذا ما يدعى " القمر المحاق ") <sup>٥</sup>.

١ أخرجه البخاري / كتاب المظالم / باب إثم من ظلم شيئاً من الأرض / رقم 2452/ص 506.

٢ الجغرافية القرآنية/ فوزي محمد حميد /ص 138-139

٣ سورة يس / الآية 39

٤ انظر تفسير ابن كثير/ج3/ص573، وتفسير القرطبي/ج8/ص310

٥ الموسوعة العلمية الحديثة/رقم 3/ الكون /كولين رونان /ص50

(وعندما يبدأ القمر السير في مداره حول الأرض، يكون على شكل هلال، وهذا الجزء هو الذي بدأ يعكس أشعة الشمس. وفي نهاية الأسبوع يبدو على شكل نصف دائرة مضيئة ويعرف باسم " التربع الأول ". وفي اليوم الحادي عشر يظهر في صورة وسط بين نصف الدائرة والدائرة الكاملة ويسمى "الأحدب". ثم يظل القمر في نموه حتى يظهر ليلة 14 على شكل بدر كامل. وهنا يعكس ضوء الشمس إلى الأرض بشكل كامل.. ثم يبدأ القمر في تناقص، ففي الليلة الثامنة عشر يظهر القمر أهدبا مرة أخرى.. وفي نهاية الأسبوع الثالث، يظهر القمر على شكل نصف دائرة مضيئة وهي التي تسمى بالتربع الأخير، ثم يتناقص حتى يرجع إلى هلال، ثم يختفي ثلاثة أيام إلى المحاق من جديد) <sup>١</sup>.

فسير القمر في هذه المنازل كلها خلال ( 29 - 30 ) يوماً أي شهراً قمرياً، جعل العرب ثم المسلم ين بعد ذلك يتخذونه وسيلة لقياس الزمن وحساب الوقت، كما استخدمه غيرهم من قبلهم، ويؤيد ذلك قوله تعالى: ( يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ ) <sup>٢</sup>، وفي قوله ع: (إن الله عز وجل جعل هذه الأهلة مواقيت للناس، صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته، فإن غم عليكم فأتوا العدة) <sup>٣</sup>.

**القمر في القرآن:** ورد ذكر القمر في القرآن الكريم (26) مرة <sup>٤</sup>، وقد خصص له سورة في القرآن الكريم تحمل اسم (سورة القمر). وقد جعله الله آية عظيمة وأشار إلى ذلك في قوله تعالى: ( وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ) <sup>٥</sup>، كما أقسم الله تعالى بالقمر في أكثر من موضع، وذلك لأهميته ولما فيه من نفع عام للبشر، منها: حساب الوقت، ونضج المزروعات، والمد والجزر وما فيهما من منافع ... .

١ الجغرافية القرآنية / فوزي محمد حميد / ص137.

٢ سورة البقرة / الآية 189

٣ أخرجه الحاكم في المستدرک / رقم 1539/ج1/ص584 وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه/باب جعل الأهلة مواقيت للناس/رقم 1906/ج3/ص201.

٤ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم /ص181.

٥ سورة فصلت / الآية 37.



## المطلب الثاني: الظواهر الكونية التي لها علاقة بحساب الوقت والزمن:

### 1. تعاقب الليل والنهار وتكوُّن الأيام:

وهما ينتجان عن دوران الأرض حول نفسها أمام الشمس من الشرق إلى الغرب، فيكون الجزء المقابل للشمس نهاراً، والجزء البعيد عنها ليلاً، ثم يبدأ الليل والنهار بالتحول والانتقال على جوانب ومناكب الكرة الأرضية كلها. ويتداخل الليل والنهار، فهما من آيات الله العجيبة، الدالة على قدرته سبحانه والتي تسير ضمن نواميس ونظم لا تحيد عنهما، قال تعالى: ( أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ... )<sup>١</sup>. فمرة ينقص الليل ويزيد النهار، ومرة يطول الليل وينقص النهار .... وإن تفاوت طول الليل والنهار بالزيادة والنقصان يكون حسب الفصول والبلدان ... ولذلك فإن التوقيت يختلف من بلد لآخر في نفس اللحظة، ففي الوقت الذي يكون فيه الصباح في نقطة ما على الأرض يكون مساءً في موضع آخر وهكذا ...

(فبحركة الأرض يختلف التوقيت عند البشر، فالشمس في كل لحظة هي في شروق وغروب وزوال وضحي.. فالمشرق والمغرب للبلدة الواحدة لا يتكرر مرة أخرى طوال أيام السنة.. ولذلك فالיום بأكمله موجود على الأرض، ونحن نمر مرورا منتظما في كل زمان ومكان ... ، وبما أن الحركة تكون من الشرق إلى الغرب ، فالبلاد الواقعة في الشرق من العالم يتقدم فيها الوقت على البلاد الواقعة في غربه ، لأنها ترى شروق الشمس قبلها)<sup>٢</sup>.

وإن لِحَلْقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَوَائِدَ جَمَّةَ وَحِكْمَ عَظِيمَةَ بَيَّنَّ اللَّهُ لَنَا بَعْضَهَا فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ ، وَمِنْهَا: تَسْخِيرُ اللَّيْلِ لِلنَّوْمِ وَالرَّاحَةِ وَالْهَدْوِ وَالِاسْتِقْرَارِ ، وَجَعَلَ النَّهَارَ لَطَلْبِ الرِّزْقِ وَالْعَيْشِ وَالْعَمَلِ ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا

١ سورة لقمان / الآية 29

٢ الجغرافية القرآنية / فوزي محمد حميد / ص160-161

فِيهِ...<sup>١</sup> . ( وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ) <sup>٢</sup> . ولقد أقسم الله تعالى بالليل والنهار .

وذكر القرآن الكريم، أنه لو توقفت الأرض عن الدوران لأصبح نصفها المواجه للشمس نهارا دائما، والبعيد عنها ليلا دائما، فقال تعالى: ( قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ... ) <sup>٣</sup> . والسرمد هو الدائم المستمر .

- ومن الفوائد الجمة لتعاقب الليل والنهار والتي أشار إليها القرآن الكريم معرفة حساب الأيام والشهور والسنين، وذلك في قوله تعالى: ( وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ ) <sup>٤</sup> ، والآية: ( يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ ) <sup>٥</sup> ، وورد في سورة يونس: ( هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ ) <sup>٦</sup> .

2. تَكُونُ الْيَوْمَ: إن تعاقب الليل والنهار يُكوِّنَانِ ما يسمى "باليوم الشمسي" <sup>٧</sup> ، ومدته 24 ساعة أو يوم واحد، وهي الفترة التي تستغرق الأرض في دورانها حول محورها مرة واحدة.

(واليوم يتكون من 24 ساعة، الليل 12 قسماً (ساعة) والنهار (12) قسماً (ساعة) وأول من قسمها إلى ساعات هو النبي نوح عليه السلام وتوارث ذلك بنوه. ويبدأ اليوم في التاريخ الإسلامي بغروب شمس اليوم الذي سبقه) <sup>٨</sup> .

١ سورة القصص / الآية 73

٢ سورة الفرقان / الآية 47

٣ سورة القصص / الآية 72-73

٤ سورة الإسراء / الآية 12

٥ سورة البقرة / الآية 189

٦ سورة يونس / الآية 5

٧ الجغرافية القرآنية / فوزي محمد حميد / ص174

٨ عامل الزمن في العبادات والمعاملات / د. محمد طاهر الرزقي / ص29.

والأيام تشكل وحدة أخرى مع بعضها البعض هي الأسبوع، حيث يتكون من سبعة أيام. وهي كما نعرفها اليوم: الجمعة - السبت - الأحد - الاثنين - الثلاثاء - الأربعاء - الخميس، (أما أسماء الأيام فمشتقة من العدد إلا السبت والجمعة، فالأحد: مشتق من الوحدة لأنه أول الأيام وكان يسمى في الجاهلية: أول، والاثنين: ثاني أيام الأسبوع وكان يسمى في الجاهلية: أهول، والثلاثاء: ثالث أيام الأسبوع وكان يسمى في الجاهلية جبار. والأربعاء: رابع أيام الأسبوع وكان يسم في الجاهلية وباب. والخميس: خامس أيام الأسبوع وكان يسمى في الجاهلية مؤنس. ويوم الجمعة من الاجتماع، لأمة العرب كانوا يجتمعون فيه ويعظمونه، وكانوا يسمونه في الجاهلية: العروبة لأنهم كانوا يتزينون فيه، ويفيد هذا المعنى قوله تعالى: (عُرْبًا أَثْرَابًا)¹، أي: متزينات لبعولتهن. أما السبت فمعناه القطع، وهو مأخوذ من سبت رأسه، أي أزال شعره. وكان يسمى في الجاهلية: شيار)².

وورد ذلك في السنة النبوية ما يؤيد تسمية هذه الأيام ، في قوله ع: " خلق الله عز وجل التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء ، والنور يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم عليه السلام بعد العصر يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر الساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل "³.

وهذه التسمية للأيام كانت موجودة عند العرب منذ عصر قديم جداً، وهناك دلائل تشير على أن العرب أخذوا هذه التسمية عن البابليين واليهود⁴.

أما ذكر الأيام في القرآن الكريم فقد ورد ذكر ثلاثة أنواع من الأيام:

١ سورة الواقعة / الآية 37.

٢ عامل الزمن في العبادات والمعاملات / ص 30. نقلا عن اليواقيت في أحكام المواقيت / أحمد بن إدريس القرافي/ص7

٣ أخرجه مسلم / باب ابتداء الخلق وخلق آدم / رقم 2789 / ج4/ص2149.

٤ دائرة المعارف الإسلامية / مركز الشارقة للإبداع الفكري / ج 17 / ص5285

1. اليوم الأرضي: ويتشكل من الليل والنهار ومقداره 24 ساعة، يقول الله عز وجل: (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ولتعلموا عدد السنين والحساب) <sup>١</sup>.
2. يوم مقداره ألف سنة: كما في قوله: ( وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ) <sup>٢</sup>.
3. يوم مقداره خمسون ألف سنة: كما في قوله: ( تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ) <sup>٣</sup> <sup>٤</sup>.

واختلاف التوقيت اليومي بين بلد و آخر، يرجع إلى خطوط الطول والعرض  
فما هو الخط الرئيسي الذي يرجع إليه في التوقيت ؟.

(لقد تم في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، إتخاذ غرينتش مكانا يمر به  
خط الزوال المبدئي الدولي، ورقم الصفر، وبذلك أصبح يستخدم متوسط الزمن في  
غرينتش كأصل يرجع إليه في كل أنحاء العالم، وقد قسم العلماء اليوم سطح الكرة  
الأرضية إلى أنصاف دوائر وهمية من الشمال إلى الجنوب تلتقي بالقطبين، تسمى  
خطوط الطول، وعددها 360 خط طول.

ويختلف التوقيت على جانبي خط غرينتش يوما كاملا، تقديماً نحو الشرق،  
وتأخيراً نحو الغرب..، وتستخدم هذه الخطوط في تحديد الزمن على سطح الأرض إذ  
يتم تقسيمها على عدد ساعات اليوم أي 360 خطا تقسم على 24 ساعة، فتكون كل  
15 خطا حزمة ساعية، أي أن الشمس تقطع 15 خطاً في الساعة وبذلك يكون  
التوقيت الاعتباري واحدا في كل البلدان الواقعة في الحزمة الساعية الواحدة) <sup>٥</sup>.

---

١ سورة الإسراء / الآية 12

٢ سورة الحج / الآية 47، وسورة السجدة / الآية 5.

٣ سورة المعارج / الآية 4

٤ الجغرافية القرآنية / فوزي محمد حميد / ص174-175

٥ الجغرافية القرآنية / فوزي محمد حميد / ص171.

### 3. الهلال وتكوّن الشهر والفصول الأربعة والسنة:

يقول الله عز وجل: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ)¹. فالحكمة من خلق الله تعالى لمنازل القمر المختلفة خلال الشهر القمري هي كي نعلم عدد السنين والحساب.

وقوله تعالى: (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ)².

والمقصود بالشهر في الآية هي الشهور القمرية، التي تبدأ بظهور الهلال في مطلع كل شهر.

ويؤكد هذا ما ورد في الحديث النبوي حيث قال ع: (إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، السنة اثنا عشر شهرا، منها أربعة حرم، ثلاث متواليات: ذو القعدة، وذو الحجة، والمُحَرَّم، ورجب مُضَر الذي بين جمادى وشعبان)³.

#### الأشهر القمرية هي:

1. محرم: وسمي كذلك لتحريم القتال فيه، وهو أول شهر من شهور السنة القمرية .
2. صفر: معناه مأخوذ من الصَّفْر، إذ يقع فيه خلو الطرقات من الناس لحصول الخوف، لأن شهر محرم خرج.
- 3 و4. جمادى الأولى وجمادى الثانية: المعنى مأخوذ من الجَمْد الذي هو شدة البرد، ويترتب على ذلك جُمُودِ الماء.
- 5 و6. ربيع الأول وربيع الثاني: التسمية مأخوذة من الربيع الذي هو أحد الفصول الأربعة.

١ سورة يونس / الآية 5.

٢ سورة التوبة / الآية 36.

٣ أخرجه البخاري / كتاب التفسير / باب قوله: إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا / رقم 4662 / ص 967.

7. رجب: الكلمة مأخوذة من التَّرجيب الذي هو التعظيم، وهو مُعظَّم بالتحريم الواقع فيه، ويسمى أيضا شهر الله الأصمّ، لأنه لا يُسمَع فيه قتال وما يتبع ذلك من دويّ السيوف، ويسمى رجب مُضَر، ورجب الأصبّ لأن الرحمة والأمان يُصيّبان الإنسان فيه.

8. شعبان: الكلمة مأخوذة من التَّشعُّب لافتراق القبائل فيه لذهاب الأمان، وذلك لخروج شهر رجب.

9. رمضان : الكلمة مأخوذة من الرَّمَضاء التي هي شدّة الحر، لأن وقت تسمية الشهر بهذا الاسم صادف قلب الصيف.

10. شوال: سمي كذلك لأن الأنعام تُشِيل فيه آذانها من الطير الذي يُؤذيتها بالدماغ، وقيل: مأخوذة من شالت الإبل أذناها للطراق ( أي للتلقيح ).

11. ذو القعدة: سمي كذلك لقعود الناس فيه عن القتال، لأنه أول الأشهر الحرم.

12. ذو الحجة: سمي كذلك لوقوع الحج فيه، ويقال: ذو الحجة، وذو حجة بالتعريف والتكثير.

وكل شهر من الأشهر المتقدمة يدور في الفصول كلها في ظرف نيف وثلاثين سنة، وإنما سميت كذلك باعتبار ما صادف كل واحد منها حالة الوضع والتسمية) <sup>1</sup>.

ولقد عاب القرآن الكريم تلاعب العرب المشركين قبل الإسلام بترتيب الأشهر القمرية فيما يسمى (بالنسيء) يقول سبحانه وتعالى في سورة التوبة : (إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا) <sup>2</sup>. والنسيء: (في اللغة الزيادة، حيث كان العرب المشركون يحسبون السنة اثني عشر شهرا وخمسة عشر يوما فكان الحج يكون في رمضان وفي القعدة وفي كل شهر من السنة بحكم استدارة الشهر بزيادة

١ اليواقيت في أحكام المواقيت / أحمد بن ادريس القرافي / ص 6، نقلا عن عامل الزمن في العبادات والمعاملات، ص32-33.

٢ سورة التوبة/ الآية 27.

الخمسة عشر يوماً فحج أبو بكر سنة تسع في ذي القعدة بحكم الاستدارة ولم يحج النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان في العام المقبل وافق الحج ذا الحجة) <sup>١</sup>.

وقد حرص الرسول ﷺ على التأكيد على ترتيب الأشهر وإعادتها إلى الوضع الصحيح، خاصة في حجة الوداع وفي خطبته المشهورة بخطبة الوداع فجاء في الحديث الشريف السابق: (.. ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، السنة اثنا عشر شهراً، منها أربعة حرم، ثلاثة متواليات ذو الحجة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان) <sup>٢</sup>. فالرسول ﷺ بين لنا الصحيح من التوقيت والأشهر وخاصة الحُرْم منها، وذكر الأستاذ بسام جرار ملاحظات على هذا الحديث فقال: (حرص الرسول ﷺ على إبلاغ الناس بأن الزمان قد عاد إلى وضعه الصحيح، وانسجم واقع الناس مع الواقع الكوني، وبالتالي تكون الأحكام الدينية قد انسجمت مع الواقع الكوني. فإذا كان النسيء قد أحدث فوضى فإن الإسلام قد أعاد الأمور إلى نصابها. ولا شك أن وجود الأشهر الحرم في مواقعها الشرعية يقتضي أن نضبط الزمن وأن نتابع الملاحظة وأن نوجد التقويم الذي يمنع التلاعب والانحراف وبهذا يكون الرسول ﷺ قد ضبط التوقيت الذي لا تقوم لأمة متحضرة بدونه قائمة) <sup>٣</sup>.

ولذلك اعتمد التقويم في الإسلام على السنة القمرية. فالسنة القمرية: (تبلغ مدتها 367067، 354 يوماً قمرياً ولتسهيل عملية الحساب تحذف الكسور لتصبح أيام السنة 355 يوماً قمرياً كل إحدى عشر سنة. والفرق بين السنة الشمسية والسنة القمرية 87515، 10 يوماً..، وعليه تزيد كل مائة سنة شمسية ثلاث سنين، وقد ورد التنويه إلى ذلك في سورة الكهف: " ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا " <sup>٤</sup>، أي 300 سنة شمسية مقابل 309 سنة قمرية) <sup>١</sup>.

١ تفسير القرطبي / ج8/ ص137.

٢ سبق تخريجه ص44 .

٣ جرار/ بسام /ولتعلموا عدد السنين والحساب / ص58-59 / ط1/ سنة1999م.

٤ سورة الكهف/ الآية 25

الفصول الأربعة: وهي ناتجة عن دوران الأرض حول الشمس، ويميل محور

الأرض عن الوضع العمودي بمقدار (5، 231 درجة، وهذا الميل ومع دوران الأرض حول الشمس، لا تسقط أشعة الشمس في أي جهة من جهات الكرة الأرضية بزاوية واحدة طوال أيام السنة، وبالتالي تختلف كمية الحرارة التي تكتسبها الأرض من الشمس تبعاً لذلك، ولذلك تكونت الفصول الأربعة المعروفة و التي اصطلح العلماء على تسميتها كالتالي:

1. فصل الصيف: يبدأ في 21/ حزيران في النصف الشمالي من الكرة الأرضية بينما يبدأ الشتاء في النصف الجنوبي، ويطول النهار ويقصر الليل في الصيف، والعكس في الشتاء.

2. فصل الخريف: يبدأ في 23/ أيلول في النصف الشمالي، ويكون الربيع في النصف الجنوبي

3. فصل الشتاء: يبدأ 21/ كانون الأول، في النصف الشمالي والصيف في النصف الجنوبي، ويقصر النهار ويطول الليل في الشتاء في الشمال والعكس في النصف الجنوبي حيث الصيف.

4. فصل الربيع: يبدأ 21/ آذار، في الكرة الشمالي، بينما يبدأ الخريف في النصف الجنوبي<sup>٢</sup>.

وهذه الفصول الأربعة بكاملها مع بعضها البعض تشكل سنة كاملة، حيث تتم

الأرض دورتها حول الشمس في سنة تعرف: " بالسنة الشمسية ":(وهي الفترة التي تستغرقها الأرض في دورانها حول الشمس. ومدتها: 365 يوماً و 5 ساعات 48 دقيقة و 46 ثانية، ولتسهيل عمليات الحساب ، حذفت الكسور من الساعات والدقائق والثواني لتضاف كل أربع سنوات إلى شهر شباط ليصبح عدد أيام السنة 366 يوماً وتسمى سنة كبيسة)<sup>٣</sup>.

---

١ الجغرافية القرآنية / فوزي محمد حميد/ ص174

٢ الجغرافية القرآنية / فوزي محمد حميد/ ص168

٣ الجغرافية القرآنية / فوزي محمد حميد / ص173

سبحان الله تعالى وجلَّت قدرته الذي جعل هذا النظام الدقيق لهذا الكون، ومنه  
الشمس والأرض والقمر، الذي جعلها جميعاً سبباً لحساب الزمن والتوقيت للناس  
لِيُسَيِّرُوا حياتهم وينتفعوا بما أنعم الله عليهم من نعم كثيرة.

## المطلب الثالث: التقويمات المعتمدة:

1. التقويم الشمسي : وهو أيضا ما يعرف بالتقويم الميلادي ، نسبة إلى ميلاد المسيح عليه السلام، وهو كما بينت: الناتج عن دوران الأرض حول الشمس بفصوله الأربعة. والأشهر الإثني عشر الشمسية هي: كانون ثاني، شباط، آذار، نيسان، أيار، حزيران، تموز، آب، أيلول، تشرين أول، تشرين الثاني، كانون الأول.

2. التقويم العربي: أو التقويم القمري أو الهجري: عُرِفَ بهذه المُسمَّيات المختلفة.

وما سُمِّيَ بالهجري ، إلا بعد اتخاذ الهجرة النبوية <sup>1</sup> زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، كبداية تاريخ خاص للمسلمين وهو يوافق 25 / 7 / 622 م.

ولتحويل السنة القمرية (الهجرية) إلى شمسية والعكس فهي كالتالي <sup>2</sup>:

$$\text{السنة الميلادية} = \text{عدد السنين الهجرية} \times \frac{32}{33} + 622.$$

$$\text{السنة الهجرية} = \text{عدد السنين الميلادية} - \frac{32}{33} \times 622.$$

بداية التأريخ وحساب الزمن:

أ. قبل الإسلام:(إن معرفتنا بحساب الزمان عند العرب القدماء يستند إلى ما وصل من القصائد القديمة والأشعار الشعبية..، والمؤكد أن العرب (القبائل العربية) لم تكن تستعمل في الأصل سوى حساب الزمان المبني على ملاحظة أوجه القمر، شأنها في ذلك شأن الأقاليم المبتدئة الأخرى، أي لم يكن عندها سوى ما يسمى السنة القمرية الخالصة.. أما التوفيق بينها وبين السنة الشمسية فإنه لم يحدث إلا في

١ البواقيت في أحكام المواقيت / نقلا عن عامل الزمن في العبادات والمعاملات / ص29

٢ دائرة المعارف الإسلامية / مركز الشارقة للإبداع الفكري / ج17 / ص5286

عصر متأخر عن ذلك.. ويذكر البيروني<sup>١</sup> أن بعض العرب كانوا يؤرخون بالوقائع المشهورة ، والأيام المذكورة الكائنة بينهم: مثل أيام الفجار ، وحلف الفضول وعام الفيل الذي ولد فيه سيدنا محمد ع.

وتأثر العرب باليهود، يقول البيروني: (إن العرب بعد أن كان حجهم يدور في الأزمنة الأربعة أرادوا أن يحجوا في وقت إدراك سلعهم وأن يثبت ذلك على حال واحدة وفي أطيب الأزمنة وأخصبها فتعلموا الكبس . راجع ص 44 . من اليهود المجاورين لهم، وذلك قبل الهجرة بقريب من مائتي سنة)<sup>٢</sup>.

ب. التاريخ الإسلامي: أصبح ما يتميز به الإسلام من حساب السنين طبقاً للسنة القمرية الخالصة، وكما مر في الآيات القرآنية تقرر بصراحة أن القمر هو مقياس الزمن، استناداً إلى رؤية الهلال، كما أن الكثير من أحكام الشريعة الإسلامية المؤقتة شرعاً أو شرطاً<sup>٣</sup> تركز على الأشهر القمرية، فكان لا بد من معرفة التوقيت الصحيح الذي يناسب هذه التشريعات.

فالحساب المعتمد في الإسلام إذن هو الحساب القمري، وهذا ما اعتمده المسلمون في عهد عمر بن الخطاب - كما مر سابقاً - بجعل العام الذي هاجر فيه الرسول ع هو بداية التلوّخ الإسلامي.

وفي ختام هذا المبحث، أردت أن أبين كيفية حساب الزمن فلكياً وجغرافياً، وكيف كان التلاعب فيه، إلى أن ضبطه القرآن الكريم والسنة النبوية كما مر.

---

١ البيروني هو: محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي أبو الريحان ( 362-440هـ) أديب لغوي حكيم رياضي فلكي مؤرخ ولد بضواحي خوارزم ثم انتقل إلى الهند، من آثاره: الآثار الباقية، مختار الأشعار، الصيدلة في الطب (كحالة/معجم المؤلفين/ج8/ص241).

٢ دائرة المعارف الإسلامية / مركز الشارقة للإبداع الفكري / ج17 / ص5281-5286.

٣ شرعاً: أي أن التوقيت الشرعي يكون إما بأصل الشرع كالصيام والحج، وإما بسبب من العبد كالعدة والإيلاء... أما التوقيت شرطاً فمثاله: الأجل في الدين والخيار.

من حِكْمَةِ الله تعالى في ضبطه للوقت، أَنْ قَسَمَهُ إِلَى وَحْدَاتٍ زمنية: السنة وقَسَمَهَا إِلَى أربعة فصول، حيث يضم كل فصل ثلاثة أشهر، ويتميَّز كل فصلٍ بمناخٍ وطقسٍ مُعَيَّنَيْن، وخواصٍ معينة تكسو البيئة والطبيعة من حول الإنسان بثوب جديد. وكل شهر ضُبطَ بدورة القمر، حيث يبدأ بظهور وميلاد الهلال في أول كل شهر ، ( يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ )<sup>١</sup>، والشهر يتكون من ثلاثين يوماً، و اليوم يتكون من الليل والنهار، واليوم يتكون من 24 ساعة.

ولِكُلِّ قسم من هذه الأقسام دوره وفائدته للإنسان، إضافة إلى توجيهات الله سبحانه ، ورسوله ﷺ في تسخير هذه الأوقات بما ينفع الإنسان، وبما يحثه على اغتنامها خاصة وأنَّ عُمر الإنسان محدود.

خلاصة: بناء على ما تقدم، وبيان أن التوقيت المعتمد إسلامياً هو التوقيت القمري، والذي يرتبط به تنظيم العبادات وغيرها من الأحكام لارتباطها بالهلال، وكما بينت فاليوم في التوقيت القمري يبدأ المغرب بغياب الشمس وظهور القمر، فإن اتباع المسلمين اليوم للتوقيت الشمسي الميلادي والذي هو معتمد في معظم أنحاء العالم فيه تبعية كبيرة للمغرب، ولقد ذكر منير شفيق ذلك تحت عنوان " بين التوقيت الإسلامي والتوقيت الرسمي المتغرب " قوله: (إن مخالفة التوقيت الإسلامي تعني في بلادنا مخالفة للبيئة والفطرة والطبيعة، ويعني إضراراً بالعمل والإنتاج، وإرهاقاً للاقتصاد، وسوء استخدام لدورة الليل والنهار ، فجرأً وشروقاً وظهراً وعصراً ومغرباً وعشاءً، وكذلك راحة وعملا، ونوماً ويقظة..)<sup>٢</sup> . ولو اتبع المسلمون توقيتهم لأدى ذلك إلى انسجام مع عقيدتنا وعباداتنا وتشريعاتنا ، مما يؤدي إلى توفير في جميع النواحي الاقتصادية والعملية. فعندما يُتَّبَع نظام التوقيت الصيفي في بلادنا فكم يتم التوفير كما تحسبها الحكومات، وذلك لأن العمل بدأ يقترب من أول النهار. والغرب في اتباعه لتوقيتته قد ينسجم وظروفه وطبيعته وبيئته أو حتى مع أفكارهم وحضارتهم،

١ سورة البقرة / الآية 189.

٢ شفيق/ منير/ ردود على أطروحات علمانية/ ص 66 /دار البراق للنشر - تونس / ط 3 / 1412هـ - 1992م.

ولا يعتبر توقيتهم - عندما فرض علينا - منسجماً مع بيئتنا وظروفنا وقبل ذلك وعقيدتنا. وإذا ما أرادت أمتنا أن تتقدم وتتهض من جديد فعليها أن تصوغ كل أمورنا وتنظم حياتها بما يتفق مع عقيدتها ومنها تنظيم وقتها وتوقيتها، فلقد نظم الإسلام حياة الناس بما يلائم فطرتهم وبيئتهم. ولقد كان للأمة عزتها وتقدمها وتطورها عبر التاريخ، وقدمت للأمة الإنجازات الحضارية، وما كان ذلك إلا باتباعهم للإسلام في أصغر الأمور وأعظمها وإقامة التوازن بين متطلبات الحياة الدنيا والآخرة.

## المبحث الثالث خصائص ومميزات الوقت

بما أن الوقت مخلوق من مخلوقات الله تعالى، إذن فهو مما سخره الله تعالى لنفع الإنسان، فكيف إذا كان هذا الوقت محدوداً وسريع الانقضاء، لذلك يجب عدم التسويف باغتنامه، فللوقت لا يُرى بالعين ولكن يُحسُّ به الإنسان بمرور الأيام، بل بمرور الساعات والدقائق.

" الزمن ليس له معنى إلا في وجود أحداث تميزه، تماماً كالألوان التي لا نستطيع أن ندركها أو نميزها إلا في وجود العين المبصرة، وأن مجرد تصور ماضٍ و حاضر ومستقبل هو الذي يوحي إلينا بمرور الزمن " <sup>١</sup>.

وإن الله سبحانه جعل لكل مخلوق من مخلوقاته بداية ونهاية، والوقت - بالنسبة للدنيا - من هذه المخلوقات، فجعله محددًا بصفة معينة في هذه الحياة الدنيا، منذ أن خلق الله الأرض والسماء وما فيهما وما بينهما، وأصبح له القيمة والمكانة عندما خلق الإنسان الخليفة في الأرض، المكلف بحمل الأمانة والرسالة، كما جعل الله تعالى له نهاية، وذلك من خلال قوله تعالى: (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ) <sup>٢</sup>، وعن الساعة يقول الله عز وجل: (وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا) <sup>٣</sup>.

إذن فهذا الوقت الذي نحياه ونعيشه ونحس بمروره، والذي ضبطه شرعنا الحنيف، تستقيم به حياتنا، وتسير عليه الكثير من أحكام شريعتنا الغراء وفيه فرصة للإنسان بأن يستغله بما يرضى ربه عز وجل، كما أن فيه ابتلاءً للإنسان من قبل خالقه، هل يؤمن أو يكفر، هل يصبر أم لا ... الخ.

١ الزمن بين الدنيا والآخرة / عبد الغني عبد الرحمن محمد / ص 19.

٢ سورة الرحمن / الآية 26.

٣ سورة الحج / الآية 7.

ولذلك فإن من أهم خصائص الوقت الذي يتميز به، والتي يجب على المسلم أن يدركها حتى لا يفوت عمره دون وعي وإدراك واستغلال لفترة عمره مهما طال أو قصرت ما يلي:

### 1. سرعة انقضاء الوقت:

ما من إنسان إلا ويلاحظ سرعة انقضاء الوقت، فما أن يبدأ اليوم فإذا به ينقضي، وكذلك الأسبوع والشهر والسنة وهكذا يمضي عمر الإنسان - القصير المحدود أصلاً - وهو لا يدري، فقد يكون لاهياً عابثاً في هذه الدنيا الفانية، وقد يفتن لنفسه فيدركها قبل هلاكها فيقدم ويسعى لعله يتدارك ما فاتته من عمره في طاعة الله تعالى، وقد لا يفتن لذلك فيأتيه أجله فجأة ويباغته دون تدارك من هذا الإنسان اللاهي اللاعب ... وكيف بنا إذا علمنا أن انقضاء الوقت يزداد بسرعة كلما قربت الساعة هذا عدا عن نزع البركة من أوقاتنا وأعمارنا نتيجة بعدنا عن دين الله تعالى، يقول ع: (لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر، والشهر كالجمعة، والجمعة كالיום، واليوم كالساعة، والساعة كالضربة من النار) <sup>١</sup>، أي كإشعال عود من الثقاب، ويؤيد ذلك غزارة إنتاج أسلافنا مع قلة وسائلهم.

ويشير الدكتور القرضاوي إلى ذلك بقوله: (فهو يمر مر السحاب، ويجري جري الرياح، سواء كان الزمن حسرةً أو فرحاً، وإن كانت أيام السرور تمر أسرع، وأيام الهموم تسير ببطء..، وعند الموت تتكتمش الأعوام والعقود التي عاشها الإنسان حتى كأنها لحظات مرت كالبرق الخاطف) <sup>٢</sup>.

---

١ أخرجه الترمذي في سننه/باب ما جاء في تقارب الزمان وقصر الأمل/رقم 2332/ج4/ص567 وقال حديث غريب ، وابن حبان في صحيحه/باب ذكر الإخبار عن تقارب الزمان قبل قيام الساعة/رقم6842/ج15/ص256

٢ القرضاوي/ د. يوسف / الوقت في حياة المسلم/ ص 9 / مؤسسة الرسالة/ ط5/ 1412هـ-1991م.

وفعلا هذا ما يدركه كل إنسان، فما أن يصل إلى سن الشباب، فإذا بمرحلة الطفولة مرت وكأنها لحظات، وما أن تأتي مرحلة الكهولة فإذا بمرحلة الشباب مرت كأنها لحظات ... .

ومن المعروف أن أعمار الناس قديما كانت طويلة ، ويعمرون كثيرا ، قياساً إلى أعمارنا نحن من أمة محمد ﷺ ، والتي تَقْصُرُ كلما قربت الساعة، كما ورد عن النبي ﷺ حيث قال: (أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين ، وأقلهم من يجوز ذلك) .<sup>١</sup>

وليس سرعة انقضاء الوقت هو ما يخص عُمرَ الإنسان فقط، بل جميع أجزاء الوقت ومُسَمَّياته ، فالدهر والزمان والوقت حتى مجيء الساعة التي وعد الله تعالى بها نهايةً للحياة الدنيا، التي عندما تأتي يفاجأ بها الإنسان الكافر ، ويتراءى له قصر الدنيا بقرونها وسنينها وأيامها، يقول الله عز وجل: (كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا)<sup>٢</sup>....

وفي آية أخرى: (وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ)<sup>٣</sup>.

وهكذا تُطَوِّي الأعمار بسرعة، وعصور وأزمنة وحضارات، فكم من إنسان وحيوان وكائن سار وعاش على هذه الأرض ، ولم يخلد منهم أحدٌ أبداً، كم من أقوام بادوا وهلكوا، ونَمُرُّ على آثارهم وكأننا مُخَلِّدُونَ باقون ، هذا هو حال كل إنسان إلا من رحم ربي، وَلِيَعْلَمَ أَنَّهُ مَسَافِرٌ ، عليه أن يتزود لسفره الذي لا رجعة منه و لا عَوْدَةَ .

---

١ أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين /ج2/ص463، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

٢ سورة النازعات /الآية 46.

٣ سورة يونس /الآية 45.

قال الشيخ الغزالي: (إن الإنسان ليسير حثيثاً إلى الله، ومن الخداع أن يحسب الإنسان نفسه واقفاً والزمان يسير إنه خداع النظر..، والواقع أن الزمان يسير بالإنسان نفسه إلى مصيره العتيد)<sup>١</sup>.

وإذا نظرنا إلى عُمر الإنسان القصير المحدود ، والجزء الذي يكون مسؤولاً عنه ومحاسباً عليه، هو عمره الحقيقي ، الذي سيكون قصيراً جداً ، وهو ما يعرف بسنّ التكليف شرعاً ، وهي فترة البلوغ إلى الموت ، وهي المرحلة العُمرية التي تسجل فيها أعمال الإنسان وأقواله.

إن الله سبحانه خلق الزمان وجعل له نهاية ، وجعل الناس والكائنات الأخرى تُعبر في هذا الزمان ويكون لهم جزءٌ منه ينقضي بسرعة ، فما على الإنسان إلا أن يدرك حقيقة عمره وأجله وقصر المدة الزمنية التي يعيشها في هذه الحياة الدنيا الفانية ، فالعاقل من أدرك حقيقة ذلك ، فاغتم عمره المحدود في كل ما ينفعه في دينه ودنياه وآخرته.

ورد في فيض القدير: (من أمضى يومه في غير حق قضاءه، أو فرض أداه أو مجد أثله أو حمد حصله، أو خير أسسه أو علم اقتبسه، فقد عق يومه وظلم نفسه)<sup>٢</sup>، وهذا يكون عندما يلقي الله فيشعر بالندم على ما فرط في الحياة الدنيا.

ويقول الشاعر الحكيم محمود الوراق<sup>٣</sup>:

(حياتك أنفاسٌ تُعدُّ وكلما مَضَى نَفْسٌ منها انْتَقَصَتْ به جُزْءاً

فَتُصِحِّحُ فِي نَقْصٍ وَتُمْسِي بِمِثْلِهِ وَمَالَكَ مَعْقُولٌ تُحِسُّ به رُزْءاً

١ الغزالي/ محمد / خلق المسلم / ص224/ ط1/ دار القلم- بيروت.

٢ المناوي/ عبد الرؤوف / فيض القدير/ ص288 / ط1/ ج6/ المكتبة التجارية الكبرى- مصر- سنة1356هـ

٣ محمود الوراق هو: محمود الوراق ابن الحسن البغدادي (توفي سنة 798هـ) شاعر مجود في المواعظ، روى عنه ابن أبي الدنيا وأبو العباس بن مسروق، (سير أعلام النبلاء/ ج11 / ص462)

يُمِيتُكَ مَا يُحْيِيكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَيَحْدُوكَ حَادٍ مَا يُرِيدُ بِكَ الْهَزْءًا )<sup>١</sup>

ويقول الإمام الشافعي: ( صحبت الصوفية، فلم أستفد منهم سوى حرفين، أحدهما قولهم: الوقت سيف، فإن لم تقطعه قطعك، وذكر الكلمة الأخرى، و ثانيهما: نفسك إن شغلتها بالحق وإلا شغلتك بالباطل )<sup>٢</sup>.

وعمر الإنسان يحسب بالأيام والسنين ، ولا يقاس بعمر الأمم والشعوب ، التي تقاس بالقرون ومئات السنين ، مما يدل على قصر العمر، ويستدعي من الإنسان أن يكون حريصا على اغتنام عمره ووقته على أفضل وجه .

فالوقت فعلا كالسيف الحاد البتار، ولذا فالإمام ابن الجوزي<sup>٣</sup> يتوجه ناصحا لمن يضيع عمره ووقته فيقول: (الوقت سيف، يا غافلا عن مصيره، يا واقفا في تقصيره، قم في الدجى نادما، وقف على الباب تائبا، واستدرك من العمر ذاهبا، ودع اللهو والهوى جانبا، وطلق الدنيا إن كنت للأخرة راغبا)<sup>٤</sup>.

وسأتناول جانبا من أقوال السلف عن الوقت في الفصل الثاني إن شاء الله تعالى.

## 2. تَبَلُّ واختلاف الوقت يُؤثِّر على حركة وعطاء الإنسان:

ونقصد باختلاف وتبدل الزمان والوقت، هو الذي ينتج عن تغير أحواله وأوضاعه من دوران الأرض حول الشمس والقمر... ، وذلك باختلاف الليل والنهار ، والفصول الأربعة من طقس بارد ممطر..، إلى طقس حار مشمس، والليل حيث

١ تفسير القرطبي / ج11 / ص150 .

٢ قيمة الزمن عند العلماء/ عبد الفتاح أبو غدة / ص25

٣ الإمام ابن الجوزي هو: أبو الفرج عبد الرحمن بن عي بن محمد بن جعفر الجوزي الملقب بجمال الدين (510-597هـ) فقيه حنبلي، علامة في الفقه والحديث والتفسير والوعظ، صنف في فنون عديدة من كتبه

المدهش، تذكرة الدريب في تفسير الغريب، (كحالة/معجم المؤلفين/ج2/ص116).

٤ ابن الجوزي/أبو الفرج جمال الدين بن جعفر الجوزي/المدهش /ص234/ ط1/دار الجيل-بيروت/1973م.

الظلمة والستر، والنهار حيث الضوء والحرارة والسعي..، فيستغل الإنسان ما سخره الله تعالى له في هذه الأجواء المختلفة.. .

يقول د.محمد الطاهر الرزقي:(والزمان يتبدل ويختلف، واختلافه يوفر ظروفًا أحسن للتمتع بالنعيم وبالخير، وقد أشار الله جل وعلا إلى ذلك في القرآن، إذ قال: " لإيلاف قريش إيلا فهم رحلة الشتاء والصيف ". فقريش كانت لهم في الشتاء رحلة إلى اليمن وهي بلاد دافئة شتاءً، وكانت لهم في الصيف رحلة إلى الشام وهي بلاد معتدلة صيفاً ، فهم يتعمون بتغير الطقس فيجدون الدفء في الشتاء والبرد في الصيف) <sup>1</sup>.

أيضا فإن الله سبحانه وتعالى سَخَّرَ لنا هذه الأوقات ، على اختلاف خصائصها للاستفادة منها والنتعم بها ، كل حسب طاقته ، وقدرته وتكليفه مع هذه الأوقات، وإن كان هناك فوائد عامة لجميع المخلوقات، وهذا ما أشار إليه الحق جل شأنه بخصوص الليل والنهار في قوله تعالى: ( وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ) <sup>2</sup>.

وما على الإنسان إلا أن ي غتنم الأوقات جميعها ، وبخاصة التي تناسب قدراته، فقد يكون الإنسان أنشط ما يكون في وقت البرد والشتاء، ويكسل في وقت الحر ...، وهناك العكس ...، وقد ينشط إنسان في الليل أكثر من النهار.

### 3. الوقت أعلى ما يملكه الإنسان:

إذا أردنا أن نُقيِّم ما يمتلكه الإنسان مما وهبه الله تعالى ، وأنعم عليه في الحياة الدنيا، لوجدنا أن عمره وحياته ووقته أعلى وأثمن ما يمتلكه، لأنه لا يُعوَّض بقيمة دنيوية أبداً، كيف لا وبه يستطيع أن يملك كل شيء في الحياة الدنيا إذا أتاحت له

١ عامل الزمن في العبادات والمعاملات/د. محمد الطاهر الرزقي / ص37

٢ سورة النبأ/الآيات 10-11.

الفرصة والأسباب لذلك. ومن هنا جاء تعريفه عند كثير من العلماء والحكماء بأن (الوقت هو الحياة).

ولكن للأسف فإن كثيراً من الناس لا يدركون قيمة وقتهم وحياتهم ، إلا بعد فوات الأوان أو ضياع جزء منه، ولكن حتى يعرف الإنسان قيمة وقته وعمره ونفاسته، كما يدرك أهمية العمل فيه؟! يبين لنا القرآن الكريم موقفين للإنسان يندم فيهما على ضياع وقته، حيث لا ينفع الندم<sup>١</sup> :

الموقف الأول: ساعة الاحتضار، حين يستدبر الإنسان الدنيا، ويستقبل الآخرة ويتمنى لو منح مهلة من الزمن، وأخر إلى أجل قريب، ليصلح ما أفسد ويتدارك ما فات.

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)<sup>٢</sup>.

الموقف الثاني: في الآخرة حيث تُوفى كل نفس ما عملت، وتُجزى بما كسبت، و يدخل أهل الجنة الجنة، و أهل النار النار، هناك يتمنى أهل النار لو يعودون مرة أخرى إلى حياة التكليف، ليبدؤوا من جديد عملاً صالحاً. قال تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ وَهُمْ يَصْطَرِّخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ)<sup>٣</sup>.

١ الوقت في حياة المسلم / د. يوسف القرضاوي / ص 11-12

٢ سورة المنافقون / الآيات 9-11.

٣ سورة فاطر / الآيات 36 - 37

فقد قطع الله الأعذار، حين أعطى الله للمكلف من العمر ما يتسع لعمل ما كلف به، وَيُذَكَّرُ إذا غفل عنه، وبخاصة من عاش حتى بلغ الستين من العمر. ففي هذا القدر من السنين ما يكفي لأن ينتبه الغافل ويؤوب الشارد، ويتوب العاصي.

ولذلك ورد في الحديث الصحيح قول رسول الله ﷺ: "أَعْذَرَ اللهُ إِلَى أَمْرِي أَخْرَ أَجَلَهُ حَتَّى بَلَغَهُ سِتِينَ سَنَةً" <sup>١</sup>. ومعنى أعذر هو: (إزالة العذر، والمعنى أن هذا الإنسان لم يعد له اعتذار) <sup>٢</sup>.

وقد ينتبه بعض الناس في إحدى مراحل حياتهم، نتيجة موقف ما أو ابتلاء ما يبئليهم به الله عز وجل، فيدرك قيمة الوقت، وخاصة الذي أضاعه ولم يستفد منه لآخرته. ومن هنا كانت قيمة الوقت هي قيمة الحياة ذاتها، لأنه البعد الزمني لها، إنه عمر الإنسان، وهو الفرصة التي منحها الله عز وجل لابتلاء الإنسان، بأداء حق العبودية لله والخلافة عنه في الأرض، والعمل لخير بي الدنيا والآخرة، قال تعالى: (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) <sup>٣</sup>.

وقال تعالى: (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا) <sup>٤</sup>.

ويؤوه كثير من العلماء إلى أهمية الوقت، بأنه حياة الإنسان وعمره، فيقول الإمام ابن قيم الجوزية <sup>٥</sup>: (وقت الإنسان هو عمره في الحقيقة، وهو مادة حياته الأبدية في النعيم المقيم، ومادة معيشتة الضنك في العذاب الأليم..، فما كان وقته لله وبالله فهو حياته وعمره، وغير ذلك ليس محسوبا من حياته وإن عاش فيه عيش

١ أخرجه البخاري /كتاب الرقاق/باب من بلغ ستين سنة /رقم 6419/ص1307.

٢ وصية ابن قدامة المقدسي / ص 23.

٣ سورة الملك /الآية 2.

٤ سورة القصص /الآية 77.

٥ ابن قيم الجوزية هو: محمد بن أبي بكر بن أيوب الفقيه الإمام المفتي النحوي شمس الدين أبو عبد الله الدمشقي إمام الجوزية (ولد سنة 691-767هـ)، عني بالحديث متونه ورجاله وكان يشتغل في الفقه ويجيد تقريره وفي النحو، وتصدر للاشتغال ونشر العلم، من آثاره إرشاد السالك إلى شرح ألفية ابن مالك، حاشية ابن القيم

(معجم المحدثين /ج 1/ ص269)

البهائم، فإذا قطع وقته في الغفلة واللهو والأمانى الباطلة ، فموت هذا خير له من حياته) <sup>١</sup>. ولا ننسى أن الوقت نعمة، لأنه هو عمر وحياة وميدان وجود الإنسان ، والعاقل هو الذي يدرك هذه الحقيقة من حقائق الوقت والزمن فيتجه إلى اغتنام عمره فيما ينفعه وينفع أمته، وفيما ينفعه في دينه ودنياه.

#### 4. الوقت لا عوض له:

إنك إذا كنت تملك أي شيء مثل الذهب أو البيت.. الخ، وفقدته فإنك تستطيع تعويضه بالمال، ولكن هذا في الوقت لا ينفع أبداً، فالوقت والعمر و الزمن إذا فات فلن يعوض ، ولا نستطيع شراءه بأي مال، فمن أضاع عمره في غير فائدة، فلن يستطيع تعويضه و استبداله ، ولكن ما يستطيع أن يستفيده هو أن يغتنم ما تبقى من عمره قبل فوات الأوان.

وقد مر في الحديث الشريف قوله ع: " أعذر الله إلى امرئٍ آخرٍ أجله حتى بلَّغَهُ ستين سنة " <sup>٢</sup>، أي أنه أعطى الفرصة في بداية عمره لي غنمته بما ينفع نفسه في الدنيا و الآخرة.. ويقول الله عز وجل: " حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت.. " <sup>٣</sup>.

وخير ما عبر عن عدم تعويض ما فات من الوقت، قول للإمام الحسن البصري: ( ما من يوم ينشق فجره، إلا وينادي: يا ابن آدم، أنا خلق جديد، وعلى عملك شهيد، فتزود مني، فإني إذا مضيت لا أعود إلى يوم القيامة) <sup>٤</sup>.

كما نذكر بقول آخر لابن الجوزي في كتابه المدهش حيث يقول: " يا من عمره يمضي بالساعة والساعة، يا كثير التفريط في قليل البضاعة، يا شديد الإسراف

---

١ ابن قيم الجوزية/ محمد بن أبي بكر أبو عبد الله / الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي /ص109/دار الكتب العلمية - بيروت.

٢ سبق تخريجه ص60 .

٣ سورة المؤمنون/ 99- 100.

٤ حلية الأولياء/ الأصبهاني / ج2 / ص303 .

يا قوي القدرة وبأس الاستطاعة، وجاء منكر ونكير في أفضع الفظاعة، وتمنيت لو قدرت على لحظة الطاعة، يا متخلفا عن أقرانه قد أن تلحق بالجماعة) <sup>١</sup>، نعم فإن الإمام ابن الجوزي بكلماته هذه ليبعث روح التجديد في قلوب الضائعين التائهين.

وفعلا ما علينا إلا أن نقف لحظة سريعة وحازمة مع أنفسنا، لنتوقف عن تضييع صفحات عمرنا قبل أن يفوت الفؤت علينا ، حيث لا ينفع الندم ولا الحسرة، الندم على التقريط في أعلى مورد لنا لا يمكن تعويضه، ألا وه ي أعمارنا بدقائقه ا وساعاته وأيامه وسنينه... .

## 5. ارتباط قيمة الزمن بالغاية من الخلق:

يقول الله عز وجل: ( وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ) <sup>٢</sup>. فمن خلال هذه الآية يوضح لنا الله عز وجل أن الإنسان ما خلق في هذه الدنيا وما عمره كله الذي سيحاسب عليه إلا يجب أن يكون في عبادة وطاعة لله سواء كان ذلك في أمور الدنيا أم الآخرة. فعندما يدرك كل إنسان هذه الحقيقة المدوية في القرآن الكريم، بأن الغاية من خلقه أن يكون عابدا لله تعالى في كل أموره..، عندها يدرك قيمة الزمن والوقت بل قيمة عمره تحديدا، وهذا ما أشار إليه ع في الحديث الشريف: " لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل: عن عمره في ما أفناه وعن جسمه فيما أبلاه وعن علمه فيما فعل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه " <sup>٣</sup>.

كما بين القرآن الكريم أن الله جعل الإنسان خليفة في الأرض ( وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ... ) <sup>٤</sup>. وأساس الخلافة في الأرض وعمارة

---

١ ابن الجوزي/ أبو الفرج جمال الدين بن علي بن جعفر الجوزي /المدهش/ط1/دار الجيل - بيروت/1973م/ص363.

٢ سورة الذاريات/ الآيات 56 \_ 58.

٣ سبق تخريجه ص 30 .

٤ سورة البقرة / الآية 30.

الإنسان لها هو العبودية لله تعالى، بل كانت المهمة الأولى في دعوة الرسل عليهم السلام جميعاً إلى أقوامهم فقال تعالى: (يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)<sup>١</sup>.

ويقول الإمام ابن تيمية<sup>٢</sup> في تعريف معنى العبادة: (هو اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة). بل إنها "كل ما أمر الله به عباده من الأسباب فهو عبادة"<sup>٣</sup>. وبدون هذا المفهوم الجامع للعبادة لا يمكن للمرء أن يدرك قيمة الزمن وأهميته، وبالتالي أن يغتنمه ويتوجه نحو إيماره كما شاء الله تعالى وأراد، وإن إدراك الإنسان لقيمة الزمن ليس إلا إدراكاً لوجوده وإنسانيته، كما أشار القرآن الكريم إلى أن الله لم يخلق الناس عبثاً، وذلك في قوله تعالى: (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا...)<sup>٤</sup>. وقال تعالى: (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ)<sup>٥</sup>. ومن هذه الآيات يتبين أنه حتى المخلوقات كلها - وليس الإنسان فقط - لم يخلقها الله عبثاً ولعباً، وإنما لأهداف سامية كلها تتجه نحو خدمة الإنسان من منطلق تسخير ما في الكون لخلافة الإنسان على الأرض وعمارته لها. قال تعالى: (أَلَمْ نَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً)<sup>٦</sup>. بل إن من معاني التسخير والتكريم الرباني، أن يستغل الإنسان وقته وعمره على هذه الأرض فيكون منتقياً عاملاً مسخراً لكل ما على الأرض، ليكون أهلاً لاختيار الله تعالى له للخلافة.

## 6. الوقت مورد محدود:

١ سورة الأعراف / الآية 59.

٢ ابن تيمية هو: تقي الدين أبو العباس أحمد بن شهاب الدين عبد الحلیم بن مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني (661 - 728 هـ)، عني بالحديث وعلومه وبالفقه وعلم الكلام وكان من بحور العلم ومن الأندكباء المعدودين والزهاد وامتحن وأوذي مراراً، ألف ثلاثمائة مجلدة منها الفوائد والفتاوى الكبرى (سير أعلام النبلاء / ج22 / ص288).

٣ ابن تيمية / العبودية / ص5-28 / طبعة القاهرة

٤ سورة المؤمنون / الآية 115.

٥ سورة الدخان / الآية 38.

٦ سورة لقمان / الآية 20.

نحن نعلم أنه يوجد هناك موارد كثيرة في الحياة، ويستطيع الإنسان أن يُخزّن منها ما يشاء، لِيَسْتَمِرَّ انْتِفَاعَهُ بِهَا وَقَتَ حاجَتِهِ ، وليبقى عمله مستمراً ، فهذا الإنسان يدخر مواد معينة من الموارد ليبقى مصنعه أو متجره في عملٍ مستمرٍ .. وهكذا.

والوقت والزمن بما أنهما أعلى ما يملك الإنسان ، فهل يستطيع أن يدخر منها ما يستطيع أن ينتفع به لاحقاً؟! . الإجابة طبعاً لا، فالوقت لكل إنسان هو تلك المساحة من الزمن التي تبدأ بمولده وتنتهي بوفاته ، ولا يملك الإنسان أكثر من السنوات التي قدرها الله له، وأنه من المستحيل تخزين الوقت، ولا يستطيع أن يُوقِفَهُ، ولا يُمَكِّنُهُ إلا أن ينتفع به أو يَضِيعَ منه بغير فائدة.

فالوقت بالنسبة للإنسان يمضي ويسبى دون أن ينتظره أو يعطيه فرصة للانتفاع به، وذكر الشيخ عبد الفتاح أبو غدة: (والواردات سريعة الزوال، تمر أسرع من السحاب، وينقضي الوقت بما فيه، فلا يعود عليك منه إلا أثره وحكمه، فاختر لنفسك ما يعود عليك من وقتك، لهذا يقال للسعداء في الجنة : ( كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ )<sup>١</sup> ، ويقال للأشقياء في النار: ( ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ )<sup>٢</sup> )<sup>٣</sup>.

## 7. ازدياد قيمة الوقت كلما اغتتمه الإنسان:

إن قيمة الساعة التي يُحسِنُ المرء اغتنامها تزداد ، فيُنجزُ فيها من الأعمال ما لا ينجزه في ساعة أخرى. لذا فيحكم المرء بنفسه على نفسه فيقول: لقد كانت هذه الساعة أو هذا اليوم أو هذا الفترة من أفضل أوقاتي وأنفعها لي، وذلك لحسن اغتنامه وإدارته لهذه الفترة من الوقت .

١ سورة الحاقة/ الآية 24

٢ سورة غافر/ الآية 75

٣ أبو غدة / الشيخ عبد الفتاح / قيمة الزمن عند العلماء / ص 25 / مكتبة المطبوعات الإسلامية-

حلب/ ط8/ 1419هـ-1998م

وهناك مثال مادي ملموس ، فيه مقارنة بين تفاوت قيمة قضيب الحديد حسب تصنيعه واستغلاله، وكذلك وقت الإنسان نفسه أو وقت إنسان وآخر:

المثال:(ترى.. ما هي قيمة قضيب من الحديد !؟

قضيب من الحديد الخام... يساوي 5 دولارات

إذا صنع على شكل نعل حصان ... يساوي 11 دولارا

إذا صنع على شكل إبر ... يساوي 355 دولارا

إذا صنع على شكل سكاكين ... يساوي 2285 دولارا

إذا صنع على شكل زبركات ساعات ... يساوي 250,000 دولارا) <sup>١</sup>

وهكذا الوقت تتفاوت قيمته كالحديد من إنسان لآخر وبين أوقات الإنسان نفسه فقد تكون دقيقة إنسان تساوي آلاف الدولارات بينما ساعات وأيام إنسان آخر لا تساوي درهما واحدا، فالوقت بقدر ما يبذل من جهد في إدارته وتنظيمه واستغلاله، بقدر ما تزداد قيمته.

(إن المهام العظام يمكن إنجازها حين يستغل الإنسان وقته بكفاءة. وإن مقياس تقدم الأمم وازدهار حضارتها ونهضتها، يقاس بحسن استغلالها لوقت أفرادها وإدارتهم له) <sup>٢</sup>.

إذا فالوقت تزداد قيمته بقدر اغتنامه وإدارته. وللأسف لو نظرنا إلى واقع أمتنا الإسلامية لوجدناه يغلب عليها تضييع وقتها ووقت أفرادها فيما لا نفع فيه، فنجد الشباب اللاهي، والموظفين المضيعين لوقتهم ووقت مراجعهم من الناس.. الخ. بينما

١ مركز نماء للدراسات الإنسانية /دورة إدارة الوقت / ص8 /القاهرة.

٢ المصدر السابق / ص8.

عند غير المسلمين نجد الاهتمام بالوقت وحرص الناس على وقت بعضهم بعضا فلا  
انتظار طويل...

و الأولى أن يكون المسلمون أحرص على أوقاتهم ، وأعمارهم من غيرهم لما وجهنا  
إليه ديننا الحنيف.

قال عمر رضي الله عنه: " إني لأكره أن أجد أحدكم سبهلا (فارغا) لا في  
عمل دنيا ولا في عمل آخرة " ، .

هكذا كان حرص سلفنا الصالح على أوقاتهم، ونصائحهم لغيرهم.

هذه الصفات والخصائص للوقت، والتي استعرضتها، لو وقف كل إنسان  
عندها متأملا متفكرا فيها وفي معانيها وما ترمي إليه، لما ضيع إنسان لحظة من  
عمره دون فائدة تسجل له في سجل أيامه، بل يجعل من نفسه رقيبا عليها وعلى وقته  
ووقت غيره...

## الفصل الثاني

### أهمية ومكانة الوقت في الشرع

**المبحث الأول: الوقت في القرآن الكريم:**

المطلب الأول: ورود الوقت ومرادفاته وأجزائه في القرآن.

المطلب الثاني: القرآن يبين أن الوقت نعمة من الله تعالى

المطلب الثالث: القرآن يحذر الإنسان من الحسرة والندم على ما ضيع من وقته

**المبحث الثاني: الوقت في السنة النبوية:**

المطلب الأول: أقواله ع في المحافظة على الوقت واغتنامه.

المطلب الثاني: مسؤولية الإنسان عن عمره ووقته.

**المبحث الثالث: الوقت في حياة السلف الصالح:**

المطلب الأول: في حياة الصحابة.

المطلب الثاني: في حياة التابعين ومن بعدهم.

**المبحث الرابع: تنظيم الشرع للوقت:**

المطلب الأول: عن طريق العبادات

المطلب الثاني: عن طريق المعاملات والسلوكيات

المطلب الثالث: تقسيم الأوقات إلى: فاضلة ولها بركة، وأوقات يكره فيها أعمال .

المطلب الرابع: الزمن بين الدنيا والآخرة.

## المبحث الأول

### الوقت في القرآن الكريم

#### المطلب الأول: ورود الوقت ومرادفاته وأجزائه في القرآن الكريم

إن الوقت أغلى ما يملكه الإنسان - كما وضحت في الفصل الأول - وإن الله تعالى خلق الحياة الدنيا وزمانها لتكون فترة ابتلاء وامتحان للإنسان، وأعطى الإنسان فرصة الحياة الدنيا كي يستغلها في كل ما فيه طاعة لله سبحانه، قال تعالى: (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا)¹.

ولعظم الوقت كانت له الأهمية والمكانة التي نوه إليها القرآن الكريم . وكان للوقت وأقسامه المختلفة ذكراً ووجوداً حاضراً في آيات كتاب الله العزيز، بل إن الحديث عنه في القرآن الكريم جاوز ذلك إلى القسّم بالوقت وأجزائه، والتذكير بنعمة الحياة الدنيا على الإنسان، وأن الله تعالى جعل من أجزاء الوقت نعمة يعرف بها حساب الأيام والشهور والسنين، وغيرها من الفوائد لذكر الوقت في القرآن الكريم، وكلنا يعلم أن الله تعالى له في كل ما خلق، وفي كل ما ذكره في كتابه العزيز حكمة معينة قد نعلمها وقد نجهلها، يقول الله عز وجل: ( وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ )². وقال تعالى مخاطباً الإنسان تحديداً: ( أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ )³. فللكون هو كتاب الله المشاهد والمنظور والقرآن الكريم هو كتاب الله المقروء.

ولذا فسأعرض في هذا المبحث إن شاء الله تعالى قيمة وأهمية الوقت ، ومرادفاته في القرآن الكريم، وكيفية ذكره، وإحصاء لوروده في القرآن الكريم، و بيان الحكمة من ذكر الوقت وأجزائه...

١ سورة تبارك / الآية 2.

٢ سورة الدخان / الآية 38.

٣ سورة المؤمنون / الآية 115.

كان ذكر الوقت ومرادفاته وأجزائه في القرآن الكريم على نوعين، إما بصيغة القسم وإما بدون قسم. ولذا فسأبين ما ورد منها بصيغة القسم وما ورد منها بغير القسم، وأشير إلى ذلك عند كل كلمة إن شاء الله تعالى .

ولكن ما أهمية القسم ؟ وما الحكمة من قسم الله تعالى بشيء من مخلوقاته؟.

إن القسم بأي شيء يدل على عظمة وأهمية المقسم به عند الحالف، لذا فلا يجوز للإنسان أن يقسم إلا بالله عز وجل لأنه لا يجوز تعظيم غير الله تعالى، هذا في شأن الحلف من قبل الإنسان، أما الخالق جل شأنه فله أن يحلف بما شاء من مخلوقاته، وكما أشار المفسرون عند تفسيرهم لمواطن قسم الله تعالى في القرآن الكريم بكثير من مخلوقاته، فهذا إشارة إلى أهمية المقسم به من ناحية ولبيان أمر جلل هام ورد بعد القسم.

ومن مرادفات الوقت التي أقسم بها الله عز وجل ما يلي:

**أولاً: الوقت:** وردت بجميع مشتقاتها 14 مرة في القرآن الكريم<sup>١</sup>.

أ. وردت كلمة الوقت بهذه الصيغة في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم هي:

1. ( قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ )<sup>٢</sup>.

والحديث هنا طلب إبليس من الله عز وجل ، أن يمهلته دون موت إلى النفخة الأولى، التي هي معنى الوقت المعلوم<sup>٣</sup>.

2. ( قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ )<sup>١</sup>.

١ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم /محمد فؤاد عبد الباقي /ص757.

٢ سورة الحجر / الآيات 36 – 38.

٣ تفسير القرطبي / ج10 / ص27.

3. ( يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ) ٢ .

والمعنى: (لا يجليها لوقتها إلا هو فإنه أمر الله نبيه محمدا ع بأن يجيب سائليه عن الساعة بأنه لا يعلم وقت قيامها إلا الله الذي يعلم الغيب وأنه لا يظهرها لوقتها ولا يعلمها غيره جل ذكره) ٣ .

ب. وردت كلمة ميقات في سبع مواضع في القرآن الكريم وهي:

١. ( وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأْتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ) ٤ .
٢. ( قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ) ٥ .
٣. ( فَجَمِعَ السَّحَرَةَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ) ٦ .
٤. ( إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ) ٧ .
٥. ( وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا ... ) ٨ .
٦. ( وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا ... ) ٩ .
٧. ( إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ) ١٠ .

وجاءت بمعنى الوقت المحدد أو المدة من الزمن ، أو الوقت المجعول لأمر ما ١١ .

ج. كلمة مواقيت وردت مرة واحدة في القرآن الكريم:

---

١ سورة ص / الآيات 79 - 81.

٢ سورة الأعراف / الآية 187.

٣ الطبري/ محمد بن جرير بن يزيد بن خالد أبو جعفر/ تفسير الطبري/ دار الفكر - بيروت/ 1405هـ.  
ج/ 9 / ص 138.

٤ سورة الأعراف / الآية 142.

٥ سورة الواقعة / الآيات 49 - 50.

٦ سورة الشعراء / الآية 38.

٧ سورة النبأ / الآية 17.

٨ سورة الأعراف / الآية 143.

٩ سورة الأعراف / الآية 155.

١٠ سورة الدخان / الآية 40.

١١ تفسير الطبري/ ج 16 / ص 196.

(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيْتُ لِلنَّاسِ) <sup>١</sup>.

ومعنى قوله تعالى: (مواقيت: المواقيت جمع الميقات ، وهو الوقت وقيل الميقات منتهى الوقت ، ومواقيت لا تتصرف لأنه جمع لا نظير له في الأحاد ، فهو جمع ونهاية جمع ، إذ ليس يُجْمَع فصار كأن الجمع تكرر فيها، والله تعالى وَقَّت المواقيت ، وجعلها علماً لآجالهم في بياعاتهم ومصالحهم) <sup>٢</sup>.

4. كلمة موقوت وردت مرة واحدة في القرآن الكريم:

" إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا " <sup>٣</sup>.

ومعنى موقوتا: ( أي مؤقتة مفروضة، وقيل موقوتا: منجما أي تؤدونها في أنجمها، قال أهل اللغة والمعنى مفروض لوقت بعينه ، يقال وقته فهو موقوت ووقته فهو مؤقت، كانت على المؤمنين فرضا وَقَّتْ لهم وَقَّتْ وجوب أدائه فبين ذلك لهم ) <sup>٤</sup>.

5. ووردت كلمة أُقِنَّتْ مرة واحدة في قوله تعالى: (وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِنَّتْ) <sup>٥</sup>. أي: (إذا الرسل أُجِلت للاجتماع لوقتها يوم القيامة) <sup>٦</sup>.

**ثانيا: العصر:** وردت كلمة العصر مرة واحدة <sup>٧</sup>، وجاءت بمعنى الدهر أو الزمن أو الوقت ، وجاءت بصيغة القسم في قوله تعالى: (وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) <sup>٨</sup>.

أما معنى العصر في سورة العصر فكان للمفسرين حول المقصود بها مواقف عدة منها:

١ سورة البقرة / الآية 189.

٢ تفسير القرطبي/ج2/ص144

٣ سورة النساء / الآية 103.

٤ تفسير الطبري /ج5/ص262 ، وتفسير القرطبي/ ج5/ص374.

٥ سورة المرسلات/ الآية 11.

٦ تفسير الطبري /ج29/ص233.

٧ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم /محمد فؤاد عبد الباقي /ص 463.

٨ سورة العصر / الآية 1-2 .

1. قال أبو الفرج ابن الجوزي في تفسيره:(العصر : الدهر) <sup>١</sup>.
2. وقال ابن كثير <sup>٢</sup> في تفسيره:(العصر : الزمان، أي أقسم بالزمان الذي تقع فيه حركات بني آدم من خير وشر، فأقسم بذلك على أن الإنسان لفي خسر: أي في خسارة وهلاك) <sup>٣</sup>.
3. وقال الألويسي البغدادي <sup>٤</sup> في تفسيره روح المعاني:(- والعصر - أقسم سبحانه بصلاة العصر لفضلها؛ لأنها الصلاة الوسطى عند الجمهور..، وقيل أقسم عز وجل بوقت تلك الصلاة لفضل صلاته، أو لخلق آدم أبي البشر عليه السلام فيه يوم الجمعة، وقيل العصر: اليوم، والعصر الليلة.

وقيل المراد به عصر النبوة وكأنه عنى به وقت حياته <sup>٥</sup>، كأنه أشرف الأعصار لتشريف النبي <sup>٥</sup>، وقيل هو زمان حياته <sup>٥</sup> وما بعده إلى يوم القيامة، ومقداره فيما مضى من الزمان وقت العصر من النهار، ويؤذن بذلك ما ورد أن النبي <sup>٥</sup> قال: " إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم ، كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس " <sup>٥</sup>.

وشرفه لكونه زمان النبي <sup>٥</sup> ، وأمته التي هي خير أمة أخرجت للناس..، وقال ابن عباس هو الدهر أقسم به عز وجل لاشتماله على أصناف العجائب، وكأنه تعالى يذكر بالقسم به ما فيه من النعم و أضرارها ؛ لتنبية الإنسان المستعد للخسران

---

١ ابن الجوزي/ الإمام أبو الفرج/ تذكرة الدريب في تفسير الغريب/م/2/ ص 311/ ط1-1407هـ. 1986م.

٢ ابن كثير هو: اسماعيل بن عمر بن كثير البصري الشافعي المعروف بعماد الدين أبو الفداء ( 700-774هـ)، محدث ومؤرخ ومفسر، ولد بالبصرة ثم انتقل إلى دمشق، من آثاره البداية والنهاية، مختصر علوم الحديث (كحالة/معجم المؤلفين/ج2/ص283).

٣ تفسير ابن كثير / ج4 / ص710.

٤ الألويسي البغدادي هو: أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمود الحسيني الألويسي البغدادي، (1273-1343هـ) من علماء الدين مؤرخ وأديب، حمل على أهل البدع وتصدر للتدريس في داره والمساجد، من كتبه بلوغ الإرب في أحوال العرب (معجم المؤلفين/ج12/ص169)

٥ أخرجه البخاري / كتاب التوحيد / باب في المشيئة والإرادة / حديث رقم 7467.

والسعادة، وفي إضافة الخسران بعد ذلك للإنسان إشعار بأنه صفة له لا للزمان، كما قيل: يعيبون الزمان وليس فيه معائب غير أهل للزمان) <sup>١</sup>.

- أ. وفي تفسير زاد المسير لخص ما جاء في معنى العصر في ثلاثة أقوال هي:
1. أنه الدهر، وإنما أقسم بالدهر لأنه فيه عبرة للناظر من مرور الليل والنهار...
  2. أنه العشي وهو ما بين زوال الشمس وغروبها.
  3. صلاة العصر.

وقوله تعالى: (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) هو جواب القسم، والإنسان هنا بمعنى الناس، والإنسان إذا لم يستغل نفسه فيما يوجب له الريح الدائم فهو في خسران، لأنه عمل في إهلاك نفسه، وهما أكبر من رأس ماله. وأن الإنسان إذا عمر في الدنيا لفي نقص وضعف إلا المؤمنين، فإنهم يكتب لهم أجور أعمالهم التي كانوا يعملونها في شبابهم وصحتهم) <sup>٢</sup>.

ب. وقال الطبري <sup>٣</sup>: (والصواب من القول في ذلك أن يقال إن ربنا أقسم بالعصر والعصر اسم للدهر وهو العشي والليل والنهار ولم يخصص مما شمله هذا الاسم معنى دون معنى فكل ما لزمه هذا الاسم فداخل فيما أقسم به جل ثناؤه) <sup>٤</sup>.

---

١ الألويسي البغدادي/أبو الفضل شهاب الدين/روح المعاني في تفسير القرآن العظيم/ ج 30/ص 291-292 /دار الفكر 1978م.

٢ الجوزي البغدادي/ أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد /زاد المسير في علم التفسير /ط 4-1407هـ-1987م /ج9/ص 224.

٣ الطبري هو: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري، (224-310هـ) الامام العلم الحافظ برع في التفسير والحديث والفقه والتاريخ، له مصنفات كثيرة من أهمها التاريخ والتفسير و تهذيب الآثار (تذكرة الحفاظ/ج2/ص710).

٤ تفسير الطبري /ج 30/ص 289-290

فمعنى العصر على أغلب قول المفسرين أنه الدهر أي الزمن، وكان معلوماً في لغة العرب أن العصر هو الدهر والزمن فيقال العصر الجاهلي والعصر الحجري

...

هذا ما ورد في تفسير العلماء لمعنى العصر، ثم بيان لجواب القسم في هذه السورة العظيمة، وفعلاً إن الله سبحانه عَظَّمَ الزمان والدهر ، واللذين هما من معاني العصر والوقت، وكأن الله يريد من الإنسان أن يعظم وقته ، ويشير بأهميته ، فالدهر للإنسان هو عمره وهو رأس ماله الذي يعتبر أعلى ما يملكه كل إنسان، فعقد رب العزة رباطاً وثيقاً بين أعلى ما يملكه الإنسان وهو عمره وبين ربحه وخسارته لرأس ماله هذا، فإما أن يستغل رأس ماله فيما فيه من ربح ونجاح وفلاح له في الدنيا والآخرة ، وهذا ما يكون من المؤمنين، الذين حصر الله أهم أعمالهم الرابحة في قوله عز وجل: (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) <sup>1</sup> ، إيمان و عمل صالح، وتواصي المؤمنين فيما بينهم بالحق، والصبر، لأن الإنسان لا يستطيع أن يعيش بمفرده في هذه الحياة الدنيا ، فهو بحاجة إلى من يذكره ويعينه ويصبره ويقف بجانبه ، ويتبادل الدور مع إخوانه المسلمين فيكون بعضهم عوناً لبعض، ومن أهم مظاهر العون والمساعدة، أن يحرص كل مسلم على وقت أخيه المسلم ، فلا يضيعه بلا فائدة ،ولا يتركه يضيع وقته في غير فائدة له ولا لأهله ومجتمعه ودينه وأمته ، سواء كان في أمور الدين أو الدنيا. وإلا فإن الإنسان سيكون في خسران: يخسر وقته وعمره بإضاعته في المعاصي والمنكرات، والانشغال فقط في الدنيا دون أن ينوي انشغاله لله لطاعة وعبادة الله عز وجل، كذلك يخسر آخرته فلا يحظى برضا الله عز وجل ، الذي سيدخله إلى نعيم دائم حيث الربح على ما قدم في حياته الدنيا.

---

<sup>1</sup> سورة العصر / الآية 3 .

ثالثاً: الدهر: وردت في القرآن الكريم مرتين هما:

1. ( وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ )<sup>١</sup> .
  2. ( هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا )<sup>٢</sup> .
- الدهر - في الآيتين بمعنى الزمان أي مرور الليل والنهار.

وفي سورة الإنسان - وتسمى أيضا بسورة الدهر - جاء في معنى الدهر ما يلي: ذكر الألوسي: (والمراد بالإنسان الجنس على ما روي عن ابن عباس، والحين طائفة محدودة من الزمان شامل للكثير والقليل، والدهر الزمان الممتد غير المحدود، ويقع على مدة العالم جميعها وعلى كل زمان طويل غير متعين، والزمان عام لكل ، والدهر وعاء الزمن.. . والمعنى هنا أتى: وهل أتى على جنس الإنسان قبل زمان قريب طائفة محدودة مقدره كائنة من الزمان الممتد لم يكن شيئاً مذكوراً..)<sup>٣</sup> .

وهناك قول آخر للمفسرين ، ورد في زاد المسير حول معنى الإنسان والحين: (الإنسان هو آدم عليه السلام، والحين الذي أتى عليه: أربعون سنة، وكان مصوراً من طين لم يُفَخَّ فيه الروح، هذا قول الجمهور)<sup>٤</sup> .

خامساً : الضحى وردت سبع مرات:

1. ( وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى )<sup>٥</sup> .
  2. ( وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا )<sup>٦</sup> .
- وفي هاتين الآيتين جاءت بصيغة القسم: (حيث أقسم الله تعالى بالضحى وما جعل فيه من الضياء)<sup>١</sup> .

---

١ سورة الجاثية / الآية 24.

٢ سورة الإنسان / الآية 1.

٣ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم / الألوسي البغدادي / ج 9 / ص 190.

٤ زاد المسير في علم التفسير / الإمام أبو الفرج البغدادي / ج 8 / ص 428.

٥ سورة الضحى / الآية 1.

٦ سورة الشمس / الآية 1.

3. ( وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ) ٢ .

4. ( وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ) ٣ .

ولا تصحى: ( أي تبرز للشمس فتجد حرها إذ ليس في الجنة شمس إنما هو

ظل ممدود - والحديث لآدم عليه السلام وهو في الجنة - ) ٤ .

5. ( كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ) ٥ .

6. ( وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَى ... ) ٦ .

7. ( أَوْ أَمِنَ أَهْلَ الْفَرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحَى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ) ٧ .

---

١ تفسير ابن كثير/ ج4/ص675

٢ سورة النازعات / الآية 29.

٣ سورة طه / الآية 119.

٤ تفسير القرطبي/ ج11 / ص 254.

٥ سورة النازعات / الآية 46.

٦ سورة طه / الآية 59.

٧ سورة الأعراف / الآية 98.

سادسا: الليل والنهار: وردت كلمة الليل بمشتقاتها 58 مرة<sup>١</sup>، ووردت كلمة النهار 57 مرة<sup>٢</sup>، ووردتا مقترنتين في الكثير من المواضع.

1. أقسم بالليل - 7 مرات:

( وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى )<sup>٣</sup> ( والليل إذا يغشى )<sup>٤</sup> . ( وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا )<sup>٥</sup> ، ( وَآيَاتِ الْعَشْرِ )<sup>٦</sup> ، ( وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ )<sup>٧</sup> ، أي إذا استوى ، ( وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ )<sup>٨</sup> أي أي أدبر وقيل أقبل ، ( وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ )<sup>٩</sup> أي ولى.

2. وأقسم بالنهار: أقسم الله به في موضعين:

( وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ )<sup>١٠</sup> أي أضاء. ( وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ )<sup>١١</sup> أي: إذا انكشف ووضح وظهر وبان بضوئه عن ظلمة الليل )<sup>١٢</sup>. وهناك سورة في القرآن سميت بسورة الليل.

---

١ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن / ص 657.

٢ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / ص 721.

٣ سورة الضحى / الآية 2.

٤ سورة الليل / الآية 1.

٥ سورة الشمس / الآية 4.

٦ سورة الفجر / الآية 2.

٧ سورة الفجر / الآية 4.

٨ سورة التكويد / الآية 17.

٩ سورة المدثر / الآية 33.

١٠ سورة الشمس / الآية 3.

١١ سورة الليل / الآية 2.

١٢ تفسير ابن كثير/ج4/ص14.

**سابعا: الصبح :** وردت كلمة الصبح بمشتقاتها 45 مرة <sup>١</sup>، وكلمة الصبح وردت 4 مرات، والصبح هنا يعني أول النهار. أما ورودها بصيغة القسم: فجاءت مرتين:

1. ( وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ) <sup>٢</sup>. أي أشرق.

2. ( وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ) <sup>٣</sup>. أي أضاء <sup>٤</sup>.

**ثامنا: الشفق:** وردت مرة واحدة <sup>٥</sup>.

أقسم الله به في موضع واحد هو: ( فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ) <sup>٦</sup>.

الشفق الحمرة بقية ضوء الشمس وحمرتها في أول الليل إلى قريب من العتمة <sup>٧</sup>.

**تاسعا: الفجر:** وردت 6 مرات <sup>٨</sup> وأقسم الله به في موضع واحد هو:

( وَالْفَجْرِ ) <sup>٩</sup>. والفجر <sup>١٠</sup> هو فجر الصبح، وقال بعضهم عني به النهار

وقال آخرون عني به صلاة الصبح.

---

١ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / ص399.

٢ سورة المدثر / الآية 34.

٣ سورة التكوير / الآية 18.

٤ تفسير ابن كثير/ج4/ ص573/ص616

٥ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم/ ص384.

٦ سورة الانشقاق / الآية 16.

٧ تفسير القرطبي/ج19 / ص275

٨ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / ص513.

٩ سورة الفجر / الآية 1.

١٠ تفسير الطبري /ج30/ص168

عاشرا: الساعة وردت: (48) مرة <sup>١</sup>.

- لم يقسم الله بها في القرآن الكريم . ومن معانيها في القرآن :
1. جاءت بمعنى يوم القيامة، وكان ذلك في 39 موضع.
  2. وجاءت بمعنى جزء من اليوم، وجاء في سبعة مواضع.
  3. وجاءت بمعنى وقت، وذلك في موضع واحد وهو في قوله تعالى : (الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ) <sup>٢</sup> ، أي وقت الشدة <sup>٣</sup>.

الحادي عشر: يوم، ورد بمشتقاته 472 مرة <sup>٤</sup> في القرآن الكريم.

و جاء اليوم مضافا في مواضع: يوم الفرقان. يوم الحج. يوم حنين. يوم الفصل. يوم الدين. يوم القيامة. يومئذ. يومكم، و جاء مثنى ومجموعا ومضافا إليه وموصوفا.

وورد من أسماء الأيام في القرآن الكريم: الجمعة والسبت فقط، حيث ورد ذكر يوم الجمعة مرة واحدة في قوله تعالى: (إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ) <sup>٥</sup>.

وورد ذكر يوم السبت خمس مرات منها قوله تعالى: (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَلَقْنَا لَهُمْ كُفْرًا قَرْدًا خَاسِبِينَ) <sup>٦</sup>.

الثاني عشر: شهر وردت (21) مرة <sup>٧</sup>، ووردت مفردة ومثنى وجمع (شهر / شهرين / أشهر / وشهور).

١ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / ص 370.

٢ سورة التوبة/ الآية 117

٣ الجلالين/جلال الدين المحلي وجمال الدين السيوطي/تفسير الجلالين /ص205/ط1/دار الحديث القاهرة.

٤ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / ص 775-782.

٥ سورة الجمعة / الآية 9.

٦ سورة البقرة / الآية 65.

٧ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / ص 391.

ولم يرد بصيغة القسم. ومعناه الجزء من السنة والتي تتكون من اثني عشر شهرا. قال تعالى: ( إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ... )<sup>١</sup>.

وورد من أسماء الشهور رمضان فقط: ( شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ )<sup>٢</sup>.

**الثالث عشر: السنة** وردت (19) مرة<sup>٣</sup>.

وجاءت بصيغة سنة ( 7 ) مرات. وجاءت بصيغة سنين ( 12 ) مرة. ولم ترد بصيغة القسم.

**الرابع عشر: عام:** وردت (9) مرات<sup>٤</sup>. وجاءت بصيغة عام مفردة (8) مرات. مرات. ومثني مرة واحدة. وجاء العامُ بمعنى: (الْحَوْلُ يَأْتِي عَلَى شَتْوَةٍ وَصَيْفَةٍ، وَالْجَمْعُ أَعْوَامٌ)<sup>٥</sup>.

**الخامس عشر: الحَوْلُ:** جاءت مرتين<sup>٦</sup> مفردة و مثني. ولم تأت بصيغة القسم. والحَوْلُ: (سَنَةٌ بِأَسْرِهَا، وَالْجَمْعُ أَحْوَالٌ وَ حُوُولٌ وَ حُوُولٌ. وَ حَالَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ حَوْلًا وَ حُوُولًا: أَتَى)<sup>٧</sup>.

**السادس عشر: غداة:** ومشتقاتها وردت 16 مرة<sup>٨</sup>.

وجاءت بصيغة غدا، والغدو، والغداة، ولغد وغيرها، والمقصود بها أول النهار.

**السابع عشر: عشاء:** وردت بمشتقاتها 14 مرة<sup>٩</sup>.

---

١ سورة التوبة / الآية 36

٢ سورة البقرة / الآية 185.

٣ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / ص 367.

٤ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / ص 494.

٥ لسان العرب / ج12 / ص431.

٦ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / ص 221.

٧ لسان العرب / ج11 / ص184.

٨ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / ص 496.

وجاءت بصيغة عشاء والعشي وعشيا وعشية. وجاءت بمعنى آخر النهار.

**الثامن عشر: الأبد:** وردت بمشتقاتها 28 مرة <sup>٢</sup>. ومن معاني وتعريفات

الأبد: (استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب المستقبل، كما أن الأزل استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب الماضي. والأبد: مدة لا يتوهم انتهاؤها بالفكر والتأمل البتة. والأبد: هو الشيء الذي لا نهاية له) <sup>٣</sup>.

**التاسع عشر: الخلد:** وردت بمشتقاتها 87 مرة <sup>٤</sup>. ووردت بصيغ منها: الخلد،

وأخلده، وخالد، وخالدين، والخلود. ومعنى الخُلْد: (دوام البقاء في دار لا يخرج منها. خَلَدَ يَخْلُدُ خُلْدًا و خُلُودًا: بقي وأقام. ودار الخُلْد: الآخرة لبقاء أهلها فيها) <sup>٥</sup>.

**العشرون: الحين:** وردت 35 مرة <sup>٦</sup>.

وجاءت بصيغة حين 34 مرة، وحينئذ مرة واحدة. وتفسيرها: وقتئذ.

**الحادي والعشرون: الأمد:** وردت بمشتقاتها 4 مرات <sup>٧</sup>. فجاءت بصيغة الأمد

مرة، وأما 3 مرات. ومعنى الأمد: (الغاية كالمدى، يقال ما أمدك؟ أي منتهى عمرك. وللإنسان أمدان: أحدهما ابتداء خلقه الذي يظهر عند مولده، والأمد الثاني عند موته) <sup>٨</sup>.

---

١ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / ص 462.

٢ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / ص 1.

٣ الجرجاني/السيد الشريف علي بن محمد بن علي / التعريفات / ص 15/مكتبة القرآن-القاهرة/2003م.

٤ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / ص 236-238.

٥ لسان العرب /ج3/ص164.

٦ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / ص 222-223.

٧ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / ص 75.

٨ لسان العرب /ج3 / ص74.

**الثاني والعشرون: الأجل:** وردت بمشتقاتها 57 مرة<sup>١</sup>. ومن مشتقاتها: أجلت، وأجلنا، الأجلين، وومؤجلا. ("ثم قضى أجلا" وهو أجل الحياة إلى الموت، "وأجلٌ مسمىً عنده" وهو الأجل بعد الموت إلى البعث)<sup>٢</sup>.

**الثالث والعشرون: القرن:** وردت 20 مرة<sup>٣</sup>، وجاءت مفردة: قرن وقرنا، وجمع: القرون وقرونا. ويعني: (الاقتران كالازدواج في كونه اجتماع شئيين أو أشياء في معنى من المعاني، والقرن القوم المُقْتَرِنُونَ في زمنٍ واحدٍ وجمعُ قُرُونٍ)<sup>٤</sup>.

**الرابع والعشرون: الآن:** وردت بصيغة أن مرة واحدة<sup>٥</sup>، ووردت كلمة آناء 3 مرات.

حيث وردت كلمة أن في سورة الرحمن: (يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ)<sup>٦</sup>. وتعني كلمة أن: (حَمِيمٍ آنٍ قال: قد انتهى حره. وقال بعضهم: عني بالآني: الحاضر. وجاءت كلمة آناء مضافة الى الليل (آناء اللَّيْلِ) وتعني: ساعات الليل)<sup>٧</sup>.

**الخامس والعشرون: المدة:** وردت مرة واحدة<sup>٨</sup>، وجاءت بمعنى نهاية وقت محدد. "فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم"<sup>٩</sup>.

---

١ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / ص 14-15.  
٢ تذكرة الدريب في تفسير الغريب/ أبو الفرج ابن الجوزي/ص155.  
٣ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / ص 543.  
٤ الأصفهاني/أبو القاسم الحسين بن محمد /المفردات في غريب القرآن /ص401/دار المعرفة-بيروت/1324هـ.  
٥ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / ص 95.  
٦ سورة الرحمن / الآية 44.  
٧ تفسير ابن كثير /ج 4 / ص351.  
٨ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / ص 662.  
٩ سورة التوبة / الآية 4.

**السادس والعشرون: السرمد:** وردت مرتين<sup>١</sup> في القرآن الكريم، ومعنى سرمدا سرمدا: (دائماً لا ينقطع. فيدل على الدوام في المستقبل)<sup>٢</sup>. حيث جاءت مع الليل مرة مرة ومع النهار مرة.

**السابع والعشرون: المساء:** وردت مرة واحدة<sup>٣</sup>.  
( حِينَ تُمْسُونَ )<sup>٤</sup>. ومعنى المساء: (ضد الصّباح. و الإمساء : تقيض الإصباح)<sup>٥</sup>.

**الثامن والعشرون: الظهر:** وردت مرتين<sup>٦</sup>، وجاءت بصيغة: تظهرون والظهيرة. و الظُّهُرُ يعني: (ساعة الزوال ، ولذلك قيل: صلاة الظهر، والظَّهيرة: المهاجرة. يقال: أَتَيْتَهُ حَدَّ الظَّهيرة وحين قامَ قائم الظَّهيرة)<sup>٧</sup>.

**التاسع والعشرون: بكرة:** وردت 9 مرات<sup>٨</sup>. وجاءت بصيغ: بكرة والإبكار. ويعني: (أول النهار إلى طلوع الشمس)<sup>٩</sup>.

---

١ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / ص 350.

٢ تفسير الطبري / ج 20 / ص 103.

٣ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / ص 667.

٤ سورة الروم / الآية 17.

٥ لسان العرب / ج 15 / ص 280.

٦ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / ص 440-441.

٧ لسان العرب / ج 4 / ص 527.

٨ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / ص 133.

٩ المعجم الوسيط / ص 67.

**الثلاثون: الأصيل:** وردت مفردة ومجموعة 7 مرات<sup>١</sup>، حيث وردت بصيغة المفرد (أصيلاً) 4 مرات، وبصيغة الجمع "أصال" 3 مرات. وتعني: (الوقت حين تصفر الشمس)<sup>٢</sup>.

**الحادي والثلاثون: الفصل:** لم يرد في القرآن الكريم، وورد من أسماء الفصول الشتاء والصيف: وورداً معاً في آية واحدة: (رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ)<sup>٣</sup>. ومعنى الفَصْل: (الحاجز بين الشيتين، و الفَصْل: واحد الفُصول . الذي هو جزء من السنة)<sup>٤</sup>.

**الثاني والثلاثون: الأسبوع:** لم يرد في القرآن الكريم. ويعني: (والسَّبُوعُ وَالْأُسْبُوعُ من الأيام تمام سبعة أيام ، وهي الأيام التي يدور عليها الزمان في كل سبعة منها جمعة تسمى الأسبوع ويجمع أسابيع، والذي هو جزء من الشهر)<sup>٥</sup>.

**الثالث والثلاثون: السَّحَر:** وردت في القرآن الكريم بمشتقاتها 3 مرات<sup>٦</sup>. حيث جاءت بصيغة سحر مرة، وبصيغة الأسحار مرتين. وتعني: (الثلاث الأخير من الليل)<sup>٧</sup>.

**الرابع والثلاثون: العُمُر:** وردت بجميع مشتقاتها في القرآن الكريم 21 مرة<sup>٨</sup>. وجاءت بصيغ: عَمَرُوهَا، يَعْمُرُ، نُعَمَّرُهُ، لَعَمْرُكَ، العُمُر... والعمر يعني: فترة حياة الإنسان في الحياة الدنيا.

---

١ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / ص 34.

٢ المعجم الوسيط/ص 20

٣ سورة قريش / الآية 2.

٤ لسان العرب /ج11 / ص522.

٥ لسان العرب /ج8 / ص147.

٦ المعجم المفهرس / ص 347.

٧ تفسير ابن كثير / ج 4 / ص 296-297.

٨ المعجم المفهرس / ص 482-483.

هذا ما ورد من ذِكْرِ للوقت ومرادفاته وأجزائه في القرآن الكريم، وإننا لنجد ما للوقت من أهمية عندما أقسم الله عز وجل به أو بشيء من أجزائه، ولقد وجدت هذا الكم من ذكره في كتاب الله عز وجل، وإن دل على شيء فإنما يدل على أهمية الوقت بشكلٍ عام من ناحية، وعلى أهمية الجزء من الوقت الذي ورد ذكره في الآيات الكريمة.

فعندما يذكر القرآن الكريم أجزاءً كثيرة من اليوم مثل: البكرة، السحر، العشي، المساء، الظهر، الغداة، العصر، الضحى،.. يذكرها في كثير من المواضع، ليدل على حال الإنسان الذي يجب أن يكون عليه من ذِكْرِ الله تعالى، أو عمل أو حال يكون عليه الإنسان، بمعنى أن الإنسان يجب عليه أن يهتم جميع أوقاته وأحواله في الليل والنهار، الصباح والمساء، الغدو والعشي، السحر والإبكار... ومما نستدل عليه من ذكر هذه الأوقات المختلفة، أن الإنسان له عمل - دنيوي أو أخروي - في كل جزء من وقته، فهناك أعمال ينفع أداؤها في الصباح، وهناك أعمال للمساء، وهناك أعمال في الظهر، وهكذا، أي أنه لكل جزء من الوقت عمل يناسبه ويناسب قدراته في هذا الوقت، لا ينفع معه التأجيل والتسويف لوقت آخر. وكأن الله عز وجل يريد لفت نظر الإنسان لذلك، وما على الإنسان إلا أن يرى ويلاحظ إعجاز الله تعالى مما ترمي إليه هذه الآيات من ذِكْرِ الوقت وأجزائه، ومن هنا كان يناسب وقت السحر الذكر والاستغفار وهذا ما أشارت إليه الآيات، ويناسب النهار العمل والسعي للرزق، ويناسب الليل النوم والراحة .

كذلك لا نغفل أمراً آخر وهو، ضرورة معرفة كيفية توزيع الأعمال على الأوقات بما يعرف بفقهِ الأولويات، وهذا ما سأتناوله في الفصول القادمة إن شاء الله تعالى.

## المطلب الثاني: القرآن يبين أن الوقت نعمة من الله تعالى:

إن نعم الله على الإنسان كثيرة لا تحصى: ( وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا )<sup>١</sup>.

ومن أجلّ وأعظم هذه النعم نعمة الوقت، والذي هو حياة الإنسان، فمنذ أن خلق الله تعالى الإنسان وهو يتنعم في نعمه وعلى رأسها عمره وحياته مهما طالّت أو قصُرت. فالله يعطي كل إنسان فرصة عمره وحياته ووقته كنعمة من نعمه يجب عليه أن يستغلها فيما يرضي خالقه سبحانه.. .

كما أن الله سبحانه خلق أجزاء الوقت المختلفة ، لتكون سببا في راحة الإنسان ، ومسخرة لخدمته ونفعه ، فذكر في القرآن الكريم أنواعاً عدة من نعم الله من أجزاء الوقت ومسبباته ومنها:

### 1. نعمة الليل والنهار:

( وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا )<sup>٢</sup> . فكان الليل عندما يحل بظلمته على الناس فيواريهم ليستريحوا من عناء وكد النهار.

كما جعل النهار فيه السعي على المعاش والرزق والعمل فكان مضيئاً لهم معينا بضوئه على سعيهم وضربهم في الأرض.. . قال تعالى: ( وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ... )<sup>٣</sup> ، وقال تعالى: ( وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ )<sup>٤</sup>.

2. تذكير الله للإنسان بنعمة الليل والنهار فيما لو انعدما، وذلك في قوله تعالى ( : قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ

١ سورة إبراهيم / الآية 34.

٢ سورة النبأ / الآيات 10 - 11.

٣ سورة النحل / الآية 12.

٤ سورة إبراهيم / الآيات 33 - 34.

بِضِيَاءِ أَفْلا تَسْمَعُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ  
إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفْلا تُبْصِرُونَ) ١.

أ. وجعل من الليل والنهار والقمر والشمس ، نعمة يعلمون بها عدد السنين والحساب  
أي التوقيت (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ  
السِّنِينَ وَالْحِسَابِ...) ٢ ، ( وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ لِّمَنْ أَحْسَنُ نَبْأَةً وَأَجَلًا  
نَّهَارٍ مُّبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ ... ) ٣ . ولقد  
مر توضيح كيفية حساب التوقيت في الفصل الأول.

يقول ابن كثير في تفسير ذلك : (يَمُنُّ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ بِآيَاتِهِ الْعِظَامِ ؛ فَمِنْهَا  
مُخَالَفَتُهُ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لِيَسْكُنُوا فِي اللَّيْلِ ، وَيَنْتَشِرُوا فِي النَّهَارِ لِلْمَعَايِشِ ، وَالصَّنَائِعِ ،  
وَالْأَعْمَالِ ، وَالْأَسْفَارِ ، وَلِيَعْلَمُوا عَدَدَ الْأَيَّامِ وَالْجُمُعِ وَالشُّهُورِ وَالْأَعْوَامِ ، وَيَعْرِفُوا مَعْنَى  
الْأَجَالِ الْمَضْرُوبَةِ لِلدِّيُونِ وَالْعِبَادَاتِ وَالْمَعَامَلَاتِ وَالْإِجَارَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ) ٤ .

ب. وجوب الانتفاع بأجزاء الوقت: فالقرآن الكريم يلفت نظر الإنسان إلى وجوب  
اغتنام وقت البكرة والأصيل.. في ذكر وتسبيح وسعي، قال تعالى: ( فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ  
تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ )  
٥ . وقال تعالى: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا )  
٦ .

3. تعاقب الليل والنهار يفيد في تعويض ما فات الإنسان من عمل : يقول الله تعالى  
( وهو الذي جعل الليل والنهار خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ) ٧ . (معناه

١ سورة القصص / الآيات 71 - 72 .

٢ سورة يونس / الآية 5 .

٣ سورة الإسراء / الآية 12 .

٤ تفسير ابن كثير / ج3 / ص39 .

٥ سورة الروم / الآية 17-18 .

٦ سورة الأحزاب / الآية 41-42 .

٧ سورة الفرقان / الآية 62 .

أن الله جعل كل واحد منهما خلفا من الآخر ، في أن ما فات الإنسان من عمل  
يعمله فيه أدرك قضاؤه في الآخر )<sup>1</sup> .

فالله تعالى يبين للإنسان ، أن ما فاتك من عبادة الله ، أو عمل في نهارك ،  
نتيجة نسيان أو تراكُم الأعمال والمسؤوليات ، فهذا الليل لك أن تُعوّض فيه ما نسيته  
أو ما فاتك .

---

<sup>1</sup> تفسير الطبري / ج19 / ص30 .

## المطلب الثالث: القرآن يحذر الإنسان من أن يقف موقف الحسرة والندم على ما ضيع من وقته

وفي مجال ذكر القرآن للوقت يتبين ما يلي:

1. تحذير القرآن للناس من موقف الحسرة والندامة على تفريطهم بوقتهم يوم القيامة، حيث يقول الله تعالى: (يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي) <sup>١</sup>، ويقول الله عز وجل: (رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ) <sup>٢</sup>. فلقد مضى وقت العمل ولن يعود فالدنيا عمل ولا حساب، والآخرة حساب ولا عمل.

2. تذكير القرآن الكريم الكافر بمدى حسرته وفجيئته، ومدى إحساسه بقيمة وقته وعمره حين يرى نفسه في النار، والمؤمنون في الجنة، (وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ... ) <sup>٣</sup>.

3. المؤمن تحضره الحسرة والندامة على ما فرط ، وقصر في حق وقته وعمره وإن كان مصيره إلى الجنة، قال الرسول ﷺ: " ليس يتحسر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت لم يذكروا الله فيها " <sup>٤</sup>. فهم يذكرون هذه الأوقات التي عبثوا بها وضيعوها ، ويتحسرون عليها.

4. الدنيا فرصة فاغتمها: ويتضح إذن أن الحياة الدنيا يعطي الله عز وجل فيها الفرصة الكافية ، لكي يرجع الناس إلى الله بالتوبة والإكثار من الطاعة والتقرب إليه سبحانه.

---

١ سورة الفجر / الآية 4.

٢ سورة إبراهيم / الآية 44.

٣ سورة الأعراف / الآية 50.

٤ أخرجه الطبراني في المعجم الكبير / ج 20 / ص 93، وقال رجاله ثقات. وأخرجه البيهقي في مجمع الزوائد بأسانيد أحدها جيد/ ج 10 / ص 73 .

ومما ورد في وصية الإمام موفق الدين ابن قدامة المقدسي<sup>١</sup> حول أهمية اغتنام فرصة الحياة الدنيا قوله: (اعلم رحمك الله أن هذه الدنيا مزرعة الآخرة، ومتجر أرباحها، وموضع تحصيل الزاد منها والبضائع الرباحة، بها برز السابقون، وفاز المتقون، وأفلح الصادقون، وريح العاملون، وخسر المبطلون، وأن هذه الدار أمنية أهل الجنة، وأهل النار)<sup>٢</sup>.

أما أهل النار فيقولون: ( وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ )<sup>٣</sup>. وقال سبحانه: ( وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ )<sup>٤</sup>.

ويقول ابن مسعود: (إن أرواح الشهداء كطير خضرٍ تسرح في الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى قناديل معلقة بالعرش، فبينما هم كذلك اطلع عليهم ربك طلاقة فقال: يا عبادي سلوني ما شئتم، فقالوا: يا ربنا نسألك أن ترد أرواحنا في أجسادنا، ثم تردنا إلى الدنيا فنقتل فيك مرة أخرى.. فلما رأى أنهم لا يسألون إلا ذلك تركوا)<sup>٥</sup>.

ويعلق ابن قدامة المقدسي على الحديث فيقول: (واعلم يا أخي - رحمك الله - أن الله تعالى قد علم أنهم يسألون ذلك، وأنهم لا يردون إلى الدنيا، وإنما أراد إعلام المؤمنين الذين في الدنيا أن أمنيتهم في الجنة القتل في سبيله، ليرغبهم في ذلك)<sup>٦</sup>.

---

١ ابن قدامة المقدسي هو: موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، ولد في إحدى قرى نابلس (541-620هـ)، انتقل إلى دمشق وعاش فيها، برع في الفقه وأصوله والحديث والفضائل والتاريخ، من مؤلفاته المغني والكافي والمقنع والعمدة، (سير أعلام النبلاء/ج22/ص166)

٢ المقدسي /وصية العالم الجليل موفق الدين ابن قدامة المقدسي/ تحقيق محمد خير رمضان يوسف/دار ابن حزم /ط1-1997م /ص9

٣ سورة فاطر /الآية 37.

٤ سورة الأنعام / الآية 27.

٥ أخرجه مسلم بألفاظ متقاربة /كتاب الإمارة / باب أرواح الشهداء /ج6 / ص38.

٦ وصية ابن قدامة المقدسي/ ص10.

وفي يوم القيامة يظهر الناس على اختلاف أنواعهم ، بالنسبة لا غنتامهم  
فرصة عمرهم أو تفریطهم في ذلك، يقول الله عز وجل : ( يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ  
ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ )<sup>١</sup> ، ومعنى التغابن : (يظهر يومئذ غُبن كل كافر بِتَرْكِهِ الْإِيمَانَ ،  
وَعُبن كل مؤمن بتقصيره في الإحسان ، وتضييعه الأيام) <sup>٢</sup> . وقال تعالى : ( أَوْلَمْ  
نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ  
نَصِيرٍ )<sup>٣</sup> . والمعنى : (أو ما عشتم في الدنيا أعماراً ، لو كنتم ممن ينتفع بالحق لانتفعتم  
به في مدة عمركم) <sup>٤</sup> .

وقال تعالى : ( وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَدَهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا  
وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْرَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ  
الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ )<sup>٥</sup> ، والمعنى : (أذهبت طيباتكم : أي تمتعتم بالطيبات في  
الدنيا واتبعتم الشهوات واللذات، يعني المعاصي ، فالיום تجزون عذاب الهون أي  
عذاب الخزي والفضيحة، وقيل أذهبت طيباتكم : أي أفنيتم شبابكم في الكفر  
والمعاصي، وقيل الطيبات الشباب والقوة، مأخوذ من قولهم ذهب أطيباه أي شبابه  
وقوته) <sup>٦</sup> .

وقال تعالى : ( اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ  
مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ )<sup>٧</sup> .

وفي قوله تعالى : ( وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ  
أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ ... )<sup>٨</sup> . يقول سيد

١ سورة التغابن / الآية 9.

٢ تفسير القرطبي / ج 18 / ص 137.

٣ سورة فاطر / الآية 37.

٤ تفسير ابن كثير / ج 3 / ص 731.

٥ سورة الأحقاف / الآية 20.

٦ تفسير القرطبي / ج 16 / ص 200.

٧ سورة الروم / الآية 54

٨ سورة البقرة / الآية 96.

قطب في تفسيرها: (... وذلك أنهم لا يرجون لقاء الله، ولا يُحسّون أن لهم حياة غير هذه الحياة، وما أفصّر الحياة الدنيا ، وما أضيّقها حين تحس النفس الإنسانية أنها لا تتصل بحياة سواها ، ولا تطمع في غير أنفاس وساعات على الأرض معدودة...)

إن الإيمان بالحياة الآخرة نعمة، نعمة يفيضها الإيمان على القلب. نعمة يهبها الله للفرد الفاني، المحدود الأجل ،الواسع الأمل، وما يغلق أحد على نفسه هذا المنفذ إلى الخلود، إلا وحقيقة الحياة في رُوحه ناقصة أو مطموسة، فالإيمان بالآخرة - فوق أنه إيمان بعدل الله المطلق، وجزائه الأوفى - هو ذاته دلالة على فيض النفس بالحيوية، وعلى امتلاء بالحياة لا يقف عند حدود الأرض، إنما يتجاوزها إلى البقاء (الطلاق) <sup>١</sup>.

وفي قوله تعالى: ( فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ )<sup>٢</sup>، وتفسير ذلك: (وما يدريه كم لبث ، والإحساس بالزمن لا يكون إلا مع الحياة والوعي ؟ على أن الحس الإنساني ليس هو المقياس الدقيق للحقيقة، فهو يخدع ويضل، فيرى الزمن الطويل المديد قصيرا لملابسة طارئة، كما يرى اللحظة الصغيرة دهرا طويلا لملابسة طارئة كذلك..، ولطبيعة التجربة، وكونها تجربة حسية واقعية، نتصور أنه لا بد كانت هناك آثار محسوسة تُصوّر فعلَ مائة عام، هذه الآثار لم تكن في طعام الرجل ولا شرابه : ( فَأَنْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ) فكانت في الحمار: ( وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ) <sup>٣</sup>.

## المبحث الثاني

### الوقت في السنة النبوية

١ سيد قطب/في ظلال القرآن / ج1/ص92 / ط9/سنة1400هـ دار الشروق.

٢ سورة البقرة/الآية 259.

٣ في ظلال القرآن /ج1/ص300.

السنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، والتي يستقي منها المسلم الكثير من الأحكام الشرعية ، كما أنه يجد فيها التطبيق العملي لهذه الأحكام ، وسيرته ﷺ صادقة وواضحة وواقعية ، وهي شاملة لجميع جوانب الحياة ، يستطيع أن يقتدي به كل فرد في موقعه : الأب ، والجار ، والمسؤول ، والقائد ، والجندي .. .

وبالرغم من قصر فترة نبوة الرسول ﷺ ، والتي استغرقت ثلاثاً وعشرين سنة، إلا أنها كانت مليئة . بفضل الله وتوفيقه عز وجل . بالإنجازات العظام، من إخراج الناس من ظلمات الجهل والشرك ، إلى نور الإيمان والعلم والتقدم والحضارة، إلى بناء دولة الإسلام العادلة وفق شرع الله ، وفي مقدمة ذلك كله حرصه ﷺ وتوجيهاته على أن يستغل الإنسان حياته وعمره في كل مفيد صالح، ولا يضيع لحظات عمره الغالية، وهو بذلك يحقق معنى الاستخلاف الذي أرادته الله عز وجل له. ولذا فلقد حَفَلَتْ أقوال وأفعال رسولنا ﷺ بما يُبقي المسلم في حالة من التيقظ الدائم لوقته وعمره ، في جميع مراحل حياته المختلفة، هذا إن أدرك المسلم ووعَى هذه التوجيهات العظيمة.

## المطلب الأول : أقواله ع في المحافظة على الوقت :

جاءت كثير من أقوال وتوجيهات النبي ع حول أهمية الوقت، حيث وجه إلى اغتنامه بكل ما يعود بالنفع والخير على الإنسان في الدنيا والآخرة، وكان لا بد أن أستعرض جملة من أقواله ع وإن كان يصعب حصرها، ولكن أحصيت ما له علاقة مباشرة بموضوع الوقت مع تعليق بسيط عليها ، وسترد معظم هذه الأحاديث في مواضع تخصها حيث توضح أكثر، من أهمها:

١. (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال : كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل، وكان ابن عمر يقول: إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح ، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء ، وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك) <sup>١</sup> ، والمعنى: (اشتغل في الصحة بالطاعة ، بحيث لو حصل تقصير في المرض لا يجبر بذلك ، وقوله: ومن حياتك لموتك ، في رواية ليث قبل موتك ، وزاد: فإنك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غدا ، أي هل يقال له شقي أو سعيد) <sup>٢</sup> .

فالنبي ع يبين لنا أن وجودنا في هذه الدنيا ، ما هو إلا لمرحلة قصيرة ، وأنها مرحلة استعداد لسفر طويل ، علينا الاستعداد له .

٢. قال النبي ع لرجل وهو يعظه : ( اغتتم خمسا قبل خمس ، شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك) <sup>٣</sup> .

---

١ أخرجه البخاري / كتاب الرقاق / باب كن في الدنيا كأنك غريب /رقم6416/ص1306.

٢ العسقلاني/أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل / فتح الباري في شرح صحيح البخاري /ج11/ص235/دار المعرفة-بيروت/1379هـ

٣ أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين/رقم7846 /ج4/341، وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

هذه أحوالٌ خمسة متضادة ، تَمَرُّ على الإنسان ، ما عليه إلا أن يُحسِنَ اغتنام الحالة التي تمكنه من العمل أكثر من الحالة التي تقابلها ، فالشباب حالة تُمكن الإنسان من العمل أكثر من الهرم . . .

٣. قال رسول الله ﷺ: (لا تَزُولُ قدما عبد يوم القيامة حتى يُسألَ عن أربع : عن عمره فيما أفناه ، وعن جسده فيما أبلاه ، وعن علمه فيما عمل به ، وعن ماله من أين اكتسبه وَفِيمَ أنفقَه) <sup>١</sup> .

هذا الحديث يُقرُّ مبدأ المُساءلة والمحاسبة للإنسان يوم القيامة على ما قدم في الدنيا ، حيث يُسألُ أربعة أسئلة شاملة لما عمل في حياته .

٤. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (قال النبي صلى الله عليه وسلم : نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ، الصحة والفراغ) <sup>٢</sup> .

لأهمية هاتين الحالتين ، جاء التوجيه النبوي بحسن اغتنامهما ، حيث يفرط فيهما الكثير من الناس ، لعدم إدراكهم نعمة الله عليهم بالصحة والفراغ .

٥. (عن الزبير بن عدي قال : أتينا أنس بن مالك ، فشكونا إليه ما يلقون من الحجاج ، فقال: اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان ، إلا الذي بعده شر منه ، حتى تلقوا ريكم سمعته من نبيكم ﷺ) <sup>٣</sup> .

٦. قال رسول الله ﷺ: (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء من بعدهم قوم تسبق شهادتهم أيمانهم وأيمانهم شهادتهم) <sup>٤</sup> .

في هذين الحديثين ، يقر النبي ﷺ حقيقة مهمة وهي : أن الزمن الذي ينقضي ، تكون أحوال الناس فيه أفضل من أحوال الزمن الذي يليه ، وكذلك شهادة

---

١ سبق تخريجه ص 30 .

٢ أخرجه البخاري/كتاب الرقاق/باب ما جاء في الصحة والفراغ /رقم 6412/ص 1306.

٣ أخرجه البخاري/كتاب الفتن / باب لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه/رقم 7068/ص 1416.

٤ أخرجه البخاري/كتاب الرقاق / باب ما يحذر من زهرة الدنيا / رقم 6429/ص 1308.

نبوية بأفضلية جيل الصحابة رضوان الله عليهم ، ثم جيل التابعين ،وبعدهم  
تابعي التابعين .

7. عن النبي ﷺ قال : (أَعَدَّ اللهُ لِي أَمْرِي أَخْرَجَهُ حَتَّى بَلَغَهُ سِتِينَ سَنَةً) <sup>١</sup> .  
فإنه تعالى يعطي الفرصة للإنسان بما يمهده من عمر لعله يغتنمه في فائدة .

٧. قال رسول الله ﷺ وهو يدعو : ( اللهم إني أعوذ بك من الجبن ، وأعوذ بك أن  
أُرَدَّ إلى أرذل العمر ، وأعوذ بك من فتنة الدنيا ، وأعوذ بك من عذاب القبر)  
<sup>٢</sup> . فهنا يوجهنا إلى الاستعاذة من أن نصل إلى مرحلة الشيخوخة ، التي  
تؤدي إلى الخرف وعدم الوعي .

٨. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أن رسول الله ﷺ قال : (أعمار أمتي ما بين  
الستين إلى السبعين ، وأقلهم من يجوز ذلك) <sup>٣</sup> .

يوضح النبي ﷺ أن أعمار أبناء أمته قصيرة ومحدودة ، وما على المسلم إلا أن  
يغتنم فترة عمره القصيرة والمحدودة .

9. قال رسول الله ﷺ : (يتقارب الزمان ، وينقص العمل ، ويُلقى الشح ويكثر  
الهرج قالوا : وما الهرج قال القتل القتل) <sup>٤</sup> .

(المراد قرب يوم القيامة وقيل تذهب البركة ، فيذهب اليوم والليلة بسرعة ، وقيل  
المراد : يتقارب أهل ذلك الزمان في الشر وعدم الخير) <sup>٥</sup> .

10. قال رسول الله ﷺ : (لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان ، فتكون السنة كالشهر  
، ويكون الشهر كالجمعة ، وتكون الجمعة كالיום ، ويكون اليوم كالساعة ، وتكون

١ سبق تخريجه ص60.

٢ أخرجه البخاري /كتاب الجهاد / باب ما يتعوذ من الجبن /رقم2822 /ص 595.

٣ أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين /ج2/ص463، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم  
يخرجاه.

٤ أخرجه البخاري/كتاب الفتن/باب ظهور الفتن /رقم 7061 /ص1415.

٥ فتح الباري/ج2/ص522

الساعة كاحتراق السعفة أو الخوصة) <sup>١</sup>. السعفة والخوصة : ورق جريد النخل .  
ويشير هنا إلى تقارب الزمان وذهاب البركة منه ، كما وضحت الأحاديث السابقة .

11. عبد الله بن عمر  $\tau$  قال : (صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم العشاء في  
آخر حياته ، فلما سلم قام فقال : أرأيتم ليلتكم هذه ، فإن على رأس مائة سنة منها  
، لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد) <sup>٢</sup>.

13. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله  $\varepsilon$  : (بادروا بالأعمال سبعاً:  
هل تنتظرون إلا فقراً منسياً، أو غنى مطغياً، أو مرضاً مفسداً، أو هرماً مفنداً، أو  
موتاً مجهزاً، أو الدجال ؟ فشر غائب ينتظر، أو الساعة ؟ فالساعة أدهى وأمر) <sup>٣</sup>.  
مفندا : من الفند ، وهو الخرف وإنكار العقل من الهرم أو المرض ) <sup>٤</sup> ، ففي هذا  
الحديث ، يوضح النبي  $\varepsilon$  مراحل ومحطات من حياة الإنسان ، التي يجب أن يغتتم  
وقته قبل أن يمر بها .

14. قال رسول الله  $\varepsilon$  : (إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كحامل المسك  
ونافخ الكير: فحامل المسك، إما أن يُحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه  
ريحا طيبة، ونافخ الكير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحا خبيثة) <sup>٥</sup>.

هذا التوجيه النبوي العظيم ، يدفعنا إلى اختيار الصحبة التي ستكون عوناً  
للإنسان في اغتنام أوقاته ، وعدم ضياعها فيما لا يفيد وينفع .

١ أخرجه ابن حبان في صحيحه/ذكر الأخبار عن تقارب الزمان قبل قيام الساعة/رقم/6842/ج15/ص256 .

٢ أخرجه البخاري / كتاب العلم / باب السمر في العلم/رقم/ 116 / ص40

٣ أخرجه الترمذي /كتاب الزهد /رقم / 2306 /ج4/ص552/وقال حسن غريب.

٤ لسان العرب / ج 3 / ص 338.

٥ أخرجه البخاري/كتاب البيوع /باب في العطار وبيع المسك / رقم/2101/ص432.

16. عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: (عليكم من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا، وإن أحب الأعمال إلى الله ما دُوِيَ عليه وإن قل) <sup>١</sup>. يشير النبي ﷺ إلى أن المداومة على الأعمال وإن قلت ، يكون ذلك من حسن اغتنام الأوقات ، بعكس الذي يُرهِق نفسه بعمل لا يستطيعه ، مما يُؤلِّد عنده الملل الذي يؤدي به للغُزوف عن العمل .

17. قال ﷺ: (لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر) <sup>٢</sup>. ومعنى ذلك: (أي لا تسبوا فاعل النوازل، فإنكم إذا سببتم فاعلها وقع السب على الله تعالى لأنه هو فاعلها ومنزلها) <sup>٣</sup>. وسيأتي تفصيل موضوع حكم سب الدهر إن شاء الله تعالى.

18. قال ﷺ: (إن لربكم في أيام دهركم نفحات ، ألا فتعرضوا لها) <sup>٤</sup>.

هذا الحديث يعلمنا قاعدةً إداريةً عظيمة ، وهي اغتنام وقت الذروة ( النشاط ) عند الإنسان ، وهي فرص لا تُعوَد ولا تُعوَّض ، ويخسر من لا يقدم فيها ما يفيد . إضافة إلى أن الله تعالى يتجلى على عباده ، في أوقات مباركة على الإنسان أن يغتتمها .

---

١ أخرجه مسلم/كتاب الصلاة/باب صلاة المسافرين /رقم 782 /ج1/ص540.

٢ أخرجه مسلم / كتاب الألفاظ من الأدب / رقم 2246/ج4/ص1763.

٣ النووي/أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري/ شرح صحيح مسلم / ج 15 /ص3/2/دار إحياء التراث العربي- بيروت/1392هـ

٤ أخرجه الطبراني في المعجم الكبير/ ج 19 /ص 233 عن محمد بن مسلمة بلفظ: "إن لربكم في أيام دهركم نفحات فتعرضوا لها لعله أن يصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها أبدا " ، وقال الألباني حديث حسن .

## المطلب الثاني: مسؤولية الإنسان عن عمره ووقته:

إن من أروع وأشمل ما ورد من توجيهات النبي ﷺ في هذا المجال ، ما ورد في الحديث: (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع ، عن عمره فيما أفناه ، وعن جسده فيما أبلاه ، وعن علمه فيما عمل به ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه) <sup>١</sup>.

إن الإنسان في هذا الموقف العصيب ، والذي يقف فيه البشر جميعهم بين يدي الله تعالى، لن يستطيع أحد أن يغادر مكانه إلا بعد أن يُسأل ويُحاسب عن أربعة أمور هي: العمر، والشباب، والمال، والعلم.

فكان سؤالان من الأسئلة التي يُسأل عنها الإنسان في موقف الحساب يختصان بالوقت: هما العمر والشباب، ونلاحظ أن رسول الله ﷺ خص فترة الشباب، مع أنها محتواة في فترة عمر كل إنسان، وما ذلك إلا لأسباب كثيرة، من أهمها أن فترة الشباب هي فترة حيوية وقوة ونشاط حيث يكون الإنسان في أوج هذه الفترة من العمر، كما أنه يكون الاعتماد عليه م في المجتمعات كلها أكثر من غيرهم من أفراد المجتمع من الشيوخ والأطفال ولذلك كان النبي ﷺ يهتم بالشباب ويوجههم ويستشيرهم ويأخذ برأيهم مثلما حدث في غزوة أحد عند المشاورة هل يخرج خارج المدينة أم يبقى في داخلها ويتحصن فكان أن نزل على رأي الأغلبية وهم الشباب بالخروج.

تقول حفصة بنت سيرين <sup>٢</sup> للشباب: (يا معشر الشباب خذوا من أنفسكم وأنتم شباب، فإني ما رأيت العمل إلا في الشباب) <sup>٣</sup>. وأيضاً أشار النبي ﷺ في حديث آخر إلى أهمية الشباب في قوله عليه السلام: (اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك)

١ سبق تخريجه ص30 .

٢ حفصة بنت سيرين هي: أم الهذيل الفقيهة الأنصارية، روت عن أم عطية ومولاها أنس بن مالك، روى عنها أخوها محمد بن سيرين، روي عن إياس بن معاوية قال: ما أدركت أحدا أفضله عليها، وعاشت سبعين سنة، توفيت بعد 100هـ (سير أعلام النبلاء/ج4/ص507)

٣ أبو الفرج/عبد الرحمن بن علي بن محمد/صفوة الصفوة /دار المعرفة. بيروت/ط2/1399هـ/ج4/ص24.

١ . ومما هو مؤكد أيضا أن الشباب هم عماد كل أمة، وبناء مستقبلها، وفيهم السرعة وخفة الحركة خاصة في إنجاز أي عمل، وعلو الهمة.

بينما الشيخوكبار السن يتميز بعضهم بالخمول، وانخفاض في الهمة، هذا عدا عن أنهم تقل حركتهم وحيويتهم ونشاطهم بحكم الصحة ، فإنها لا تكون مع الكبر مثلها مع الشباب.

كما أننا نلاحظ مدى ارتباط الصحة بالشباب و ضعفها مع الهرم والكبر، حيث تثقل الخطى، ويلهث في أنفاسه، ويحاول الإنسان أن يفعل من الطاعات ما يتقرب به إلى الله عز وجل، فلا يستطيع ذلك.

ومن هنا أعذر الله سبحانه إلى الإنسان ، عندما يؤخر موته إلى سنتين وذلك ما ورد في الحديث قول النبي ﷺ: (أعذر الله إلى امرئ أخر أجله حتى بلغه ستين سنة) ٢ .

ولذا فإن الإنسان لا يعي ولا يدرك حقيقة مُضيِّ ساعات عمره، إلا بعد أن يبدأ المشيب وتَمُرَّ السنون والأعوام، فهناك من يدرك أنه كان عليه أن يستغل شبابه ووقته وفراغه، وهناك من يفاجئه الموت ، إما في الشباب أو مُقْتَبِل الكهولة ، فلا يستطيع أن يعوض ما فاته من عمره، ف تكون الحسرة والندم بعد الموت. فيكون قد ضيَّع جوهرة عمره وشبابه بغير عمل مفيد... ولو تصور كل إنسان أنه عندما يفقد شيئاً ثميناً تعب في تحصيله ، مثل سيارة أو ساعة ثمينة أو أي شيء من ممتلكات الدنيا، فإنه سيحزن عليها حزناً شديداً ، ويغضب لذلك وقد يمرض أو يموت موتاً مفاجئاً ، فيما يسمى اليوم بالجلطات أو السكتات القلبية أو الدماغية، ولكن هنا يستطيع إذا سعى لذلك بتوفيق الله فكيف به وهو يضيع وقته وعمره وشبابه وفراغه في غير فائدة، فهل يحزن؟ هل يدرك قيمة ما ضيعه من أوقاته هذه ؟ هل يعلم أن الأمور المادية الدنيوية يمكن تعويضها؟!

١ سبق تخريجه ص 26 .

٢ سبق تخريجه ص 60.

إن شبابنا لاهٍ، منصرف إلى اغتنام أوقاتهم في غير فائدة، ولا يستغلون فترة شبابهم القوية والحيوية، فيكونوا سبباً في هدر أوقاتهم وأعمارهم ، والتي هي من عُمر كل أمة وجيل سيسأل الجميع عنه . وسيأتي الحديث عن فترة الشباب وكيفية استغلالها.

## المبحث الثالث

### الوقت في حياة السلف الصالح

بما أن الوقت والزمن بالنسبة للإنسان هـ ما عمره منذ لحظة مولده إلى ساعة موته، كان لزاماً عليه استغلاله واستثماره فيما يعود عليه وعلى أمته بالنفع في الدنيا والآخرة ، وهكذا كانت سيرة رسولنا الكريم ﷺ ، وتوجيهاته للمسلمين على مر العصور، توجيهات خالدة، ومنابر تُضيء للناس سُبُل حياتهم المحدودة في الدنيا. وعلى نهجه ﷺ وسيرته سلك الصحابة في حياته ومن بعد مماته، بل كانوا شديدي الاقتداء بسيرته حتى في لبسه لنعله، أو بكائه وجلوسه...

ومن بعد الصحابة رضوان الله عليهم، جاء السلف الصالح من دعاة وعلماء الأمة وعامتهم...يسيروا على نهج الرسول ﷺ والصحابة، ويتمثل ذلك في أقوالهم وأفعالهم. ومن حرص الرسول عليه الصلاة والسلام على وقته ووقت المسلمين واستغلال كل لحظة وساعة من أجل فعل خير أو طاعة...، كان حرص الصحابة أولاً ثم السلف الصالح من بعدهم، ليكملوا المشوار والمهمة حيث ينتهي الجيل الذي سبقه، لأنها أمانة حملتها الأمة الإسلامية على مر العصور، يحم لها كل جيل للجيل الذي بعده، فإذا لم يَغتنم أبنائها أوقاتهم، ويكونوا شديدي الحرص على إنجاز مهامهم تجاه دينهم وأمتهم، فإنهم سيكونوا مقصرين، ويتخلفون عن أداء دورهم وتبليغ رسالتهم. يقول الله عز وجل: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ)<sup>١</sup>.

وعن أفضلية الأجيال ما بينه الرسول ﷺ في قوله: "خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته " <sup>٢</sup>.

١ سورة آل عمران / الآية 110

٢ أخرجه البخاري /كتاب فضائل أصحاب النبي/باب فضائل أصحاب النبي /حديث رقم 3651/ص761

فكيف كانت حياتهم في حرصهم على أوقاتهم ؟ وما أقوالهم وما نصائحهم  
لغيرهم ؟ وما مواقفهم وتصرفاتهم تجاه من يضيع وقته ووقت غيره ؟.  
فلنعش معهم في وقتهم وجانب من جوانب اغتنامهم لأوقاتهم وتوجيهاتهم لنا.

## المطلب الأول : حرص الصحابة على وقتهم:

يقول الرسول ﷺ مادحاً أصحابه وحاتماً للمسلمين على الاقتداء بهم: (لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) <sup>١</sup>. وهو ﷺ بذلك أيضاً يحذر من التعرض للصحابة رضوان الله عليهم بالسب والشتم، بل اعتبر سبهم من الكبائر، لما لهم من الفضل والمكانة على ما قدموه وبذلوه في حمل الدعوة ونشرها.

وفي الحديث الذي مر سابقاً، أن النبي ﷺ قال: (خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته) <sup>٢</sup>. فيه إشارة لفضل جيل الصحابة ثم التابعين ثم تابعي التابعين.

وكان الصحابة شديدي الاقتداء بالنبي ﷺ، في هديه والسير على نهجه، ومن ذلك حرصهم على أوقاتهم، وفي هذا المطلب سأوضح ما كان من الصحابة من حرص على أوقاتهم وأوقات المسلمين، وكان واضحاً ذلك في توجيهاتهم وسيرتهم وأقوالهم.

1. جاء في وصية أبي بكر لعمر رضي الله عنهما حين استخلفه قوله له: (إن الله حقا بالنهار لا يقبله بالليل، والله في الليل حقا لا يقبله بالنهار) <sup>٣</sup>.

يريد أبو بكر من ذلك تذكير عمر أن كل ظرف مملوء بواجبه ومطالبه، فالعمل إذا كان في غير وقته الموضوع له، لم يقع موقعه، ولم يثمر ثمرته، مع تفويت حق ذلك الزمن الذي شغل بغير واجبه المستحق.

---

١ أخرجه البخاري /كتاب فضائل أصحاب النبي/باب قول النبي ﷺ: " لو كنت متخذاً خليلاً.."/حديث رقم/3673/ص766

٢ سبق تخريجه ص 95 .

٣ ابن أبي شيبة/أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة / مصنف ابن أبي شيبة /ج 7/ص434/ط1/مكتبة الرشيد-الرياض/1409هـ

وتمثل الخليفة عمر  $\tau$  بوصيق الخليفة أبي بكر الصديق  $\tau$  ، إلى جانب معانٍ أخرى كثيرة هي التي صبغت فترة خلافته بصبغة مميزة ليست للخلافة بعده على فضلها وكرامتها.

2. وكان من دعاء عمر  $\tau$  : (اللهم إنا نسألك صلاح الساعات والبركة في الأوقات) <sup>١</sup>.  
وقول عمر أيضا: (إني لأكره أن أرى أحدكم سبهلا (أي فارغا) لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة) <sup>٢</sup>.

3. عن عبد الله بن مسعود  $\tau$  قال : (إني لأكره أن أرى الرجل فارغا ، لا في عمل دنيا ولا آخرة) <sup>٣</sup>.

وروي عن ابن مسعود  $\tau$  أنه قال : ( إنكم في خمر الليل والنهار. في آجال منقوصة، وأعمال محفوظة، والموت يأتي بغتة، فمن زرع خيراً فيوشك أن يحصد رغبة، ومن زرع شراً فيوشك أن يحصد ندامة) <sup>٤</sup>.

4. ومما ورد عن معاذ بن جبل: ( أنه أتى رجل إلى معاذ بن جبل ومعه أصحابه يسلمون عليه ويودعون، فقال: إني موصيك بأمرين إن حفظتهما حُفِظت، إنه لا غنى بك عن نصيبك من الدنيا، وأنت إلى نصيبك من الآخرة أفقر، فأثر نصيبك من الآخرة على نصيبك من الدنيا.. ) <sup>٥</sup>.

5. عن أبي هريرة  $\tau$  أنه قال: (جزأت الليل ثلاثة أجزاء: ثلثا أصلي، وثلثا أنام، وثلثا أذكر حديث رسول الله  $\varepsilon$ ) <sup>٦</sup>.

---

١ نوير / د. عبد الستار / الوقت هو الحياة / ص 61 / دائرة الثقافة-الدوحة-قطر/ ط2/1408هـ-1988م.

٢ الأصبهاني/أبو نعيم أحمد بن عبد الله/حلية الأولياء/ج4/ص227 / ط4/دار الكتاب العربي-بيروت/1405هـ.

٣ ابن المبارك/عبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي/ الزهد لابن المبارك/ ج 1/ص257/دار الكتب العلمية-بيروت.

٤ الطبراني/سليمان بن أحمد بن أيوب/المعجم الكبير/ط2/مكتبة العلوم والحكم-الموصل/1404هـ/ج9/ص105.

٥ الهيثمي/علي بن أبي بكر/ مجمع الزوائد/دار الريان للتراث-القاهرة/1407هـ/ج4/ص221 .

٦ الحنبلي/ أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب/ جامع العلوم والحكم/ ص 460 / ط1/دار المعرفة-بيروت/1408هـ.

6. وكان علي بن أبي طالب  $\tau$  يقول في بعض خطبه: (إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة، وإن الآخرة قد ارتحلت مقبلة، ولكل منهما بنون.. فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا.. فإن اليوم عمل ولا حساب، وغدا حساب ولا عمل) <sup>١</sup>.

7. ومما قاله عثمان  $\tau$  في أن أفضل ما يُشغل الإنسان وقته هو القرآن الكريم فيقول: (ما أحبُّ أن يأتي علي يوم ولا ليلة إلا أنظر في الله، يعني القراءة بالقرآن) <sup>٢</sup>.

8. وهذه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما تقول عن ابنها عبد الله الذي كان يعتبر من حمام المسجد لأنه كان يطيل في الصلاة: (كان ابن الزبير قوام الليل، صوام النهار) <sup>٣</sup>، وهذا مما يدل على اغتنامه لوقته وعدم تفريطه به، فيغتنمه لعبادة أو لعلم أو لجهاد في سبيل الله تعالى.

ولو تتبعنا سيرة الصحابة رضوان الله عليهم، بالرغم من قصرها، إلا أنهم أنجزوا فيها إنجازات عظيمة: من فتوحات للبلدان مشارق الأرض ومغاربها، ومن ثم نشر الإسلام في ربوع تلك البلدان، وتطبيق شرع الله العادل فيها .

كما لا ننسى تمكين الله لهم بجعلهم سادة العالم في تلك الفترة، واستمر من بعدهم السلف الصالح، فعندما كانت الدنيا بأموالها ومتاعها في أيدي المسلمين، دأبت لهم الأرض بخيراتها ، وما ذلك إلا لحسن اغتنامهم أوقاتهم.

### المطلب الثاني: حرص التابعين ومن بعدهم على وقتهم:

وعلى نهج الرسول  $\varepsilon$  أولاً، وسيرة الصحابة رضوان الله عليهم ثانياً، كان سير التابعين وتابعيهم من هذه الأمة على مر العصور في حرصهم على وقتهم وحسن اغتنامهم لأعمارهم، فكان هذا الكم الهائل من الإنجازات العظيمة، سواء كان في

١ الزهد لابن المبارك /ج1/ص186 .

٢ ابن حنبل/أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني/الزهد لابن حنبل /ص41/دار الكتب العلمية-بيروت/1398هـ.

٣ حلية الأولياء/ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني /ج1/ص334-335 .

نشرهم لهذا الدين حتى عم الأرض، أو كان في الإنجازات الحضارية التي انتفعت منها البشرية على مر العصور بل انتفعت منها الحضارة المعاصرة، أو كان في الإنجازات العلمية مما تركوه لنا من ثروة هائلة لا تقدر بالأموال، هذه الثروة على مختلف موادها الشرعية من تفسير وفقه وفي علوم الحديث..، أو في العلوم الدنيوية من فلك ورياضيات وطب وكيمياء..، أو في أي مجال أبدع فيه العلماء والقادة والساسة...

ولا بد من وقفة مع جانب من أقوال التابعين أو جانب من أفعالهم وما كان من اغتنامهم أوقاتهم بحيث أمَدُّونا بهذا الإنتاج العظيم. ولن أستطيع أن أحصي كل ما كان من اغتنامهم لأوقاتهم، وذلك لكثرة ما أحصي عنهم في بطون الكتب من سير وتراجم، بل سأذكر أمثلة متنوعة إن شاء الله تعالى من سيرة التابعين ومن بعدهم.

1. قيل لأويس القرني<sup>1</sup>: (كيف أصبحت؟ قال: أصبحت أحمَدُ الله، قيل: وكيف الزمان عليك، قال: كيف الزمان على رجل إن أصبح ظن أنه لا يمسي، وإن أمسى ظن أن لا يصبح، فمُبَشَّرٌ بالجنة، أو مُبَشَّرٌ بالنار، قال: يا أبا مراد إن الموت وَذِكْرُهُ لم يدع المؤمن فرحاً، وإنَّ عِلْمَهُ بحقوق الله لم يترك له في ماله فِضَةً ولا ذهباً، وإن قيامه لله بالحق لم يترك له صديقاً)<sup>2</sup>.

2. (كان عمر بن عبد العزيز<sup>3</sup> يتمثل بالبيتين التاليين:

نهارك يا مغرور سهو وغفلة  
وليلك نوم والردى لك لازم

<sup>1</sup> أويس القرني هو: أويس بن عامر القرني اليماني، بشر النبي صلى الله عليه وسلم به وأوصى به أصحابه، قدم من اليمن وطاف البلدان، من الطبقة الأولى من التابعين، سيد العبادة والزهاد كثير الصدقة، غزير الحكمة وعزف عن الدنيا لأجل التفرغ لعبادة الله تعالى، توفي في نهاية عهد عمر بن الخطاب (حلية الأولياء/ج2/ص79).

<sup>2</sup> حلية الأولياء/الأصبهاني / ج2 / ص83

<sup>3</sup> عمر بن عبد العزيز هو: عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ الْقُرَشِيِّ الْأُمَوِيِّ، أمير المؤمنين الإمام، العادل والخليفة الصالح. (61 - 101 هـ)، وهو حفيد عمر بن الخطاب. ولي الخلافة بعد ابن عمه سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ. وكان من أئمة العدل وأهل الدين والفضل، وكانت ولايته تسعة وعشرين شهراً، (سير أعلام النبلاء/ ج5 ص117).

وتشغل فيما سوف تكره غبة

كذلك في الدنيا تعيش البهائم ( ١ )

ثم يتلوها بآيتين : ( أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ ) ٢ .

ويقول لعمر بن عبد العزيز بعض إخوته: ( يا أمير المؤمنين لو ركبت

وتروّحت، قال فمن يجزي عني عمل ذلك اليوم؟ قال: تجزيه من الغد. قال فدَحَنِي ( أعجزني ) عمَلُ يومٍ واحد، فكيف إذا اجتمع عليّ عمل يومين ) ٣ .

3. قال الحسن البصري: (إن المؤمن يصبح حزينا ويمسي حزينا. ولا يسعُ ه غي ذلك ، لأنه بين مخافتين ، بين ذنب قد مضى لا يدري ما الله يصنع فيه، وبين أجل قد بقي لا يدري ما يصيب منه من الم هالك) ٤ .

وقال أيضا: (يا ابن آدم إنما أنت أيام، فإذا ذهب يوم ذهب بعضك، وقال أيضا: أدركت أقواما كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصا على دراهمكم ودنانيركم) ٥ .

وقال: (إياك والتسويق، فإنك بيومك ولست بغدك، فإن يكن غد لك، فكن في غد في عمل الطاعة كما كنت في اليوم، وإن لم يكن لك غد لم تتدم على ما فرطت في اليوم) ٦ .

4. وقيل لملك زال عنه ملكه : ( لِمَ زال عنك ملكك؟ قال: لمدافعتي عمل اليوم إلى غد) ١ .

١ العلم والعلماء / أبو بكر الجزائري / ص262.

٢ سورة الشعراء / الآية 205-207.

٣ ابن عبد الحكم /سيرة عمر بن عبد العزيز /ص 55 / ط 6 / عالم الكتب - بيروت / 1404 هـ .

٤ حلية الأولياء /أبو نعيم الأصبهاني/ج2 / ص132 .

٥ الذهبي/الإمام شمس الدين بن محمد بن عثمان الذهبي/ سير أعلام النبلاء/ مؤسسة الرسالة - بيروت / ط11 / ج4 / ص585 .

٦ حلية الأولياء/أبو نعيم الأصبهاني / ج7 / ص11 .

5. وقال ابن عطاء الله السكندري <sup>٢</sup> : (حقوق في الأوقات يمكن قضاؤها، وحقوق الأوقات لا يمكن قضاؤها، إذ ما من وقتٍ يردُّ إلا والله عليك فيه حقٌ جديد ، وأمرٌ أكيد فكيف تقضي حق غيره، وأنت لم تقض حق الله فيه) <sup>٣</sup> .

6. وعن مناقب ابن تيمية وبرنامجه اليومي، ورد: (ولا يزال تارة في إفتاء الناس، وتارة في قضاء حوائجهم، حتى يصلي الظهر مع الجماعة، ثم كذلك بقية يومه، ثم يصلي المغرب ويقرأ عليه الدرس، ثم يصلي العشاء، ثم يقبل على العلوم إلى أن يذهب طويل من الليل، وهو في خلال ذلك يقضي الليل والنهار، يذكر الله تعالى ويوحده ويستغفره) <sup>٤</sup> .

ومما ورد عن اغتنامه لوقته: ( كان لا يمكن أن يفوت من وقته ساعة دون تعليم أو تأليف أو عبادة. حتى بلغت مؤلفاته المئات !! .. فهناك من قال: إن تصانيفه ثلاثمائة مجلد " وهناك من قال: " أن تصانيفه تبلغ خمسمائة مجلد) <sup>٥</sup> .

7. ولما سئل ابن عقيل الحنبلي <sup>٦</sup> ، الذي ألف أكبر كتاب وهو " الفنون " عن سبب هذا الإنجاز الضخم قال: ( إنني لا يحل لي أن أضيع ساعة من عمري، حتى إذا تعطل لساني عن مذاكرة ومناظرة، وبصري عن مطالعة، أعمَلْتُ فكري في حال راحتي وأنا مُسْتَطْرِح ؛ فلا أنهض إلا وخطر لي ما أسطره، وإنني لأجد من حرصي

---

<sup>١</sup> ابن عبد البر/ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر/ بهجة المجالس وأنس المجالس / ج2/ص340/ دار الكتب العلمية-بيروت.

<sup>٢</sup> ابن عطاء السكندري هو: محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر الغيطي السكندري الشافعي(00-984هـ)، محدث ومسند مشارك في بعض العلوم، من مؤلفاته بهجة السامعين والناظرين بمولد سيد المرسلين، (كحالة/معجم المؤلفين/ج8/ص293.

<sup>٣</sup> الأحذب/ د. خلدون /سوانح وتأملات في قيمة الزمن / ص 83 - 95/ط4/الدار الشامية-بيروت/1994م.

<sup>٤</sup> مرعي الكرمي الحنبلي / " الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية " /ص156.

<sup>٥</sup> جامع العلوم والحكم/ أبو الفرج عبد الرحمن بن رجب الحنبلي /ص463.

<sup>٦</sup> ابن عقيل الحنبلي هو: أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد البغدادي الحنبلي، (431-513هـ)، شيخ الحنابلة، برع في الفقه ومختلف الفنون، من أكبر مصنفاته كتاب الفنون، (تهذيب سير أعلام النبلاء/ج4/ص1498)

على العلم وأنا في عشر الثمانين أشد ما كنت أجده وأنا ابن عشرين..، وإن أجل  
تحصيل عند العقلاء، بإجماع العلماء، هو الوقت، فهو غنيمة تنتهز فيها الفرص،  
فالتكاليف كثيرة، والأوقات خاطفة.

وإن خير ما قطع به الوقت، وشغلت به النفس، فتقرب به إلى الرب جلّت  
عظمته، طلب علم أخرج من ظلمة الجهل إلى نور الشرع، وذلك الذي شغلت به،  
وقطعت به وقتي) <sup>1</sup>.

8. ومن الأقوال الشائعة: ( " الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك " ، أي: اقطع  
الوقت بالعمل لئلا يقطعك التسويف) <sup>2</sup>.

9. قال الإمام أحمد بن حنبل <sup>3</sup>: (ما شبهت الشباب إلا شيء كان في كمي فسقط) <sup>4</sup>.  
فسقط) <sup>4</sup>.

10. محمد ابن جرير الطبري: ( مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم منها أربعين  
ورقة. وذكر عنه: أنه قال لأصحابه: هل تتشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا؟  
قالوا: كم قدره؟ فذكر نحو ثلاثين ألف ورقة، فقالوا: هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه  
! فقال: إنا لله ! ماتت الهمم. فاختصر ذلك في نحو ثلاثة آلاف ورقة. وقال نحو

---

<sup>1</sup> الحنبلي/ الحافظ ابن رجب / ذيل طبقات الحنابلة/ ج 1/ص 142-162.

<sup>2</sup> قيمة الزمن عند العلماء / عبد الفتاح أبو غدة / الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية ببلب / ط 8 / 1998-  
1419 هـ / ص 24.

<sup>3</sup> أحمد بن حنبل هو: أحمد بن محمد بن حنبل الذهلي الشيباني المرزوي، كان ورعا تقيا زاهدا، أحد الأئمة  
الأعلام، برع في الحديث والفقّه فكان مذهبه أحد المذاهب الأربعة، من كتبه الزهد والمسند وفضائل الصحابة  
والإمامة، (تهذيب سير أعلام النبلاء/ ج 2/ص 923)

<sup>4</sup> الذهبي/الإمام شمس الدين بن محمد بن عثمان الذهبي/ سير أعلام النبلاء/ مؤسسة الرسالة - بيروت / ط 11  
ج/ 11 / ص 305 .

ذلك في التفسير. وكان ثقة، صادقاً، حافظاً، رأساً في التفسير، إماماً في الفقه والإجماع والاختلاف، علامة في التاريخ وأيام الناس، عارفاً بالقراءات وباللغة) <sup>1</sup>.

11. الإمام ابن جرير الطبري كان من اغتنامه لوقته أن كتب في مختلف الفنون، التفسير والتاريخ، ومما يدل على اغتنامه لوقته أنه وهو على فراش الموت سمع دعاءً فأمر بمحبرة فكتبه، فقيل له: (أفي هذا الحال فقال؟!): ينبغي للإنسان أن لا يدع اقتباس العلم حتى الممات) <sup>2</sup>.

ولا بد أن ندرك أن الإنسان على سفر، وما الدنيا بالنسبة له إلا محطة استراحة، وعليه أن يتزود منها لذلك السفر الطويل لأن من سافر بدون زاد فقد هلك.

12. قال د. يوسف القرضاوي في الوقت والفراغ: (والفراغ لا يبقى فراغاً أبداً، فلا بد له أن يملأ بخير أو شر، ومن لم يشغل نفسه بالحق شغلته نفسه بالباطل، فطوبى لمن ملأه بالخير والصلاح، وويل لمن ملأه بالشر والفساد". ويقول مخاطباً قتلة الوقت: "والحق أن السفه في انفاق الأوقات أشد خطراً من السفه في إنفاق الأموال، وإن هؤلاء المبدزين المبددين لأوقاتهم، لأحق بالحجر عليهم من المبدزين لأموالهم، لأن المال إذا ضاع قد يعوض، والوقت إذا ضاع لا عوض له) <sup>3</sup>.

13. ومما قيل في الحكمة: ( " لا تؤخر عمل اليوم إلى الغد "، لأن الغد سيكون حافلاً بالأعمال الخاصة به، فإن أنت أضفت إليه عمل الأمس أربكته، وحملته ما لا يطيق وربما لا تجيد العمل لضيق الوقت كما لو كان عمل اليوم وحده، لأن من المعلوم أن الواجبات أكثر من الأوقات. هذا عدا أنك لا تضمن أن يأتي عليك غداً سالماً معافى) <sup>4</sup>.

<sup>1</sup> سير أعلام النبلاء / الإمام الذهبي / ص 272-274.

<sup>2</sup> البغدادي / الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد / ج 2 / ص 163 - 164 / دار الكتاب العربي - بيروت.

<sup>3</sup> الوقت في حياة المسلم / د. يوسف القرضاوي / ص 14 - 15.

<sup>4</sup> عبد العال / شعبان جبريل / الوقت أعلى من كنوز الأرض / دار ابن خزيمة / ط 1 / 1418 هـ - 1997 م / ص 19

14. وورد عن القاضي شريح<sup>1</sup> أنه: (خرج في يوم العيد على قوم من الحاكة - أي من الخياطين - وهم يلعبون، فقال: ما لكم تلعبون؟ قالوا: إنا تفرغنا من عملنا! قال: أو بهذا أمر الفراغ؟ قالوا: وماذا تريدنا أن نعمل وقت فراغنا؟ قال: قال ألم يقل الله تعالى: (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ) أي أن العبد لا يفرغ أبدا من خدمة مولاه، بل كلما فرغ من طاعة، شرع في طاعة أخرى... فإذا فرغت من أمورك ومشاعلك، فانصب في طاعة ربك ومولاك، كما نصبت وتعبت في عناء الدنيا.

فالقاضي شريح أراد أن يعلم هؤلاء الخياطين بأنه عليهم أن يغتتروا فراغهم بشيء ينفعهم في آخرتهم، وذلك بأنواع الطاعات من صلاة وصيام وذكر ودعاء وغير ذلك، وقد أتاهم بالدليل على صحة قوله من القرآن الكريم<sup>2</sup>.

إنها والله لهمة عالية، وعزيمة ماضية، وصبر عجيب، ولا ننسى أنها لمنحة إلهية، وعون رباني وتوفيق سماوي.. لعلماء كثر أثاروا، حضارة الأمة بتراث علمي وأدبي زاخر، عدا عن الإثراء المعنوي بخُلُقهم وسلوكهم بحيث كانوا يمارسون التعليم والعبادة والجهاد، فكانوا قدوة لكل من أراد السير على نهجهم. وإن الله تعالى قد بارك في ساعات أعمارهم وأوقاتهم فكان هذا التوفيق، (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم)<sup>3</sup>.

15. ويوصي الإمام حسن البنا فيقول: (أيها الأخ العزيز: أمامك كل يوم لحظة بالعادة، ولحظة بالعشي، ولحظة في السحر، تستطيع أن تسمو فيها كلها بروحك..، وأمامك مواسم الطاعات وأيام العبادات وليالي القربات التي وجهك إليها كتابك الكريم ورسولك العظيم، فاحرص على أن تكون فيها من الذاكرين لا من الغافلين، ومن

<sup>1</sup> القاضي شريح هو: شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن كندة الكندي. المعروف بلقب أمية الكوفي القاضي، أدرك النبي ولم يلقه على الصحيح. توفي سنة 93هـ كوفي تابعي ثقة. وأقام على القضاء بالكوفة ستين سنة، تهذيب الكمال/ج7/ص396.

<sup>2</sup> ابن الجوزي/ عبد الرحمن بن علي أبو الفرج/ صفوة الصفوة/ج2/ص255/ط2/ دار المعرفة-بيروت /1979م

<sup>3</sup> سورة المائدة / الآية 54.

العاملين لا من الخاملين، واغتنم الوقت، فالوقت كالسيف، ودع التسويف فلا أضر منه<sup>١</sup>.

16. يقول الأستاذ أحمد أمين: ( وليس للانتفاع بالزمن والمحافظة عليه إلا طريق واحد، ذلك أن يكون لك غرض في الحياة ترضى عنه الأخلاق، فتتنفق زمنك في الوصول إليه ).

ثم يقول: ( وتحديد الغرض يوفر من الزمن الشيء الكثير، ويسير الإنسان في الحياة على هدى، كلما صادفته أمور عرف كيف ينتخب منها ما يغذي غرضه، ويتجنب ما لا يتفق معه. إن الذين لا يحددون أغراضهم، ويتركون الزمن يمر عليهم، كما يمر على الجماد، قَلَمًا يَصْدُرُ عنهم خيرٌ كبير ، أو يأتون بعمل عظيم - والإنسان بلا غرض كالسفينة في البحر بلا مقصد - متروكة في يد الأمواج تلعب بها )<sup>٢</sup>.

17. ويقول الشيخ سيد سابق: (إن من دلائل العقل ، وكمال الرشد أن يكون للإنسان منهج يسير عليه في يومه، وخطة يترسمها في حوائج حياته، ولقد وضع الإسلام هذه الخطة، ونظم هذا المنهج ليكون المسلم في حياته مترسماً الخطة المثلى، ومتجهاً نحو المثل الأعلى )<sup>٣</sup>.

18. ومما قيل شعراً في أهميته الوقت وضرورة اغتنامه:

قال الإمام الشافعي :

وعِزَّةُ عُمَرِ المرءِ قبلَ مَشِيئِهِ      وقد فَنَيْتَ نَفْسَ تَوَلَّى شَبَابُهَا<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> الراشد /محمد أحمد / الرقائق / ص18 / ط14/ مؤسسة الرسالة-بيروت/1993م /نقلا عن مجلة الدعوة عدد8/سنة1951.

<sup>٢</sup> أحمد أمين/الأخلاق/ دار الكتاب العربي-بيروت/ص235.

<sup>٣</sup> سيد سابق /دعوة الإسلام / دار الكتاب العربي-بيروت /ص108.

<sup>٤</sup> الشافعي/ الإمام الشافعي/ديوان الإمام الشافعي/ط1/دار ابن حزم-بيروت/1425هـ/ص12.

وفي الفراغ والشباب يقول أبو العتاهية<sup>١</sup>:

- ٢ مفسدة للمرء أي مفسدة إن الشباب والفراغ والجدة  
ويقول يحيى بن هبيرة<sup>٢</sup>:
- ٤ وأراه أسهل ما عليك يضيع والوقت أنفس ما عنيت بحفظه  
ويقول أحمد شوقي<sup>٥</sup>:
- دقات قلب المرء قابلة له إن الحياة دقائق وثوان  
٦ فازرع لنفسك ذكرها فالذكر للإنسان عمر ثانٍ
- ويقول الإمام الشافعي:  
٧ نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا  
ونهجوا ذا الزمان بغير ذنب ولو نطق الزمان لنا هجانا

<sup>١</sup> أبو العتاهية: رأس الشعراء الأديب الصالح أبو إسحاق إسماعيل بن قاسم بن سويد بن كيسان العنزي، قال في المواعظ والزهد فأجاد، مدح المهدي والخلفاء بعده والوزراء، توفي سنة 221هـ وعمره 83 سنة (سير أعلام النبلاء/ج10/ص195).

<sup>٢</sup> سير أعلام النبلاء / الإمام الذهبي / ج10 / ص 196 .

<sup>٣</sup> يحيى بن هبيرة: محمد بن يحيى بن علي بن محمد بن يحيى بن هبيرة الشيخ الإمام شمس الدين أبو عبد الله بن عون الدين بن شمس الدين بن عز الدين بن الوزير عون الدين بن هبيرة، كان نزيل بلييس وكان ناظرا على ديوانها، وكان فاضلا له شعر حسن (499-560هـ)، من كتبه كتاب العبادات والإفصاح عن معاني الإفصاح، (المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد /ج2/ص540).

<sup>٤</sup> الوقت أغلى من كنوز الأرض / شعبان جبريل عبد العال / ص 20.

<sup>٥</sup> أحمد شوقي هو: أحمد شوقي بن علي بن أحمد، أشهر شعراء عصره فلقب بأمير الشعراء، ولد وتوفي بالقاهرة، درس الحقوق وتمكن من الترجمة والأدب الفرنسي، من آثاره الشوقيات، أميرة الأندلس، عنتره، (كحالة/ج13/ص359)

<sup>٦</sup> الوقت أغلى من كنوز الأرض / شعبان جبريل عبد العال / ص 23.

<sup>٧</sup> ديوان الإمام الشافعي /ص69 .

## المبحث الرابع تنظيم الشرع للوقت

إن ديننا الحنيف يتميز بشمولية لا تضاهيها أي شمول لية، ومن شمولية ديننا أنه يراعي الأوقات والأزمان في تشريعاته، بل إن كثير أ من التشريعات مبنية على وقت محدد أو فترة محددة وهكذا.

وهناك الكثير من التشريعات المختلفة تعتمد على الزمن : في العبادات والمعاملات والعلاقات الدولية ، حالة السلم والحرب ، والنواحي الاجتماعية وغيرها من المجالات .

وتناول الدكتور محمد الطاهر الرزقي في كتابه " عامل الزمن في العبادات والمعاملات" تأثير الزمن على تشريع العبادات والمعاملات ، ولكنني هنا سأشير باختصار إلى ذلك ، ثم بيان لبعض هذه التشريعات .

وهناك قاعدة فقهية تبين أثر الزمن على الأحكام هي: " (لا يُنكَر تَغْيِرُ الأحكام بتغير الأزمان)، ومعنى هذه القاعدة : من المقرر في الشريعة أن لِتَغْيِرُ الأوضاع والأحوال الزمنية تأثيراً كبيراً في كثير من الأحكام الشرعية الاجتهادية. فإن لهذه الأحكام تنظيم أوجبه الشرع ، يهدف إلى إقامة العدل ، وجلب المصالح ودَرْء المفساد. فَكَمْ مِنْ حُكْمٍ كان تدبيراً وعلاجاً لبيئة في زمن معين، فأصبح بعد جيل أو أجيال لا يوصل إلى المقصود منه. وعن هذا أفتى الفقهاء المتأخرون من شتى المذاهب الفقهية في كثير من المسائل بعكس ما أفتى به أئمة مذاهبهم، وصرح هؤلاء المتأخرون أن السبب هو اختلاف الزمان وفساد الأخلاق، وعلى هذا أُسِّت القاعدة الفقهية " <sup>1</sup>.

<sup>1</sup> الزرقاء/مصطفى أحمد الزرقاء/ المدخل الفقهي العام/ج2/ص919-920/ط7/دار الفكر -بيروت/1952م.

ومن الأمثلة على تأثر الأحكام بالزمن : ما حدث من نسخ مثل : ( تحويل القبله من بيت المقدس إلى الكعبة، ونسخ تريض الوفاة حولاً بأربعة أشهر وعشر ... هي من الأحكام التي أجمع على نسخها أهل الإسلام )<sup>١</sup>. ومن الآيات الدالة على النسخ قول الله تعالى: ( مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ )<sup>٢</sup>.

ومثال آخر على تأثر الأحكام بالزمن: العرف : (هو ما تعارفه الناس وساروا عليه، من قول أو فعل، أو ترك، ويسمى العادة .

والأحكام المبنية على العرف تتغير بتغيره زماناً ومكاناً، لأن الفرع يتغير بتغير أصله، ولهذا يقول الفقهاء في مثل هذا الاختلاف: إنه اختلاف عصر وزمان لا اختلاف حجة وبرهان)<sup>٣</sup>. هذا بالنسبة للعرف الصحيح الذي يوافق شرع الله تعالى ولا يتعارض مع أحكامه ، أما العرف الفاسد الذي يخالف الأحكام الشرعية فلا يؤخذ به ، ولا يؤثر على الأحكام .

---

<sup>١</sup> صفوة الراسخ في علم المنسوخ والناسخ/ الإمام أبو عبد الله شعبة / ص91

<sup>٢</sup> سورة البقرة / الآية 106.

<sup>٣</sup> خلاف/ عبد الوهاب/ علم أصول الفقه / ص89- 91/ ط14/ دار الفلم- الكويت/1981م.

## المطلب الأول: تنظيم الشرع للوقت في مجال العبادات:

لقد ارتبطت كثير من العبادات في الإسلام بوقت محدد، أو فترة زمنية محددة، ولذلك كان الاعتماد في التاريخ الإسلامي على الليل لا على النهار، لأن الليالي تدل على أول الشهور القمرية المعتمدة في إقامة المناسك والعبادات .

والعبادات على مختلف أنواعها تقع في جميع أجزاء اليوم، ليل هونهاره، واختص الله بها شهورا أو أياما أو ليالي أو ساعات وهكذا، فالله تعالى خلقنا لعبادته : ( وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ )<sup>١</sup>، وتوزيع العبادات على أوقات مختلفة ، هي بمثابة دورات روحية موزعة على الأيام والليالي والشهور والسنين، وذلك لما للعبادة من دور في التربية وإرشاد الإنسان لطريق الحق والصواب، بل تحفظه وتمنعه من الوقوع في الزلل والمعصية، وتقوم على تزكية النفس، وتجعل من الإنسان لا يخضع إلا لله ، كما أنها تبعد عن الملل ، وتبعث في نفسه الشوق للقاء الله كما كان يقول عليه السلام: " أرحنا بها يا بلال " <sup>٢</sup>، وكما حذر أصحابه من كثرة العبادة ثم الانقطاع عنها ، فعن عائشة أن النبي ﷺ قال: " خذوا من العمل ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا " <sup>٣</sup>. وكان أحب الدين إليه ما داوم عليه صاحبه.

ولذلك تقسم العبادات بناء على علاقتها بالزمن إلى ثلاثة أقسام: (

1. ما تعين وقته فيوصف بالأداء والقضاء، كالصلوات الخمس ورمضان.
2. ما لا يتعين وقته، فلا يوصف بهما كالنوافل.
3. ما يوصف بالأداء فقط كصلاة الجمعة.

ولا بد من تعريف كلمة الأداء والقضاء:

<sup>١</sup> سورة الذاريات / الآية 56.

<sup>٢</sup> أخرجه أبو داود/ رقم 4171 والحديث صحيح، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير / رقم 7892.

<sup>٣</sup> أخرجه البخاري/كتاب الصيام / باب صوم شعبان / رقم 1969/ص405.

فالوقت الشرعي ينقسم إلى أداء وقضاء، فللأداء: هو القيام بالواجب في وقته المحدد له شرعا لمصلحة اشتمل عليها الوقت بالأمر الأول.

وهو بالنسبة إلى الصلاة قسمان: اختياري، وضروري. والاختياري قسمان: وقت فضيلة ووقت توسعة. أما وقت الفضيلة فتترجح إقامة الصلاة فيه للمنفرد وللجماعة التي لا تنتظر غيرها، أما وقت التوسعة فهو وقت اختياري لم يترجح فعل الصلاة فيه على اختيار آخر.

والقضاء: هو القيام بالواجب خارج وقته المحدد له شرعا لمصلحة اشتمل عليها الوقت بالأمر الثاني، أي أن القضاء وجب بأمر جديد) <sup>1</sup>.

**ومن أمثلة تنظيم الشرع للوقت في مجال العبادات ما يلي:**

## **1. التكليف والبلوغ:**

يرتبط وجوب أداء العبادات بالإنسان المسلم ذكراً كان أم أنثى ببلوغه، فالبلوغ مع العقل سبب تكليف العبد بالعبادات تجاه خالقه، وبكل ما يسأل عنه أمام الله تعالى من أعمال دنيوية أو أخروية.

والبلوغ يرتبط بعمر الإنسان ، حيث له وقت محدد وعلامات تجعل هذا المسلم بمجرد بلوغه هذا السن مكلفا يجري عليه القلم ، ويصبح مسؤولا ومحاسبا عند الله يحصي عليه أعماله.

ولكل من الرجل والمرأة بلوغه ، (وقد أجمع العلماء على أن الحيض بلوغ في حق النساء. وقول الله عز وجل: (وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا) <sup>2</sup>، في هذه

<sup>1</sup> عامل الزمن في العبادات والمعاملات/د. محمد الطاهر الرزقي / ص40.

<sup>2</sup> سورة النور / الآية 59.

الآية تعليق الحكم ببلوغه الحلم وقد أجمع العلماء على أن الاحتلام في الرجال والنساء يلزم به العبادات والحدود وسائر الأحكام) <sup>1</sup>.

وعن ابن عمر قال: (ثم عرضني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد في القتال وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يُجْزني ، وعرضني يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازني) <sup>2</sup>.

وخلاصة القول: (اختلف أهل العلم في حد البلوغ الذي إذا بلغه الصبي أقيم عليه الحد ، قال الشافعي: إذا احتلم الغلام أو بلغ خمس عشرة سنة كان حكمه حكم البالغين في إقامة الحدود عليه ، وكذلك الجارية إذا بلغت خمس عشرة سنة أو حاضت) <sup>3</sup>.

## 2. الطهارة:

والطهارة من الأحكام التي يدخل فيها الزمن، حيث يوجد من أحكامها ما هو محدد بمدة زمنية، ومن أمثلة ذلك:

1. مدة المسح على الخفين (الجوربين). ومما ورد في تحديد مدة ذلك: قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ: (جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً أيام ولياليهن للمسافر، ويوماً وليلة للمقيم) <sup>4</sup>.
2. مدة الحيض والطمهر: ففي تحديد مدته اختلاف، ومما ورد في ذلك: (رُوي أنه عشرة أيام وروي ثمانية أيام، وأقل الطهر خمسة عشر يوماً وهو قول أبي حنيفة والثوري والشافعي قال الشافعي، إلا أن يُعلم طهر امرأة أقل من خمسة عشر فيكون

<sup>1</sup> فتح الباري / ج5 / ص277.

<sup>2</sup> أخرجه مسلم / باب بيان سن البلوغ / رقم 1868 / ج3 / ص1490.

<sup>3</sup> محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب / عون المعبود / ج12 / 52 / ط2 / دار الكتب العلمية - بيروت / 1415 هـ .

<sup>4</sup> أخرجه مسلم / باب التوقيت في المسح على الخفين / رقم 276 / ج1 / ص232.

القول قولها ، وحكي أن أقل الطهر تسعة عشر ، وقيل أن حيضها عشر وطهرها عشرون ، وورد أيضا أن أكثر الحيض عشرة أيام وأقله ثلاثة) <sup>1</sup> .

3. مدة النفاس: وهو نزول الدم بسبب الولادة ولا حد لأقله، ولكن اختلف العلماء في أكثره ومما ورد في ذلك: (قال الترمذي في جامعه : وقد أجمع أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم على أن النفاس تدع الصلاة أربعين يوما، إلا أن ترى الطهر قبل ذلك فإنها تغتسل وتصلى ، فإذا رأت الدم بعد الأربعين فإن أكثر أهل العلم قالوا لا تدع الصلاة بعد الأربعين وهو قول أكثر الفقهاء ، وروي أنها تدع الصلاة خمسين يوما إذا لم تطهر ويروى ستين يوما، والصحيح وأقوى دليلاً هو أن أكثر مدة النفاس أربعون يوما ولا حد لأقله بل متى ينقطع دمها تطهر وتصلى والله أعلم) <sup>2</sup> .

### 3. الصلاة:

#### أ. صلاة الفريضة:

والصلاة من أكثر العبادات التي تنظم وقت الإنسان، فلقد وزعها الإسلام على أوقات الليل والنهار المختلفة لتوقظ في الإنسان المسلم الانتباه إلى أهمية الوقت، ولتضبط له يومه ويكون من منطلق نشاطه وسعيه للأخرة والأولى، وكذلك تفجر طاقات الإنسان وتبعث فيه روح الإبداع والطمأنينة والسكينة.

وعن تحديد وقت الصلوات يقول الله عز وجل : (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا) <sup>3</sup> وقال تعالى : (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ) <sup>1</sup> .

<sup>1</sup> النمري /أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر/التمهيد لابن عبد البر / ج 1 / ص84 /وزارة الاقاف - المغرب 1387هـ.

<sup>2</sup> عون المعبود في شرح سنن أبي داود / محمد شمس الحق العظيم أبادي أبو الطيب/ ج 1 / ص 346/ط2/دار الكتب العلمية-بيروت/1415هـ...

<sup>3</sup> سورة النساء / الآية 103.

ويقول د. يوسف القرضاوي عن ابتداء اليوم بالصلاة واختتامه بالصلاة في مجال الحديث عن دور العبادات في تنظيم الوقت : (وبهذا يفتح يومه بالصلاة، ويختتمه بالصلاة، وهو بين الصلاتين: الفجر والعشاء على موعد دائم متجدد مع الله، كلما دار الفلك، واختلف الليل والنهار) <sup>٢</sup>.

ولقد حددت السنة النبوية أوقات الصلوات تحديدا دقيقا وثابتا ، يستطيع أي مسلم أن يسير عليه في أي مكان أو زمان يعيش فيه . والحديث الذي يوضح ذلك ، عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال : ( وقت الظهر ما لم يحضر العصر ، ووقت العصر ما لم تصفر الشمس ، ووقت المغرب ما لم يسقط نور الشفق ، ووقت العشاء إلى نصف الليل ووقت الفجر ما لم تطلع الشمس ) <sup>٣</sup>.

والوقت الأفضل والمستحب لأداء صلاة الفريضة هو أول الوقت، لقوله عليه السلام لمن سأله: ( أي العمل أحب إلى الله؟ قال: " الصلاة على وقتها " أو الصلاة في أول وقتها " . رواه البخاري ولفظ الصحيحين " الصلاة لوقتها " ) <sup>٤</sup>.

قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة معلقا على الحديث " .. الصلاة لوقتها .. " ما يلي: (والصلاة تتكرر من المسلم والمسلمة في اليوم واللييلة خمس مرات فإذا أدأها المسلم في أول وقتها كما طلبت منه، غرست في سلوكه حب الوقت. ) <sup>٥</sup>.

ويقول الأستاذ منير شفيق حول مواعيد الصلاة وعلاقته بالوقت: (ومن يراجع المواعيد الخمسة للصلاة يلاحظ أن الإسلام لم ينظم الوقت للصلاة فقط، بالرغم من أولوياتها، وإنما نظم من خلال ذلك أوقات العمل والراحة. كما ينبغي أن يلاحظ أن الأساس في تنظيم الوقت الإسلامي لم يَعم على جمود وثبات، وإنما على أساس

<sup>١</sup> سورة البقرة / الآية 238.

<sup>٢</sup> الوقت في حياة المسلم / القرضاوي / ص6.

<sup>٣</sup> أخرجه مسلم / كتاب الصلاة / باب روينا الصلوات الخمس / ج1 / ص 427.

<sup>٤</sup> أخرجه البخاري / كتاب الصلاة / باب فضل الصلاة لوقتها / رقم 504 / ص 197.

<sup>٥</sup> قيمة الزمن عند العلماء / عبد الفتاح أبو غدة / ص 10 - 12.

متحرك ينسجم مع حركة الفجر والشروق والظهر والعصر والمغرب والعشاء. وهو تحرك يراعي اليوم والشهر والفصل في كل مدينة وقرية وإقليم كما يراعي الفروق بين بلد وبلد) <sup>١</sup>.

ومن صلاة الفريضة صلاة الجمعة: فهي فرض عين.. وهي فرض مستقل ليست بدلا عن الظهر، لعدم انعقادها بنية ممن لا تجب الجمعة عليه ، كالمسافر والمرأة. وهي أفضل الصلوات ، ومما ورد فيها : (عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: الصلوات الخمس ، والجمعة إلى الجمعة كفارة ما بينهن ما لم تُغشَّ الكبائر) <sup>٢</sup>. ويومها أفضل الأيام، ودليل فضل يومها: (عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سيّد الأيام يوم الجمعة ، فيه خُلِقَ آدم، وفيه أُدخل الجنة، وفيه أُخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا يوم الجمعة) <sup>٣</sup>.

إن تنظيم الصلاة لوقتنا فيه من الإشارة العظيمة ، والتوجيه لنا في كيفية تنظيم الوقت، واغتنامه وتوزيع الأعمال على الأوقات .

## ب. ارتباط النوافل بالوقت :

- ١ صلاة الوتر: وقت الوتر عند الجمهور: ما بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر. (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا) <sup>٤</sup>.
- ٢ السنن الرواتب: وهي سنن الصلوات الخمس، والدليل على تأكد هذه السنن: (عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: صليت مع النبي ﷺ سجدةً قبل الظهر

<sup>١</sup> ردود على أطروحات علمانية / منير شفيق / ص 69.

<sup>٢</sup> أخرجه مسلم/كتاب الصلاة/باب الصلوات الخمس والجمعة على الجمعة/رقم 233/ج1/ص 209.

<sup>٣</sup> أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين /كتاب الجمعة/رقم 1026/ج 1 / ص 412 وقال صحيح على شرط مسلم.

<sup>٤</sup> أخرجه البخاري / باب ليجمع آخر صلاته وترا / رقم 953 / ج 1 / ص 339.

ووسجدتين بعد الظهر وسجدتين بعد المغرب وسجدتين بعد العشاء، وسجدتين بعد الجمعة، فأما المغرب والعشاء ففي بيته) <sup>١</sup>.

٣ صلاة التراويح: ووقتها في رمضان بعد صلاة العشاء إلى الفجر. ومما ورد في فضلها: (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) <sup>٢</sup>.

٤ صلاة الضحى، ووقتها من بعد طلوع الشمس قدر رمح إلى قبيل الزوال. ومما ورد في فضلها: (عن أبي ذر عن النبي ﷺ أنه قال: يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى) <sup>٣</sup>.

٥ ركعتا الوضوء قبل جفاه للحديث: " ما من أحد يتوضأ فيحسن الوضوء ، ثم يقوم فيصلي ركعتين يقبل عليها بقلبه إلا وجبت له الجنة " <sup>٤</sup>.

٦ تحية المسجد: يندب ركعتان لمن دخل المسجد تحية لرب المسجد لقوله ﷺ: " إذا دخل أحدكم المسجد، فليركع ركعتين قبل أن يجلس " <sup>٥</sup>.

٧ صلاة التهجد (الليل): يندب الصلاة ليلاً خصوصاً آخره. وهي أفضل من صلاة النهار - النافلة - لقوله تعالى: ( تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ) <sup>٦</sup>، ولقوله ﷺ: "أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل " <sup>٧</sup>. وفي الحديث: " عليكم بصلاة الليل، فإنها دأب الصالحين قبلكم ، وقربة إلى ربكم ، ومكفرة للسيئات ومنهاة عن

<sup>١</sup> أخرجه البخاري / كتاب التهجد/باب التطوع بعد المكتوبة/رقم1172 / ص 241.

<sup>٢</sup> أخرجه البخاري / كتاب صلاة التراويح /باب فضل من قام رمضان/ رقم37 / ص21.

<sup>٣</sup> أخرجه مسلم / باب استحباب صلاة الضحى/رقم720 / ج1 / ص498.

<sup>٤</sup> أخرجه مسلم /كتاب الصلاة / باب استحباب تحية المسجد/ رقم 714/ص495/ج1.

<sup>٥</sup> أخرجه البخاري/باب إذا دخل المسجد فليركع ركعتين /رقم 433/ج1 / ص170.

<sup>٦</sup> سورة السجدة / الآية 16.

<sup>٧</sup> أخرجه مسلم/باب فضل صيام المحرم / رقم 1162/ج2 / ص821.

الإثم " <sup>١</sup> . ويندب إحياء ليالي العشر الأخير من رمضان ومنها إحياء ليلة القدر، وليالي العشر من ذي الحجة...

٨ صلاة الاستخارة: أي طلب ما في هخير ، وتكون في الأمور المباحة التي لا يعرف وجه الصواب فيها.

٩ صلاة الحاجة: ومما ورد فيها: ( عن عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: من كانت له حاجة إلى الله أو إلى أحد من خلقه فليتوضأ وليصل ركعتين ثم ليقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين، اللهم إني أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل إثم أسألك ألا تدع لي ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته، ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها لي ثم يسأل الله من أمر الدنيا والآخرة ما شاء فإنه يقدر) <sup>٢</sup> .

١٠ - صلاة التوبة للحديث: ( ليس عبد يذنب ذنبا، فيقوم فيتوضأ، ويصلي ركعتين ثم يستغفر الله إلا غفر له) <sup>٣</sup> .

وورد فيها قول النبي ﷺ: ( ما من رجل يذنب ذنبا ، ثم يقوم فيتطهر فيُحسِن الطهور ، ثم يستغفر الله عز وجل إلا غفر له) <sup>٤</sup> .

#### 4. الصوم:

أ. صوم الفريضة:

لقد وَقَّاتَ اللهُ تعالى لصيام الفريضة شهراً كاملاً من أشهر السنة القمرية، وهو شهر رمضان، مَيَّزَهُ اللهُ وفضلَهُ على سائر أشهر السنة إطلاقاً.

<sup>١</sup> أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين/رقم 115 / ج 1 / ص 451، وقال صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه.

<sup>٢</sup> أخرجه ابن ماجة في سننه / باب ما جاء في صلاة الحاجة / ج 1 / ص 441.

<sup>٣</sup> أخرجه الترمذي/باب ما جاء في الصلاة ثم التوبة/ رقم 406/ج/ص وقال حديث حسن.

<sup>٤</sup> أخرجه أحمد / ج 1 / ص 10 / رقم 56 وقال حديث حسن ، وصححه ابن حبان.

يقول الله عز وجل: ( شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ... )<sup>١</sup>.

وفي قوله تعالى محددًا الصيام بأيام معدودة: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ... أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنْكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ )<sup>٢</sup>.

فقد جعل الله هذا الشهر: نهاره للصيام، مما يُعوِّد الإنسان على الصبر، والتحمل طول فترة نهار رمضان، وجعل ليلته للدعاء والاستغفار والصلاة لله تعالى.

يقول ع في فضل شهر رمضان: (إذا دخل شهر رمضان، فتحت أبواب السماء، وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين)<sup>٣</sup>.

كذلك يوجد في شهر رمضان أفضل ليلة على الإطلاق وهي ليلة القدر التي هي أفضل من ألف شهر: ( لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ )<sup>٤</sup>.

والعشر الأواخر من رمضان زيادة في الفضل على أوله وأوسطه، وذلك لوجود ليلة القدر فيه.

وجعل الخروج من هذا الشهر بفرحة العيد، عيد الفطر في يوم كامل، يفرح المسلمون بعد أدائهم فريضة الصوم. ويأتي تاريخ عيد الفطر في الأول من شهر شوال.

كما أن الله تعالى يسر على المسلمين الذين يكون لهم الأعذار في الإفطار في رمضان، بأن يعيدوا ما أفطروه بعد رمضان، (فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) ". فالقضاء غير مقيد بزمن معين، فيقع في أي يوم من أيام السنة. ولكن يندب تعجيل القضاء وتتابعه.

<sup>١</sup> سورة البقرة / الآية 185.

<sup>٢</sup> سورة البقرة / الآيات 183-184.

<sup>٣</sup> أخرجه البخاري / كتاب الصيام/باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان/رقم1899 / ص390.

<sup>٤</sup> سورة القدر / الآية 2.

ب. صوم النوافل:

ولفضل الصوم، وثوابه العظيم عند الله تعالى، سنَّ لنا الرسول ﷺ الصيام في أيام أخرى موزعة طوال العام من أهمها:

1. صيام ستة أيام من شوال. ومما ورد في فضلها: (عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر) <sup>1</sup>.

2. صيام الأيام البيض وهي 13 - 14 - 15 من كل شهر قمري. كما في الحديث: (عن قتادة بن ملحان قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نصوم البيض: ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة وقال هي كهيئة الدهر) <sup>2</sup>.

3. صيام الاثنين والخميس من كل أسبوع.. عن عائشة رضي الله عنها قالت عن صيام الرسول ﷺ: (كان يتحرى صيام الاثنين والخميس) <sup>3</sup>.

4. صيام يوم عرفة: سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة فقال: (يُكْفَرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ) <sup>4</sup>.

5. صيام يوم وإفطار يوم: وهو صيام داود عليه السلام: (عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: صم من الشهر ثلاثة أيام، قال: أطيق أكثر من

<sup>1</sup> أخرجه مسلم / كتاب الصيام / باب استحباب صيام ستة من شوال / ج 2 / ص 822.

<sup>2</sup> فتح الباري / كتاب الصيام / باب صيام البيض / ج 4 / ص 226 وقال صححه ابن حبان، وأخرجه أبو داود / باب في صوم الثلاث من كل شهر / رقم 2449 / ج 2 / ص 328.

<sup>3</sup> أخرجه ابن ماجة / كتاب الصيام / رقم 1739 / ج 1 / ص 553، وأخرجه أحمد في مسنده / رقم 24628 / ج 6 / ص 89.

<sup>4</sup> أخرجه مسلم / باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر ويوم عرفة / رقم 1162 / ج 2 / ص 819.

ذلك، فما زال حتى قال: صم يوماً وأفطر يوماً، فقال: اقرأ القرآن في كل شهر، إني أطيق أكثر، فما زال حتى قال: في ثلاث) <sup>1</sup>.

6. صيام يوم عاشوراء (العاشر من محرم): (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قدم النبي ﷺ المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا يوم صالح، هذا يوم نجى الله بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى، قال: " فأنا أحق بموسى منكم " فصامه وأمر بصيامه.) <sup>2</sup>.

7. وهناك أيام منهي عن صيامها، ليوم عيد الفطر، ويوم عيد الأضحى، (عن أبي عبيد قال: شهدت العيد مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: هذان يومان نهى رسول الله ﷺ عن صيامهما: يوم فطركم من صيامكم، واليوم الآخر تأكلون فيه من نسككم) <sup>3</sup>.

وهكذا نجد الصيام في شهر رمضان المبارك، وصيام النوافل على مدار السنة أو الشهر أو الأسبوع بما يناسب قدرة المسلم وطاقته. وكأن الله سبحانه في تشريعه لنا، أو الرسول عليه السلام في سنه للسنن، يريدون من المسلم أن يبقى في حالة اتصال مباشر مع ربه سبحانه في أي عبادة يراها تناسبه في قدرته ووقته.

## 5. الزكاة:

فريضة الزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام، وترتبط بالزمن وذلك عندما اشترط الإسلام حلول الحول على المال لتجب فيه الزكاة.

<sup>1</sup> أخرجه البخاري / كتاب الصيام / باب صوم يوم وإفطار يوم / رقم 1978 / ص407.

<sup>2</sup> أخرجه البخاري / كتاب الصيام / باب صوم يوم عاشوراء / رقم 2004 / ص411.

<sup>3</sup> أخرجه البخاري / كتاب الصيام / باب صوم يوم الفطر / رقم 1990 / ص409.

ومما ورد في ذلك: (عن ابن عمر قال: " من استفاد مالا فلا زكاة فيه حتى يحول عليه الحول "، وقد روى غير واحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن لا زكاة في المال المستفاد حتى يحول عليه الحول) <sup>1</sup>.

ومن الصدقات المرتبطة بزمن محدد: زكاة الفطر، والتي يجب أن تؤدى خلال شهر رمضان، إلى ما قبل صلاة العيد، وإذا أخرجت بعد هذا الوقت فهي صدقة تطوع وليس صدقة فطر.

(عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعا من تمر، أو صاعا من شعير على العبد والحر، والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين ، وأمر بها أن تُؤدَّى قبل خروج الناس إلى الصلاة) <sup>2</sup>.

## 6. الحج:

وجاءت فريضة الحج الركن الخامس من أركان الإسلام، والتي تحددت في وقت معلوم، يقول الله عز وجل: ( الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ) <sup>3</sup>.

ومن أهمية الحج بجعله في وقت واحد محدد، وفي مكان واحد كذلك، حيث يجتمع المسلمون من جميع أصقاع الأرض على صعيد عرفات، وهو بمثابة مؤتمر جامع لهم، يجب أن يستغلوا هذا الموسم المبارك للمشاورة والتباحث في شؤون المسلمين وهمومهم...

وهكذا نجد كيف أنه في تشريع العبادات على مختلف أنواعها، واختلاف توزيعها على مدار العام ، تجعل المسلم على تواصل مع ربه ونفسه والمسلمين، وبما في ذلك من دورات روحية للمسلم، منها اليومي والأسبوعي والشهري والسنوي والعمرى...

<sup>1</sup> أخرجه الترمذي/كتاب الزكاة/باب ما جاء لا زكاة على المال المستفاد حتى يحول عليه الحول/ ج3/ص26.

<sup>2</sup> أخرجه البخاري / كتاب الزكاة / باب فرض صدقة الفطر/رقم 1503/ ص313.

<sup>3</sup> سورة البقرة / الآية 197.

## المطلب الثاني: تنظيم الشرع للوقت في مجال المعاملات والسلوكيات:

وفي مجال تعامل الناس مع بعضهم البعض نظم الشرع الأحكام التي تكفل حفظ الناس على أوقاتهم، ووجههم لحسن استغلال الأوقات وتوفيرها كذلك.

وأستعرض في هذا المطلب أهمية الوقت ، في معاملة وسلوك الإنسان في حياته المحاسب عليها، ولا أريد استعراض التفاصيل الفقهي لذلك، لأن هذا له مصادره ومراجعته المعروفة.

والمجالات التي يكون فيها أهمية وتأثير للوقت على تعامل الناس، والتي تدخّل الشرع فوجّه الناس إليها ليحترموها ، أو يتقيدوا بها وبالتالي يلتزموا بها، وهذه المجالات هي :

1. في المعاملات الاجتماعية: للزمن أثر كبير ودور في كثير من المعاملات الاجتماعية، أذكر بعضاً منها على سبيل الأمثلة، لا على سبيل الشرح والتفصيل.

أ. الزواج: إن للزمن دوراً كبيراً في أحكام الزواج والطلاق، ومن أحكام الزواج اشتراط الإسلام في الزواج بأن يكون مؤبداً ولا يكون مؤقتاً بزمان معين، ولذلك حرم ما يسمى بزواج المتعة والذي يكون لفترة محددة من الزمن. ولعل من أهم الحكم لتحريم زواج المتعة، أنه لا يتحقق معنى الزواج وهدفه، من إيجاد الاستقرار والمودة والمحبة، ورعاية وتربية للاطفال الذين سيولدون في هذه الأسرة غير المستقرة.

(عن علي بن أبي طالب قال : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن مُتعة النساء يوم خيبر ، وعن أكل لحوم الحُمُر الإنسية) <sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> أخرجه مسلم / كتاب النكاح / باب نكاح المتعة / رقم 1407 / ج2 / ص1022.

ب. العدة والرجعة: أقت الإسلام العدة للمرأة، بأن حددها بفترة زمنية محددة ،حتى لا يقع ظلم على المرأة، سواء كانت العدة للمطلقة أو المتوفى عنها زوجها، كما أنه جعل في العدة للرجل المطلق أن يراجع زوجته خلالها دون عقد أو مهر أو رضاها، فإذا تجاوز هذه الفترة أصبح الطلاق بائنا بينونة صغرى. قال تعالى في شأن الرجعة: ( وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ )<sup>١</sup>. ويقول تعالى في شأن العدة للمتوفى عنها زوجها: (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا)<sup>٢</sup>.

ج. الحمل والإرضاع: أما الحمل فأغلب ما عليه النساء أن فترة الحمل هي تسعة أشهر، وأقلها ستة أشهر، وفترة الرضاع الطبيعي هي حولان كاملان، يقول الله عز وجل: ( وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا )<sup>٣</sup>. وقال تعالى: ( وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ )<sup>٤</sup>.

د. الوصية والميراث: وهذان الأمران مرتبطان بالزمن، بحيث لا يتم إجرائهما إلا بعد موت الشخص، فالوصية: (هي تملك مضاف إلى ما بعد الموت بطريق التبرع)<sup>٥</sup>، فلا يستحق الموصى له الوصية إلا بعد موت الموصي. (عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما حق امرئ مسلم له شيء يريد أن يوصي فيه ، يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده)<sup>٦</sup>.

أما الميراث فيستحقه الورثة بعد موت المورث.

<sup>١</sup> سورة البقرة / 228.

<sup>٢</sup> سورة البقرة / 234.

<sup>٣</sup> سورة الأحقاف / الآية 15.

<sup>٤</sup> سورة لقمان / الآية 14.

<sup>٥</sup> عامل الزمن في العبادات والمعاملات/د. محمد الطاهر الرزقي / ج2 / ص267.

<sup>٦</sup> أخرجه مسلم /كتاب الوصية /رقم1627 /ج3/ص1249.

## 2. في المعاملات المالية:

أ. الدَّيْن: وقد بين لنا القرآن الكريم أهمية كتابة الدين بين المتدينين، وتحديدَه بأجل، وذلك منعا للخصومة والنزاع بين المسلمين، يقول الله عز وجل: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ )<sup>١</sup>.

ب. البيع: وهو من العقود والذي يؤثر فيه الزمن فيجعله صحيحا أو فاسدا، (والشرط المتعلق بالزمن هو التوقيت، وهو أن يؤقت البيع بمدة لشهر مثلا، فهذا البيع فاسد، كما اتفق الفقهاء على أنه لا يجوز إبرام عقد بيع وقت النداء لصلاة الجمعة..)<sup>٢</sup>، يقول الله عز وجل: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ )<sup>٣</sup>.

فأحل الله تعالى البيع بشروطه وأركانه التي بينها لنا شرعنا الحنيف، مما يكفل إقامة تجارة رابحة بالحلال، لا يتضرر منها الفرد ولا الجماعة، لأن تشريعات أحكام الإسلام قائمة على حفظ مصلحة الفرد والجماعة، دون أن تطغى مصلحة على أخرى، بتحقيق التوازن بينهما، وإن حدث أن قدمت مصلحة الجماعة على الفرد، فإن الفرد يعوض بما خسره...

ج. الاحتكار: (هو حبس الأقوات وغيرها تريبا للغلاء على وجه يضر بالناس، وهو محظور إجماعا)<sup>٤</sup>. والدليل قول الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (من احتكر فهو خاطئ)<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> سورة البقرة / الآية 282.

<sup>٢</sup> عامل الزمن في العبادات والمعاملات/ د. محمد الطاهر الرزقي/ ص 50.

<sup>٣</sup> سورة الجمعة / الآية 9.

<sup>٤</sup> عامل الزمن في العبادات والمعاملات/ د. محمد الطاهر الرزقي/ ص 57.

<sup>٥</sup> أخرجه مسلم /باب تحريم الاحتكار في الأقوات/ رقم 1605/ ج 3 / ص 1227.

د. ربا الأجل: وهو ربا النسيئة: (وهو السلف مع الزيادة على المقدار الأصلي،  
والإنظار في مقابل ذلك. واتفق الفقهاء على تحريم هذا النوع من الربا) <sup>١</sup>. قال الله  
تعالى: (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا) <sup>٢</sup>.

وإن ما نشاهده من تعامل الأغنياء والبنوك من استغلال حاجات الناس  
ليقرضوهم بربا والتي جملوا اسمها بالفوائد، ما هو إلا للتحايل على الناس، ولقد أدى  
إلى مشكلات اقتصادية كثيرة على مستوى الأفراد والجماعات والدول والعالم أجمع،  
مثل التضخم وإعلان الإفلاس، وذلك نتيجة تراكم الديون الربوية، خاصة على الدول،  
ومنها العربية والإسلامية، مما أدى إلى تقييد هذه البلدان في سياساتها واقتصادها  
وصناعاتها وتجاريتها ومواردها...

---

<sup>١</sup> عامل الزمن في العبادات والمعاملات / د. محمد الطاهر الرزقي / ص 65.

<sup>٢</sup> سورة البقرة / الآية 275.

### 3. في السلوك:

من حرص ديننا على الوقت والاستفادة منه، وجه المسلم من خلال سلوكه مع نفسه والآخرين أن يكون محافظا على وقته ووقت غيره، فلا يهدره في غير فائدة. لأن المتضرر من ذلك إنما هي مصالح الفرد والجماعة، ومن ثم الأمة المسلمة والمجتمع المسلم. ومن أمثلة ذلك:

1. الوفاء بالوعد: إن الإسلام حين ألزم المسلم بالوفاء بالوعد، ما كان ذلك إلا حفاظا منه على أوقات الناس، بحيث لا تضيع فيما غير فائدة، وليحسن الناس استغلال أوقاتهم. ولو نظرنا إلى مضيعات الوقت لوجدنا من أهمها انتظار الناس بعضهم بعضاً، وعدم احترامهم للمواعيد وحفاظهم عليها، سواء كان ذلك في انتظار موعد أو لقاء مع إنسان آخر أو في العيادات أو لإنجاز المعاملات أو في المصارف ... الخ.

ومن هنا اعتبر الإسلام أن الذي يخلف وعده باستمرار، ما ذلك إلا علامة من علامات النفاق، كما ورد في الحديث محذرا من هذه الخصال: (عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من نفاق حتى يدعها، إذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر) <sup>1</sup>.

2. نظام الحياة اليومي للمسلم: إن توجيه الإسلام للمسلم في عمل يومه لهو أكبر دليل على حرص ديننا على وقت وعمر الإنسان، وكيف يرضى الإنسان أن يمر عليه دقيقة أو ساعة دون أن يحصل فيها على منفعة دنيوية أو دينية.

ولو نظرنا إلى نظام الحياة اليومي للمسلم، وذلك من خلال بعض الفصول في أمهات الكتب الإسلامية، أو من خصص لها كتباً بعينها، عمل اليوم والليلة... الخ، لوجدنا التوجيهات الرائعة لكل فئات الناس المختلفة: العالم والعامل والحاكم

<sup>1</sup> أخرجه البخاري / كتاب الإيمان / باب علامة المنافق / رقم 34 / ص 21.

وطالب العلم..، بل لعل ما قرأناه وبينت جزءا منه في أقوال العلماء ، وأشعار الشعراء في هذا الفصل.

ومن المهم أن نشير إلى كيفية تنظيم المسلم لنهاره وليله، باستغلاله لعبادة مفروضة أو نافلة، وبين أداء عمل مشروع لكسب رزق ، أو لطلب علم ، أو لراحة البدن أو غيره من أعمال الدنيا المباحة.

يقول الله عز وجل: ( وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا )<sup>1</sup>.

ولقد بين لنا علماؤنا الأفاضل فضل أن يكون للمسلم ورده اليومي من الذكر ، وتلاوة القرآن وصلاة النافلة والقراءة... وجاء في كتاب مختصر منهاج القاصدين: (فصل في اختلاف الأوراد باختلاف الأحوال: السالك لطريق الآخرة لا يخلو من ستة أحوال:

1. العابد: وهو المنقطع عن الأشغال كلها إلى التعبد، وقد تختلف أحوال المتعبدين من السلف، فمنهم من كان يغلب على حاله التلاوة حتى يختم في يوم ختمة، وكان فيهم من يكثر التسبيح، أو الصلاة أو الطواف بالبيت. فإن قيل: فما الأولى أن يصرف إليه أكثر الأوقات من هذه الأوراد؟ فعلم أن قراءة القرآن في الصلاة قائما مع التدبر يجمع الجميع..، والأفضل يختلف باختلاف حال الشخص، فلينظر الشخص ما يراه أشد تأثيرا فيه فليواظب عليه، فإذا أحس بملل انتقل إلى غيره.

2. العالم: الذي ينتفع الناس بعلمه بفتوى أو تدريس أو تصنيف، فترتيبه للأوراد يخالف ترتيب العابد، فإنه يحتاج إلى المطالعة والتصنيف، فإن اسغرق الأوقات في ذلك فهو أفضل ما يشتغل به بعد المكتوبات، والأولى بالعالم أيضا أن يقسم أوقاته، لأن استغراق الأوقات في العلم لا تصبر عليه النفس.

---

<sup>1</sup> سورة النبأ / الآيات 9-11.

3. حال المتعلم: فإن التعلم أفضل من التشاغل بالأذكار والنوافل، وحكم المتعلم حكم العالم في ترتيب الأوراد، لكنه يشتغل بالاستفادة...، وإن كان من العوام كان حضوره مجالس الذكر والعلم والوعظ.

4. الوالي: مثل الإمام، والقاضي، أو المتولي للنظر في أمور المسلمين، فقيامه بحاجات المسلمين وأغراضهم على وفق الشرع وقصد الإخلاص أفضل من الأوراد...، فينبغي أن يقتصر في النهار على المكتوبات ثم يستفرغ باقي الزمان لقضاء حوائج الناس، ويقنع بأوراد الليل.

5. المحترف: وهو محتاج إلى الكسب له أو لعياله، فليس له أن يستغرق الزمن في التعبد، بل يجتهد في الكسب مع دوام الذكر، فإذا حصل له ما يكفيه عاود الأوراد.

6. المتعلق بمحبة الله سبحانه: فهذا ورده بعد المكتوبات حضور القلب مع الله تعالى، وينبغي أن يداوم على الأوراد لقول النبي ﷺ: " أحب العمل إلى الله تعالى أدومه وإن قل " (١) .<sup>٢</sup>

وهكذا نجد أنه لكل إنسان عمله وانشغاله، ولكن يجب أن لا يخلو حال المسلم من صلته بالله عز وجل، لأنه باتصاله مع ربه بذكر أو غيره يستحق أن يكون الله معه يعينه ويسدد خطاه، سواء كان ذلك في طلب علم أو سعي أو أي عمل من أعمال الدنيا.

ولذا نجد الله سبحانه يقول: ( وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا )

٣

<sup>١</sup> أخرجه مسلم / باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى/رقم 2817 /ج4/ص2171.

<sup>٢</sup> المقدسي /الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة/مختصر منهاج القاصدين / ص65-69/مكتبة دار البيان-دمشق/1978م.

<sup>٣</sup> سورة طه / الآية 124.

ولا ننسى مباركة الله تعالى لوقت الإنسان في عمره إذا ما قدم عملاً نافعاً،  
كصلة رحم وبر للوالدين...

(عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سره أن  
يُبْسَطَ له في رزقه وأن يُنْسَأَ له في أثره فليَصِلْ رحمه) <sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> أخرجه البخاري /كتاب الأدب/ باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم /رقم 5985/ص 1237.

## المطلب الثالث: تفاضل الوقت :

كنت قد بينت عند خصائص الوقت أن الإنسان يستطيع أن يدرك قيمة وقته وعمره بقدر ما يستفيد منه، ويقدر ما ي غتمه وينتج فيه، ولذلك يقول الإنسان أن يومي هذا كان مليئاً بالأعمال والإنجازات ، وأن فترة عمري في كذا هي أفضل الأوقات ....

إضافة إلى أن وقت إنسان أعلى وأثمن من وقت إنسان آخر.. وهكذا. إذن تفاضل الأوقات يتفاوت ويختلف مع وقت الإنسان نفسه، وبين إنسان آخر، وكذلك بين أمة وأخرى وزمن وآخر...

**ومن هنا يتبين لي أن هناك أسباباً في تفاضل الوقت ترجع إلى ما يلي:**

1. **السبب الشرعي:** وأقصد به أن تكون أحكام الشريعة الإسلامية وتعاليمها هي مصدر تفاضل الأوقات من وقت لآخر، أو من يوم لآخر أو من شهر لآخر وهكذا...

ولذلك نجد في الشرع أنه خص أزماناً معينة بالبركة أو مضاعفة الأجر فيه، أو يشعر برحمة الله فيه، كما جعل مواسم معينة للطاعة والعبادة والتقرب إلى الله تعالى.

ومن باب بيان أفضل الأوقات ، وفَضْلُ كل وقت بَيَّنَّه لنا ديننا الإسلامي، لما خصه الإسلام بأداء عبادات معينة فيه ، مستدلة على ذلك بالأدلة والشواهد القرآنية والنبوية .

## فضائل بعض الأوقات :

أ. من الساعات:

1. " ساعات الفجر: ولعل قَسَمَ الله تعالى بالفجر في قوله: ( وَالْفَجْرِ ، وَلَيَالٍ عَشْرٍ )<sup>١</sup> لليل على بركة وفضل هذا الوقت ، لما فيه من أداء صلاة الفجر ، واجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار.

2. أما وقت السحر: فيقول الله عز وجل (وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)<sup>٢</sup> ، وفي قوله تعالى: ( إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ )<sup>٣</sup> ، ففي هذا الوقت فيه البركة حيث يتميز أهل الإيمان والصلاح بإحياء هذه الفترة من الليل ، والجزء الأخير يحيونه بالصلاة والدعاء والاستغفار، كما أن من فضل هذا الوقت أن نَجَّى اللهُ تعالى آل لوط عليه السلام من العذاب والهلاك الواقع على قومه نتيجة تكذيبهم له.

وإنَّ وقت السحر أصرفى ما يكون فيه ذهن الإنسان ، خاصة بعد أن يكون قد أراح الإنسان نفسه بنوم ، فما عليه إلا أن يغتنمه خاصة في الحفظ والفهم .

3. البكور في كل يوم ، ويدعو النبي ع بقوله: "اللهم بارك لأمتي في بكورها " <sup>٤</sup>.

وفي الحديث عن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم، رضي الله عنها قالت: "مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مضطجعة متصبحة فحركني برجله، ثم قال: يا بنية قومي اشهدي رزق ربك ولا تكوني من الغافلين، فإن الله عز وجل يقسم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس " <sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> سورة الفجر/ الآيات 1-2 .

<sup>٢</sup> سورة الذاريات / الآية 18.

<sup>٣</sup> سورة القمر / الآية 34.

<sup>٤</sup> أخرجه الترمذي/باب ما جاء في التكبير بالتجارة/رقم1212/ج3/ص517 وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي حديث حسن

<sup>٥</sup> أخرجه البيهقي في كتاب شعب الإيمان /ج4/ص181، وقال إسناده ضعيف.

4. ساعة الجمعة: حيث قال ع بعد ذكر الجمعة: (فيه ساعة لا يوافقها عبدٌ مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه) <sup>1</sup>.

ب. الليالي: فمن أفضل الليالي ليلة القدر ، لقوله تعالى : ( لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ) <sup>2</sup> ،والعشر الأواخر من رمضان ، وفيهن تطلب ليلة القدر ، وفي الحديث : ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الأواخر من رمضان ما لا يجتهد في غيرها ) <sup>3</sup> .

ج. الأيام: وأما الأيام الفاضلة: فمنها:

1. يوم عرفة ،2. يوم عاشوراء ، 3. يوم الجمعة، 4. ويوما العيد، 5. الأيام المعلومات وهي عشر من ذي الحجة، 6. الأيام المعدودات وهي أيام التشريق، 7. ومن فواضل الأيام في الأسبوع: يوم الاثنين والخميس . ومن الأدلة على ذلك : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاث من كل شهر ، ورمضان إلى رمضان ، فهذا صيام الدهر كله ، صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده ، وصيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله ) <sup>4</sup> ، ومن الأدلة على يوم عاشوراء : ( عن ابن عباس قال : قدم النبي المدينة واليهود تصوم يوم عاشوراء: " ما هذا اليوم الذي تصومونه ؟ ، " قالوا : هذا يوم عظيم ، أنجى الله فيه موسى ، وأغرق فرعون فيه ، فصامه موسى شكراً ، فقال رسول الله : " فنحن أحق بموسى منكم " فصامه رسول الله وأمر بصيامه ) <sup>5</sup> .

4. ومن الأشهر:

<sup>1</sup> أخرجه البخاري /كتاب الجمعة/باب الساعة التي في يوم الجمعة /رقم935 /ص196.

<sup>2</sup> سورة القدر / الآية 2 .

<sup>3</sup> أخرجه مسلم /كتاب الصلاة/ ج2 / ص832 .

<sup>4</sup> أخرجه مسلم /كتاب الصيام / باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر .. /رقم1162/ ج2 / ص818

<sup>5</sup> أخرجه البخاري /كتاب الصيام / باب / ج2 / ص251 .

1. شهر رمضان المبارك: فهو أفضل شهور السنة على الإطلاق: وما ورد في فضله: قوله تعالى: ( شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ )<sup>١</sup>. ومن أحاديث الرسول ﷺ: ( من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه )<sup>٢</sup>.

2. الأشهر الحرم: حيث حرم الله فيها القتال، إلا رد العدوان عن المسلمين بالمثل، وهي: رجب، محرم، ذو القعدة وذو الحجة. قال تعالى: ( إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ )<sup>٣</sup>.

### ومن أمثلة الأوقات المكروه أداء العبادات فيها:

1. وقت شروق الشمس وغروبها. عن ابن عمر رضي الله عنه قال: ( قال رسول الله ﷺ لا تَحَرَّوْا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبِهَا )<sup>٤</sup>.

2. وقت الزوال، وهو الوقت الذي تكون الشمس عمودية في وسط السماء، ثم تبدأ بالانحراف.

عن أبي ذر ر: " قال: أذن مؤذن النبي ﷺ الظهر فقال: أبرد أبرد، أو قال انتظر انتظر، وقال: شدة الحر من فيح جهنم فإذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة حتى رأينا فيء التلول " <sup>٥</sup>.

3. بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس. ففي الحديث: ( عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: " لا يتحرى أحدكم فيصلح عند طلوع الشمس ولا عند غروبها " )<sup>٦</sup>.

<sup>١</sup> سورة البقرة / الآية 185.

<sup>٢</sup> أخرجه البخاري / كتاب الصيام / باب صوم رمضان احتساباً / رقم 38 / ص 21.

<sup>٣</sup> سورة التوبة / الآية 36.

<sup>٤</sup> أخرجه البخاري / كتاب الصلاة / باب الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس / رقم 582 / ص 131.

<sup>٥</sup> أخرجه البخاري / كتاب الصلاة / باب الإبراد في الظهر في شدة الحر / رقم 553 / ص 123.

<sup>٦</sup> أخرجه البخاري / كتاب الصلاة / باب لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس / رقم 585 / ص 131.

٤. بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس.

والحكمة من النهي عن الصلاة في هذه الأوقات الثلاثة الأولى ما ورد في الحديث: (عن عمرو بن عبسة قال: يا نبي الله أخبرني عما علمك الله وأجهله ، أخبرني عن الصلاة قال ع : صل صلاة الصبح ، ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع ، فإنها تَطَّلُح حين تطلع بين قرني شيطان ، وحينئذ يسجد لها الكفار ، ثم صل فإن الصلاة مشهودة محضرة حتى يستقل الظل بالرمح ، ثم أقصر عن الصلاة ، فإنه حينئذ تسجر (توقد) جهنم ، فإذا أقبل الفياء فصل فإن الصلاة مشهودة محضرة حتى تصلي العصر ، ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فإنها تغرب بين قرني شيطان ، وحينئذ يسجد لها الكفار) <sup>١</sup> ، فالحكمة هي إما التشبه بالكفار ، أو لكون الزوال وقت غضب .

ولقد ثبت في السنة النبوية النهي عن الصلاة في أوقات خمسة: ففي

الحديث: (عن عقبه بن عامر الجهني: " ثلاث ساعات كان الرسول ع ينهانا أن نصلي فيهن ، وأن نقبر موتانا: حيث تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع ، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تزول الشمس وحين تتضيف الشمس لغروب) <sup>٢</sup> .

والوقتان الآخران ففي الحديث: ( لا صلاة بعد الصبح حتى تَطَّلُح الشمس ، ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس) <sup>٣</sup> . نفهم من هذه الأحاديث أن الأوقات التي يكره فيها الصلاة من اليوم هي : ما بعد صلاة الفجر إلى شروق الشمس ، وأثناء شروق الشمس إلى أن ترتفع قدر رمح ، وعند الزوال وقت الظهر ، وبعد صلاة العصر إلى غروب الشمس ، وأثناء غروبها .

2. العامل الطبيعي: وهو الذي يخضع للسنن الإلهية، بحيث يتفاضل وقت عن وقتٍ آخر بالنسبة لما يؤدي فيه من أعمال، ومن الأمثلة على ذلك: في الزراعة، حيث

<sup>١</sup> أخرجه مسلم /كتاب الصلاة / باب إسلام عمرو بن عبسة / رقم 832/ج1/ص570.

<sup>٢</sup> أخرجه مسلم / كتاب الصلاة/ ج1/رقم 831 /ص568.

<sup>٣</sup> أخرجه البخاري / كتاب الصلاة / باب لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس / رقم 586 / ص 131.

يناسب وقت الصيف مثلا لزراعة نبات ما بينما لا يناسب زراعته في الشتاء وهكذا. ومن ذلك مدى استعداد الناس وقبولهم للتعليم، فقد يفقدون ذلك في وقت ما فلا ينفعهم ما يتعلمونه خلال هذا الوقت ، إما لِمَا يُصِيبُهُم من التعب والإرهاق ، نتيجة ما يقومون به من أعمال ، أو نتيجة الملل والحالة النفسية التي يكونون عليها، ولذلك ورد عن ابن مسعود: (كان النبي ﷺ يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السامة علينا) <sup>1</sup> ، فلا يمكن أن نلقي على الناس علما وهم على غي استعداد نفسي وجسمي وعقلي له . ومنه أيضا تأثير الفصول وأجوائها على الناس وعملهم وجدهم، فهناك من يؤثر فيه الصيف فيكسل، ومنهم من يؤثر فيه الشتاء فيمنعه البرد من مزاولته نشاط ما، وهكذا.

**3. العامل البشري:** أي ما يكون للبشر دور في تفاضل الوقت، إما بشكل فردي ذاتي أو جماعي، ومن ذلك: تفاضل وقت وعمر الإنسان من مرحلة إلى أخرى، ففترة الشباب بلا شك هي الأكثر حيوية ونشاط وهمة وقوة، لذلك جاءت وصية النبي ﷺ بها بحسن اغتنامها، وقد يكون وقت أفضل من وقت بدافع عادات وتقاليد مجتمع ما، أو نتيجة قوانين معينة، مثل: أوقات عمل دوائر ومؤسسات معينة، أو تحديد بعض أصحاب حرف معينة عن تنزيلات أو مواعيد لاستقبال مراجعين، فيكون هذا الوقت بالنسبة للناس عموما، ولبعضهم ممن ينتفعون بهذا الإعلان فرصة لتحقيق ما يرغبون.

---

<sup>1</sup> أخرجه البخاري/ كتاب العلم / باب ما كان النبي يتخولهم بالموعظة .. / رقم 68/ص30.

## المطلب الرابع: الزمن بين الدنيا والآخرة:

إن الله سبحانه وتعالى عندما خلق كل مخلوق بطبيعة معينة ، ويخضع لسنن وقوانين يسير عليها دون أن يجيد عنه ، ومن ذلك خَلْقُه سبحانه للدنيا ونواميسها، وللآخرة ونواميسها كذلك.

والله سبحانه عندما خلق الإنسان لأجل معين في هذه الحياة الدنيا ، هيأه بطبيعة تتسجم وسنن ونواميس الحياة الدنيا، فإذا مات، فإنه يكون مات بالنسبة للحياة الدنيا وانتقل إلى الحياة الآخرة ونواميسها وسننها، ومما يدل على ذلك أن الله سبحانه أخبرنا في القرآن الكريم عن الموت ، والقبر والآخرة وبما فيها من جنة ونار، فمهما تَخَيَّلْنَا بعقولنا الآن ونحن في الدنيا عن كيفية مناظر الجنة وما فيها من ثمار ونعيم - كمثال - فلن نستطيع أن ندرك ذلك ولا نحيط به، ولكننا في قرارة إيماننا واعتقادنا نؤمن بأن الله تعالى على كل شيء قدير ... ، وسيكون إدراكنا في الآخرة يختلف عن إدراكنا وإحاطتنا لما في الدنيا والله تعالى أعلم.

فما هي كيفية اختلاف الوقت في الدنيا عنه في الآخرة؟؟

1. الخلود في الآخرة والفناء في الدنيا: الوقت في الدنيا يختلف عنه في الآخرة، فما تميزت به الحياة الآخرة أنها حياة باقية خالدة، أي الخلود في الآخرة حيث لا نهاية لوقتها، سواء كان ذلك لأهل النعيم في الجنة، أو لأهل العذاب في النار وذلك بأدلة كثيرة وردت في القرآن الكريم حيث وردت كلمة الخلود ومشتقاتها 85 مرة. ومما يدل على الخلود في الآخرة:

أ. في الجنة: ( قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا )<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> سورة الفرقان / الآية 15.

( جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا )<sup>١</sup>

ب. في النار: (فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ)<sup>٢</sup>

( إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ )<sup>٣</sup>

أما الحياة الدنيا فهي فانية ، يتم إنهاؤها عندما يشاء الله ذلك، يقول الله عز وجل: ( كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ )<sup>٤</sup>. ويقول عز وجل: ( إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِنَّا يُرْجَعُونَ )<sup>٥</sup>.

2. طول اليوم في الآخرة يختلف عنه في الدنيا:

وأشار القرآن الكريم إلى ذلك في أكثر من موضع، وقد أشرت إلى ذلك في الفصل الأول عند بيان أنواع الأيام، وأكتفي ببيان بعض الآيات، قال تعالى: ( تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ )<sup>٦</sup>.

( وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ )<sup>٧</sup>.

( يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ )<sup>٨</sup>.

<sup>١</sup> سورة البينة / الآية 8.

<sup>٢</sup> سورة الحشر / الآية 17.

<sup>٣</sup> سورة البينة / الآية 6.

<sup>٤</sup> سورة الرحمن / الآيات 26-27.

<sup>٥</sup> سورة مريم / الآية 40.

<sup>٦</sup> سورة المعارج / الآية 4.

<sup>٧</sup> سورة الحج / الآية 47.

<sup>٨</sup> سورة السجدة / الآية 5.

وحول تفسير ذلك ورد: (عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم وهو خمسمائة عام) <sup>1</sup> ، وورد أيضا: (عن سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ أنه قال: إنه لن يعجزني عند ربي أن يؤجل أمتي نصف يوم، قيل: وما نصف يوم؟ قال: خمسمائة سنة) <sup>2</sup> ، وورد في تفسير ابن كثير أيضا: (عن ابن عباس قال: هما يومان ذكرهما الله والله لا أعلم بهما وأكره أن أقول في كتاب الله بما لا أعلم) <sup>3</sup> .

يتبن مما بينه المفسرون أن اليوم في الآخرة يختلف عنه في الدنيا، وكما بينت عند خصائص الوقت، من أن الوقت حتى في الدنيا يختلف من فترة لأخرى وذلك بانتزاع البركة منه كلما اقتربت الساعة، ويتقارب الزمان.

### أنواع الزمن:

أ. الزمن نوعان من حيث عمل الإنسان فيه أو ما يقع عليه في هذا الوقت:

1. (زمن الخير: هو ما كان ظرفا للخير، فتقع فيه طاعة الله بالعبادات، كالصوم والحج والصلاة، وبالأفعال الصالحة كإعانة الفقراء وزيارة الأقارب والمرضى، وغير ذلك من أعمال البر).

فعندما يؤدي المسلم طاعة في وقت ما، يكون هذا الوقت وقت خير. إذا فالإنسان بإمكانه أن يجتهد ليجعل من وقته ساعات خير بل أيام خير وسنين خير.

2. زمن النحس: هو ما كان ظرفا للشر، فترتكب فيه الجرائم ويساء إلى الغير فيه ويقع فيه عقاب الله، وقد وقعت الإشارة إلى ذلك في قوله تعالى: ( فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ

<sup>1</sup> أخرجه الترمذي / ج4 / ص578 / رقم 2354 ، وقال الترمذي حديث صحيح .

<sup>2</sup> أخرجه الحاكم في المستدرک/رقم8307/ج4/ص471 ، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

<sup>3</sup> تفسير ابن كثير / ج4 / ص539.

رَبِيحًا صَرُصَرًا فِي أَيَّامِ نَحْسَاتٍ لِنَدِيْقَهُمْ عَذَابَ الْخَزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (...).<sup>١</sup> وقد وصفت الأيام التي أنزل الله فيها العقاب بأيام نحسات. أي أيام شؤم لا بركة فيها )<sup>٢</sup>

ومن هنا كان تأثير عمل الإنسان السيء على وقته، فجعله وَوَقَّتْ سِوْءٍ ونحس يعود عليه بالضرر في الدنيا والآخرة. ولا يعني أن هذا الوقت نَحْسٌ وشؤم لذاته .

ب. الزمن نوعان بالنسبة لإدراك الإنسان له وعدمه:

1. ( الزمن الغيبي: لا يعلم تقديره وتحديده إلا الله تعالى، من ذلك قوله تعالى: (يُدَبِّرُ الْأُمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ)<sup>٣</sup>، فنحن لا نعرف مقدار طول يوم القيامة ، وإن أشار إلى ذلك بعض المفسرون<sup>٤</sup> بأنه كآلف سنة من سنين الدنيا لشدة أهواله .

2. الزمن المشاهد: فهو الزمن الذي نعيشه، من أيام تنتظم في أسابيع وشهور وسنوات وقرون، وهذا التحديد موجود من القديم، فقد كان الروم يُقسِّمون السنة إلى اثني عشر شهرا ... والفرس كذلك ... على اختلاف في عدد أيام الشهور)<sup>٥</sup> .

<sup>١</sup> سورة فصلت / الآية 16.

<sup>٢</sup> عن عامل الزمن في العبادات والمعاملات بتصرف / ص 37-38.

<sup>٣</sup> سورة السجدة / الآية 5.

<sup>٤</sup> تفسير ابن كثير / ج 3 / ص 229.

<sup>٥</sup> عن عامل الزمن في العبادات والمعاملات بتصرف / ص 37-38.

## الفصل الثالث

### واجب المسلم تجاه الوقت

المبحث الأول: تحريم سب الوقت (الزمن، الدهر).

المبحث الثاني: حسن اغتنام الوقت وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تحديد الأولويات في الأعمال وتوزيعها على الأوقات

المطلب الثاني: وقت الفراغ وهل هو نعمة أم نقمة

المبحث الثالث: النهي عن طول الأمل وبيان أسبابه وعلاجه.

المبحث الرابع: حسن تقييم الوقت والعمر وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المحاسبة والمراقبة والبعد عن التسويف

المطلب الثاني: نظرة إلى الماضي والاهتمام بالحاضر والاعتبار بمرور الأيام

المطلب الثالث: العمر والعمر الثاني للإنسان

## المبحث الأول تحريم سب الوقت (الدهر)

يقول الله عز وجل: ( وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي )<sup>١</sup>.

فالغاية من خلق الإنسان هي عبادة الله تعالى، وذلك بكل ما يصدر عنه من أقوال وأفعال، فيمضي عمر الإنسان وهو يسعى ليرضي الله عز وجل. ومن هنا كان لا بد أن يعلم الإنسان كيفية اغتنامه لوقته بالدقيقة والساعة واليوم والشهر والسنة، فما يمضي عليه يوم على الأقل إلا وكان له فيه فائدة لدنياه وآخرته، وكلاهما له عليه أجر من الله تعالى إن عقد نية خالصة لله في كل عمل يقوم به، سواء كان لدينه أو دنياه.

والإنسان مسؤول ومحاسب على وقته، وعمره بين يدي الله تعالى يوم القيامة، كما بينت ذلك في الفصل الثاني، حيث يقول عليه السلام: (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه..)<sup>٢</sup>.

ولكن من خلال هذا الفصل سأوضح موقف المسلم من وقته، وما يجب عليه من عمل تجاه وقته الغالي الفاني الذي لا يعود له أبدا، حتى لا يتحسر على فواته دون فائدة في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

ولعل أول ما يجب أن يقوم به المسلم تجاه الوقت، هو الابتعاد عن سبه وشتمه، أو إيقاع اللوم عليه فيما يحدث له من أحداث لا تروق للإنسان.

نسمع كثيرا للأسف من أفواه بعض الناس، من يسب الدهر والأيام والساعات وغيرها مما يتردد على ألسنتهم من تلك السبائب والشتائم. وكأن الزمن هو الذي يُنزل بهم المصائب والشدائد، أو حتى يلحق بهم الأذى. ومن أمثلة ذلك: إذا أساء إنسان لآخر بقول أو فعل، فيقول داعيا عليه: (يلعن اليوم أو الساعة التي جاءت بك).

<sup>١</sup> سورة الذاريات / الآية 56.

<sup>٢</sup> سبق تخريجه ص 26 .

ويقول آخر - داعيا على الوقت - (يلعن الوقت اللي عايشينه)، وكان من شأن العرب قديما أن يذموا الدهر ثم المصائب والنوائب حتى ذكروه في أشعارهم ونسبوا الأحداث إليه، فيا ترى هل تجوز هذه السبائب والشتائم؟!، وهل الوقت وأجزاؤه له ذنب بما يحدث للناس من أحداث لا تعجبهم؟!.

وهذا ما سأبينه إن شاء الله من خلال هذا المبحث.

### الحكم الشرعي لسب الدهر هو التحريم:

قال تعالى: ( وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ )<sup>١</sup>.

يقول القرطبي في تفسيره: (هذا إنكار من المشركين للأخرة وتكذيب للبعث وإبطال للجزاء، ومعنى نموت ونحيا أي نموت نحن وتحيا أولادنا، وقريء (ونحيا) بضم النون، وقيل يموت بعضنا ويحيا بعضنا، وما يهلكنا إلا الدهر أي يعني السنين والأيام، وقيل إلا العمر والمعنى واحد، وكان أهل الجاهلية يقولون الدهر هو الذي يهلكنا وهو الذي يحيينا ويميتنا فنزلت هذه الآية)<sup>٢</sup>.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قال الله: يسب بنو آدم الدهر وأنا الدهر بيدي الليل والنهار)، وفي رواية: (يؤذيني ابن آدم، يسب الدهر، وأنا الدهر..)<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> سورة الجاثية / الآية 24.

<sup>٢</sup> تفسير القرطبي / ج 16 / ص 170.

<sup>٣</sup> أخرجه البخاري/كتاب الأدب / باب لا تسبوا الدهر/رقم 6181 /ص 1266.

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا تُسَمُّوا العنب الكرم ، ولا تقولوا خيبة الدهر فإن الله هو الدهر) <sup>١</sup>.

وقال الحافظ ابن حجر <sup>٢</sup>: (ومحصل ما قيل في تأويله ثلاثة أوجه، أحدها: أن المراد بقوله أن الله هو الدهر أي المدبر للأمور، ثانيها: أنه على حذف مضاف أي صاحب الدهر، ثالثها: التقدير مقلب الدهر ولذلك أعقبه بقوله: بيدي الليل والنهار، وقال المحققون من نسب شيئاً من الأفعال إلى الدهر حقيقة كَفَر، ومن جرى هذا اللفظ وهو غير مُعْتَقَدٍ لذلك فليس بكافر ، لكنه يُكْرَهُ له ذلك لشبهه بأهل الكفر في الإطلاق، وزعم بعض من لا تحقيق له أن الدهر من أسماء الله وهو غلط ، فإن الدهر مدة زمان الدنيا، وعَرَفَه بعضهم بأنه أمد مفعولات الله في الدنيا، أو فعله لما قبل الموت ، وقد تمسك الجهلة من الدهرية والمعطاة بظاهر هذا الحديث ، واحتجوا به على من لا رسوخ له في العلم ؛ لأن الدهر عندهم حركات الفلك وأمد العالم ، ولا شيء عندهم ولا صانع سواه ، وكفى في الرد عليهم قوله في بقية الحديث أنا الدهر أقلب ليله ونهاره فكيف يقلب الشيء نفسه، تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا) <sup>٣</sup>.

وقال ابن عتيق <sup>٤</sup>: (قوله: (يؤذنيني ابن آدم).. الخ، صريح في تحريم سب الدهر، قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا) <sup>٥</sup>، قال ابن القيم وفي هذا - سب الدهر - ثلاث مفاصد: أحدها: من ليس أهلاً للسب فإن الدهر خلق مسخر فسابه أولى بالذم منه، والثانية: أن سبه

<sup>١</sup> أخرجه البخاري/كتاب الأدب / باب لا تسبوا الدهر/ رقم6182 /ص1266.

<sup>٢</sup> ابن حجر هو: أحمد بن علي بن محمد بن حجر الكناني العسقلاني المصري المولد والمنشأ والوفاة (773-852هـ) الحافظ العلامة برع في الحديث والفقه والشعر وولي القضاء بالديار المصرية والتدريس، وصنف التصانيف الكثيرة منها الإصابة في تمييز الصحابة، ولسان الميزان، وأسباب النزول، (كحالة/معجم المؤلفين/ج10/2)

<sup>٣</sup> فتح الباري / ج 10 / ص 565 - 566.

<sup>٤</sup> ابن عتيق هو: سعد بن حمد بن عتيق (1277-1349هـ)، من قضاة وعلماء نجد، ولد في الأفلاج ورحل إلى الهند ثم عاد إلى بلاده، ولي القضاء والتدريس بالرياض، من آثاره نظم شرح الزاد في الفقه، ورسالة في الاعتصام والاتقاء وعدم التفرق، (كحالة/ معجم المؤلفين/ج4/ص211)

<sup>٥</sup> سورة الأحزاب / الآية 57.

متضمن للشرك فإنه إنما سبه لظنه أنه يضر وينفع، وأنه مع ذلك ظالم قد ضر من لا يستحق الضرر، والثالثة: إن السب منهم إنما يقع على من فعل هذه الأفعال التي لو اتبع الحق فيها أهواءهم لفسدت السموات والأرض، فساب الدهر دائر بين أمرين لا بد له من أحدهما: إما مسبة الله أو الشرك به فإنه إن اعتقد أن الدهر فاعل مع الله فهو مشرك وإن اعتقد أن الله وحده هو الذي فعل ذلك وهو يسب من فعله فقد سب الله تعالى.

وقوله: " وأنا الدهر " معناه أنا صاحب الدهر ومدبر الأمور. وقد غلط من عد الدهر من أسماء الله تعالى، ولو كان ذلك حقا لكان الذين قالوا (وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) صادقين، ولم يرد الله عليهم بقوله (إِنَّ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ) <sup>١</sup> (٢).

وبذلك فإنه يحرم على المسلم سب الدهر أو الوقت أو أي جزء من أجزائه، لأن الدهر من صنع الله تعالى، وليس للدهر والأيام والسنين دور في جلب منفعة أو دفع مضرة عن إنسان.

---

<sup>١</sup> سورة الجاثية/ الآية 24

<sup>٢</sup> ابن عتيق/حمد بن علي بن محمد /إبطال التنديد باختصار شرح التوحيد/ مكتبة الرياض الحديثة /ط3-

## المبحث الثاني حسن اغتنام الوقت

المطلب الأول: تحديد الأولويات في الأعمال وتوزيعها على الأوقات

إن حسن اغتنام الوقت كانت من أهم توجيهات القرآن الكريم وتوجيهات النبي ﷺ في الكثير من المواضع، بحيث يتجه المسلم إلى اغتنام كل لحظة في حياته، فهو لا يدري متى يكون أجله.

وتنظيم الوقت واغتنامه يحتاج من الإنسان إلى معرفة جيدة بطبيعة قدراته من ناحية، وبطبيعة الأعمال المطلوبة منه من ناحية أخرى، وذلك حتى يستطيع أن يوزع هذه الأعمال على الأوقات المناسبة، فلكل عمل وقتاً يناسبه، ولكل وقت عمل يناسبه كذلك.

فهناك من الأعمال ما هي واجب على الإنسان القيام بها، سواء كانت دينية أو دنيوية، وهناك من الأعمال ما هي أقل أهمية ووجوباً، ومنها ما هو من الكماليات إن صح التعبير، فلا يضيع المهم بغير المهم.

وكذلك من تنظيم الإنسان لوقته، أن يتعرف على أنواع الوقت المناسبة له وللعمل الذي يقوم به، فهناك من الأعمال محددة بوقت معين إن لم تؤدي فيه لا ينفذ أداؤها في وقت آخر، أو إن تم أداؤه فلا يكون بالكيفية المطلوبة، أو بالنجاح والإنجاز المتوقع منه.

وتختلف حاجات الناس في تنظيمهم لوقتهم من إنسان لآخر، فالناس ذوي المسؤوليات الكبيرة هم أحوج الناس لتنظيم وتخطيط وقتهم أكثر من غيرهم، وذلك لتزام الأعباء والمسؤوليات عليهم، حيث الواجبات أكثر من الأوقات فعاون غيرك على الانتفاع بها.

ولا ينسى الإنسان في خضم أعماله ومسؤولياته، أن يكون من تخطيطه لوقته أن يُرَوِّحَ عن نفسه ويريحها، لأن من طبيعة النفس أنها تسأم وتمل من طول الجد، ولهذا قال النبي ﷺ: (خذوا من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا، وإن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل) <sup>1</sup>.

**ولعله من المناسب هنا أن أذكر الأمور التي تساعد على كسب الوقت وحسن اغتنامه.**

**ومن أهمها:**

1. تنظيم الأعمال: وذلك بتوزيعها حسب أهميتها وعلى أوقاتها المناسبة لها، ومعرفة ما هو مهم وما هو أهم، وما هو واجب وما هو سنة ومباح، وما يجب أن يؤدي في هذا الوقت أو يؤجل لوقت آخر، وهكذا. وكذلك معرفة طبيعة النفس في الأوقات، فهناك أوقات ذروة للنشاط والقوة والحيوية، وهناك أوقات تكون النفس فيها أقل نشاطاً وحيوية، وهناك أوقات يكون فيها الإنسان منهكاً أو فاقداً للرغبة في العمل.

2. الابتعاد عن صحبة السوء، ومجالس السوء.

3. التقليل من الأكل و الإسراع في المشي وممارسة الرياضة. وذلك لما في هاتين النقطتين من أثر في تضييع الوقت إن لم يسرع بهما، وهنا أذكر قولاً لعمر رضي الله عنه: (إياكم والبطنة، فإنها مكسلة عن الصلاة، مفسدة للجسم، مؤدية إلى السقم، وعليكم بالقصد في قوتكم، فهو أبعد من السرف، وأصح للبدن، وأقوى على العبادة، وإن العبد لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه) <sup>2</sup>.

4. قراءة أخبار العلماء والقادة والمبدعين في الحياة، لما في ذلك من زيادة الهمة وحث النفس على الاقتداء بهم والسير على نهجهم .

<sup>1</sup> سبق تخريجه /ص94 .

<sup>2</sup> العجلوني/اسماعيل بن محمد العجلوني الحراني/كشف الخفاء/ج1/ص289/ط4/مؤسسة الرسالة- بيروت/1405هـ .

5. التقليل من النوم: والمعنى من ذلك أن لا يطيل الإنسان فترة نومه، بل ينام الفترة المناسبة لراحة جسمه وفي الأوقات المناسبة لذلك، بحيث لا يضيع الوقت الحيوي والمفيد في النوم. ومما يقال: (إن كثرة النوم دليل على الضعف والفسولة - أي عدم الهمة في أمور الدنيا والآخرة - ومسببة للكسل وقساوة القلب وغفلته وموته، وتضييع للعمر في غير نفع) <sup>1</sup>.

6. ترك الفضول في كل شيء: فإنه أنفع شيء للمحافظة على وقت الإنسان ووقت غيره، ومن الفضول التدخل في شؤون الآخرين دون هدف معين، ففي الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم: (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه) <sup>2</sup>.

وفعلا نجد الإنسان الذي يتدخل في غير هدف معين في حياة الآخرين، يجد ما لا يسره فيقع عليه الضرر، ويوقع الضرر على من يتدخل في حياتهم، ومن أهم أنواع الضرر تضييع وقته ووقت الآخرين.

7. إدراك المسلم معنى العبادة العام: حيث أن كل عمل نافع موافق للشرع يصدر عن المسلم مرتبط بنية خالصة لله فهو عبادة لله تعالى، سواء كان في أمور الدنيا أو الآخرة.

هناك شعار: (الواجبات أكثر من الأوقات فعاون غيرك على الانتفاع بها)، ولذا فيحسنُ بالمسلم أن يُحسن اغتنام وقته فلا يُضيِّعه، ولا يضيع وقته، ولا يكون ذلك إلا إذا عرف واجب كل وقت، وصنف أعماله حسب أولويتها في العمل، فيقدم المهم على غير المهم، والأهم على المهم، وهكذا.

---

<sup>1</sup> قيمة الزمن عند العلماء / عبد الفتاح أبو غدة / ص 109.

<sup>2</sup> أخرجه الترمذي / رقم 2317 / ج 4 / ص 558، وقال حديث غريب، وابن حجر في فتح الباري / ج 11 / ص 309 / وقال حديث حسن.

وهنا لا بد أن نعي وندرك معنى واجب الوقت، أي ما الذي يجب على المسلم أن يعمل في هذا الوقت، وما الذي يؤجله، (فليس المهم إذا أن يعمل الإنسان أي شيء في أي زمن، بل المهم أن يعمل العمل المناسب في الوقت المناسب) <sup>1</sup>.

ولذا فهناك أعمال موقته بوقت محدد، وهناك أعمال غير موقته، مثل: الصلاة محددة بوقت يجب أن تؤدي ضمن وقتها المحدد، والصوم محدد بشهر رمضان، والموظف في عمله محدد له وقت دوامه، وعند مجيء الضيف أصبح واجب إكرامه هو واجب الوقت، وعند اعتداء العدو يصبح الجهاد هو واجب الوقت، وعند دروس العلم أصبح على طالب العلم واجب الانتفاع والإنصات، وعلى المعلم أن يعلم ويرشد طلابه..، فالمسلم لا يخرج بحال من الأحوال عن عبادة الله تعالى. (وهكذا نجد واجب الوقت من الأمور المهمة جدا والتي نادرا من يفطن لها، وإنك تلاحظ في أحاديث الرسول ﷺ تفضيلا للجهاد على غيره، أو تفضيلا للذكر على غيره، أو تفضيلا للصلاة على غيرها، وسر ذلك كما يقول العلماء يعود إلى مجموعة حالات، حالة يكون فيها شيء هو واجب الوقت..). <sup>2</sup>.

وهناك أعمال محددة ومفضلة في أوقات معينة، مثل: (أفضل الأعمال في وقت الوقوف بعرفة الاجتهاد في التضرع والدعاء والذكر. والأفضل في وقت مرض أخيك المسلم أو موته: عيادته، وحضور جنازته وتشيعه. والأفضل في وقت أذاعة الناس لك: أداء واجب الصبر مع خلطتك بهم. وهؤلاء هم أهل التعبد المطلق، فهو لا يزال منتقلا في منازل العبودية، فإن رأيت العلماء رأيتهم، وإن رأيت العباد رأيتهم، وإن رأيت المجاهدين رأيتهم معهم. فهذا هو المتحقق بـ " إياك نعبد وإياك نستعين " حقا.. كالغيث حيث وقع نفع، وكالخنزلة لا يسقط

<sup>1</sup> الوقت في حياة المسلم / د. يوسف القرضاوي/ص20.

<sup>2</sup> سعيد حوى/تربيتنا الروحية / دار الكتب العلمية-بيروت/3/سنة1981م / ص120.

ورقها، وكلها منفعة) <sup>١</sup>. وهناك قول لابن عطاء السكندري في حِكْمِهِ: (حقوق في الأوقات يمكن قضاؤها، وحقوق الأوقات لا يمكن قضاؤها، إذ ما من وقت يرد إلا والله عليك فيه حق جديد وأمر أكيد، فكيف تقضي حق غيره، وأنت لم تقض حق الله فيه) <sup>٢</sup>.

لكل وقت إذاً عمله الذي يناسبه ويملؤه، وينبغي للمسلم أن يدركه ويعرف ما يتطلبه وقته من العمل.

ويعتبر العلم من أهم الأعمال التي يجب أن يوزع حسب نوعيته على الوقت الذي يناسبه، وحسب ما يكون فيه ذهن الإنسان مستعداً لقبوله وفهمه، (فمن الأعمال العلمية ما يصلح له كل وقت وذهن، لخفته ويُسر القيام به، مثل النسخ والمطالعة الخفيفة. ومن الأعمال العلمية ما لا يكتمل حصوله على وجه الأتم إلا في الأوقات التي تصفو فيه الأذهان، وتكثر فيه البركات، كساعات الأسحار والفجر والصباح، وساعات هدأة الليل والسكون للمكان. ومن العلم ما يكون خفيف الفائدة، فمثل هذا لا تصرف فيه الأوقات، ولذا كثيراً ما يزين لطالب العلم ويحلوه له أيام الامتحان، قراءة العلم الذي ليس مطالباً به، فليحذر العقل، فإن هذا من وسوسة الشيطان له) <sup>٣</sup>.

ولا بد أن ندرك خطورة عدم فهم الأولويات من الأعمال على الأمة الإسلامية في وقتنا المعاصر، فإن من أهم أسباب تخلف المسلمين عن ركب الحضارة، وعجزها عن القيام بدورها الريادي بين الأمم، هو عدم قيامها بالعمل المناسب في وقته المناسب، ومن أمثلة ذلك: عدم تحكيمها لشرع الله في جميع شؤون حياتها، لأنه يعتبر واجب الوقت على الأمة الإسلامية اليوم.

---

<sup>١</sup> القرضاوي/ د. يوسف/ العبادة في الإسلام /ص89-90 / مؤسسة الرسالة -بيروت/4 سنة1395هـ-1975م.

<sup>٢</sup> سوانح وتأملات في قيمة الزمن / د.خلدون الأحذب/ص83 .

<sup>٣</sup> قيمة الزمن عند العلماء/ عبد الفتاح أبو غدة / ص100-107 باختصار.

والداعية من أكثر الناس مطالباً بالاهتمام بواجب الوقت، وفهم فقه الأولويات، ومن ذلك عليه أن يتخبر الوقت المناسب ليعطي موعظته للناس، ويختار الموضوع المناسب في الوقت والظرف المناسبين، وأن يكون لدى الداعية خطة محددة الأهداف والأساليب والوسائل، بل والبدائل عند الإخفاق أو الفشل في وسيلة ما ليوفر بذلك الوقت والجهد، ويتجنب العثرات، ولا يدخل في خلافيات أو فرعيات.

كما أنه يجب على الداعية أن يستغل كل وقت ليدعو إلى الله عز وجل، ليلاً ونهاراً سرا وجهاراً كما كان الرسول عليه السلام يفعل، (وكما فعل يوسف عليه السلام عندما دخل السجن مظلوماً لم يشغله السجن وضيقه عن واجب الدعوة إلى الله، فقد اغتم سؤال السجينين عن رؤيا رأياها) <sup>١</sup>، فقال لهما قبل أن يجيبهما ما أخبرنا الله به في قوله عز وجل: (يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَبَّكَ مَنفَرَقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) <sup>٢</sup>.

وهكذا إذا أدرك المسلم كفرد أهمية توزيع أعماله على أوقاته، وأدرك الداعية والعامل والموظف.. كل فرد في موقعه، وكذلك الأمة تدرك أهمية توزيع الأعمال على الأوقات، عندها يجني الأفراد الفوائد العظيمة، وتجني الأمة الفوائد العظيمة على جميع المستويات؛ الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية وغيرها من المستويات.

<sup>١</sup> زيدان/ د. عبد الكريم/ أصول الدعوة / ط3/ دار البيان/ 1976م/ ص311.

<sup>٢</sup> سورة يوسف / الآية 36 - 40.

## المطلب الثاني: وقت الفراغ وهل هو نعمة أم نقمة؟

إن من حرص الإسلام على وقت المسلم، أن وجَّههُ إلى اغتنام أوقاته بكل ما هو مفيد، وبالرغم من أن الكثير من الناس تكون أوقاتهم مليئة بالأعمال الكثيرة، ولا يجدون وقتاً حتى للراحة، إلا أنه هناك الكثير من الناس أيضاً من يشكون من كثرة وقت الفراغ.

فما هو وقت الفراغ؟، وما مسؤولية الإنسان تجاهه ؟ ، وهل الفراغ نعمة أم نقمة؟.

### مما ورد في تعريف الفراغ ما يلي:

1. وقت الفراغ هو: " هو الوقت الحر الذي لا يرتبط بضرورة أداء واجب معين والذي يتحرر فيه من التزامات وضرورات الحياة وتكون له حرية قضائه كيفما يريد ويرغب " <sup>١</sup>.
2. ويُعرَّف الفراغ أيضاً أنه: "هو ذلك الغول المخيف الذي يفترس الإنسان العاطل.. وهو من أقوى أسلحة الشيطان ضد الشباب.. " <sup>٢</sup>.
3. ويقول القرضاوي عن الفراغ: ( يقصد بالفراغ الخلو من المشاغل والمعوقات الدنيوية المانعة للمرء من حيث الاشتغال بالأمر الأخرى) <sup>٣</sup>.

وقال القرضاوي ذلك معلقاً على حديث الرسول ﷺ: " نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ " <sup>٤</sup>. وفي معنى الحديث ذكر ابن حجر: ( ان المرء لا يكون فارغاً حتى يكون مكفياً صحيح البدن، فمن حصل له ذلك فليحرص على أن لا يغبن

---

<sup>١</sup> خطاب/ د. عطيات محمد/ أوقات الفراغ والترويح / ط3 1982 / دار المعارف للنشر - القاهرة / ص 18.

<sup>٢</sup> عبد الرحمن واصل/مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية تحت أضواء الشريعة الإسلامية /مكتبة وهبة /ط2/ 1989م /ص 217.

<sup>٣</sup> أهمية الوقت في حياة المسلم / د. يوسف القرضاوي / ص 15.

<sup>٤</sup> سبق تخريجه ص92.

، بأن يترك شكر الله على ما أنعم به عليه، ومن شكَّره امتثال أوامره واجتناب نواهيه ، فمن فرط في ذلك فهو المغبون ، وأشار بقوله : كثير من الناس الى أن الذي يوفق لذلك قليل، وقد يكون الإنسان صحيحا ولا يكون متفرغا لشغله بالمعاش، وقد يكون مستغنيا ولا يكون صحيحا، فإذا اجتمعا فغلب عليه الكسل عن الطاعة فهو المغبون، وتماثل ذلك ان الدنيا مزرعة الآخرة، وفيها التجارة التي يظهر ربحها في الآخرة، فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة الله فهو المغبوط، ومن استعملهما في معصية الله فهو المغبون، فالفراغ يعقبه الشغل، والصحة يعقبها السقم، وضرب النبي صلى الله عليه وسلم للمكاف مثلا بالتاجر، فالصحة والفراغ رأس المال وينبغي له ان يعامل الله بالإيمان ومجاهدة النفس؛ ليربح خيري الدنيا والآخرة، وقريب منه قول الله تعالى: ( هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ) وعليه ان يجتنب مطاوعة النفس، ومعاملة الشيطان لئلا يضيع رأس ماله مع الربح، وقوله في الحديث مغبون فيهما كثير من الناس كقوله تعالى: ( وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ ) فالكثير في الحديث في مقابلة القليل في الآية) <sup>1</sup>.

4. وتعريف آخر للفراغ: " هو الوقت الزائد عن العمل اليومي لضرورة العيش أو حاجة التعلم في سن التنشئة. فمثلا فراغ الموظفين بعد عمل الدواوين " <sup>2</sup>.

فالفراغ نعمة من نعم الله تعالى على الناس، ولكن لا يدرك هذه النعمة العظيمة إلا القليل منهم، ولذلك يعتبر نقمة على من لا يغتنمه بالشكل الذي يرضي الله، فيعود عليه بالنفع والخير في الدنيا والآخرة.

ولذلك كانت توجيهات النبي ﷺ وممارساته في الحياة اغتاما لوقت الفراغ، وحثا لغيره على اغتنامه، ومن ممارساته أنه كان يباشر مساعدة أهل بيته، أو ما فيه نفع لبدنه وصحته، أو ما فيه ترويح أو مساعدة لأقرب الناس إليه، أو مع المسلمين بشكل عام. سئلت عائشة رضي الله عنها: (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم

<sup>1</sup> فتح الباري / ج 11 / ص 230.

<sup>2</sup> د. محمد البهي / الإسلام في حياة المسلم / دار الفكر - القاهرة / 1389 هـ - 1970 م / ص 191.

يصنع في بيته ؟ ، قالت : كان يكون في مهنة أهله - تعني خدمة أهله - فإذا نُودِيَ للصلاة خرج إلى الصلاة) <sup>١</sup>.

والأعمال التي يقوم بها الإنسان على نوعين: (نوع يؤديه كواجب تُفرضه عليه الحياة العامة، أو تُحنّته عليه ضرورة السعي لحفظ بقائه ورعاية أسرته الخاصة. ونوع آخر يملأ به الوقت الباقي، بعد إنجاز النوع الأول من العمل، ويشغل به ما يسمى بـ " الفراغ " ) <sup>٢</sup>.

والإنسان إما أن ينتفع بفراغه، وإما أن يضيعه بلا فائدة، بل قد يجلب لنفسه ضرراً كبيراً من فراغه، سواء كان الضرر دنيوياً أو أخروياً، فالأمر بيد الإنسان، بيده نفع نفسه بفراغه فيكون فراغه نعمة عليه، وبيده جعل فراغه نقمة عندما لا ينتفع به أو يضيعه في معصية.

وأعجبتني كلمة د. القرضاوي في ذلك حيث يقول: (والفراغ لا يبقى فراغاً أبداً، فلا بد له أن يملأ بخير أو شر، ومن لم يشغل نفسه بالحق، شغلته نفسه بالباطل، فطوبى لمن ملأه بالخير والصلاح، وويل لمن ملأه بالشر والفساد) <sup>٣</sup>.

والأمة الناجحة الواعية هي التي تستثمر وقت فراغ أبنائها، فتشغلهم بما يعود بالنفع عليهم وعليها، ومن أكثر الفئات في المجتمعات الإنسانية تملك وقت الفراغ وتعاني من الملل فيه، هي فئة الشباب. وإذا اجتمع الفراغ والمال والشباب وسوء الخلق كان الخطر الكبير على الفرد والمجتمع.

يقول الشاعر أبو العتاهية: <sup>١</sup>

---

<sup>١</sup> أخرجه البخاري / كتاب الصلاة / باب من كان في حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج / ج 1 / رقم 644 / ص 239.

<sup>٢</sup> الإسلام في حياة المسلم / د. محمد البهي / ص 191.

<sup>٣</sup> أهمية الوقت في حياة المسلم / د. يوسف القرضاوي / ص 15.

وقد أشرت إلى أهمية مرحلة الشباب في توجيهات النبي عليه السلام سابقا، حيث لم يترك الشباب دون رعاية واهتمام، بل كانوا هم الركن الأساسي في بناء المجتمع المسلم ودولته، فحققوا له الانتصارات والإنجازات العظام.

وتنبه الخلفاء لهذا الأمر، فكان من توجيهات عمر رضي الله عنه لولاته، يوصيهم بالشباب خوفا عليهم من الفراغ القاتل فيقول لأحد ولاته: (يا هذا، إن الله قد خلق الأيدي لتعمل، فإن لم تجد في الطاعة عملا التمتست في المعصية أعمالا، فاشغلها بالطاعة قبل أن تشغلك بالمعصية) <sup>٢</sup>. ما أروعه من توجيه ثمين لا يقدر بثمن مادي أبدا، خاصة أنه من إنسان مسؤول، الخليفة العادل الذي كان حريصا على أداء مسؤولياته تجاه أمته فردا فردا، وفئة فئة، مستشعرا حديث رسول الله ﷺ (ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالإمام الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده وهي مسئولة عنهم وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسؤول عنه ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) <sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> سير أعلام النبلاء / الإمام الذهبي / ج10 / ص 196.

<sup>٢</sup> مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية تحت أضواء الشريعة الإسلامية / عبد الرحمن واصل / ص218.

<sup>٣</sup> أخرجه البخاري/كتاب الأحكام/باب قول الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم/ج6/رقم

ولا بد أن نُجْمِلَ الآن أهم أضرار الفراغ وسوء اغتنامه من قبل الناس أفراداً

وجماعات:

1. البعد عن الالتزام بالإسلام، وما يسببه من فراغ فكري وروحي لدى الناس.
2. الفساد والانحراف نتيجة اتباع هوى النفس، وما ينتج عن ذلك من الإنحلال الخلقي بين الشباب ذكورا وإناثا.
3. الغيبة والنميمة وما ينتج عنه من الخصومة وسوء العلاقات الاجتماعية.
4. انتشار الإشاعات المغرضة في المجتمع، وما تسببه من خصومات وفساد وانتزاع الثقة بين الناس.
5. ضعف الشخصية المسلمة وعدم اتزانها وتحملها لمسئولياتها، وخاصة بين الشباب، فينصرف لإشباع رغباته وأهوائه دون الاهتمام بهموم الأمة والنهوض بها والعمل على تطويرها، وغيره من المسؤوليات الجسام.
6. ضعف وهزال الأمة الإسلامية بشكل عام، مما يؤدي إلى تكالب الأعداء عليها والسيطرة على ثرواتها، ومن أهم مظاهر ذلك غزو عقول أبنائها وتفكيرهم واهتماماتهم.

ولنا أن نتساءل هل سوء اغتنام وقت الفراغ محصور في فئة الشباب؟

لا يقتصر ذلك على الشباب، وإن كان الشباب أكثر معاناة لما عندهم من القدرة والطاقة والحيوية والهمة العالية، بحيث ينتظر منهم أن يقدموا لأنفسهم ولأمتهم الكثير.

فمن الفئات التي تعاني من الفراغ وسوء اغتنامه: النساء، وخاصة غير العاملات منهن، بحيث أن الكثير منهن يدركن أن عملهن ومسؤولياتهن في بيوتهن، تقتصر على الطبخ والتنظيف والترتيب فقط، دون أن تدرك أهمية تربية أبنائها وكيف تنهض بهم، وكيف تنهض بنفسها أولاً، وتطورها فكرياً وعقلياً وسلوكياً، لذا فتجد الكثير منهن - لعدم اهتمامهن بالجانب المعنوي التربوي لأنفسهن وأبنائهن - الفراغ الكبير فيتجهن لإشغاله بالزيارات غير المُجدية، والجلوس مع الجارات فيدور الحديث الذي يغلب عليه الغيبة والنميمة والإشاعة، وإن لم يكن ذلك فيكون الجلوس أمام التلفزيون ومشاهدة البرامج والمسلسلات غير النافعة، بل تكون ضارة لنفسها ولأبنائها، واستخدام الهاتف لفترة طويلة وبغير داع.

كذلك الرجال، خاصة العاطلين عن العمل وكبار السن المتقاعدين، أو أصحاب الوظائف والمهن البسيطة، فنجدهم يجلسون إما في الطرقات فلا يحترمون آداب الطريق، أو يجلسون في المقاهي والمجالس المختلفة يضيعون وقتهم في غير فائدة، ونسمع منهم من يقول: نريد قتل وقت فراغنا.

**مسؤولية مَنْ سوء استخدام وقت الفراغ وطوله؟.**

لا شك أن المسؤولية تقع على جهات عدة، أفراداً وجماعات وهؤلاء هم:

1. الحكام وأصحاب السلطان: فهم الذين يتحملون أكبر مسؤولية في المجتمع، وعلى عاتقهم يترتب صلاح المجتمع، لأنه بصلاح الحاكم تصلح الرعية، والأمر بيدهم، يمكنهم إصدار الأوامر والإصلاحات إذا ما كان ذلك في برنامجهم، كما أنه يمكنهم المتابعة والمراقبة، وهذا ما كان من سيرة الرسول ﷺ، ومن بعده الخلفاء

المسلمون، وعندما ابتعد الحكام عن تطبيق شرع الله تعالى، حلت المصائب والفساد والضعف والهوان، ومنه كثرة وقت الفراغ وسوء اغتنامه.

2. الوالدان: وقد ورد ذكر الوالدين في حديث كلكم راع، الرجل مسؤول عن أهله، والمرأة في بيت زوجها راعية ومسؤولة، بحيث تلتقي مسؤولية الوالدين في حسن تربية أبنائهم، وأول مظاهر التربية أن يكون الوالدان القدوة الحسنة لأبنائهم في كل ما يوجهونهم إليه، ومن حسن استغلال وقت الفراغ فيما يعود عليهم بالفائدة، لأن ذلك يساهم في تربية أنفسهم روحيا وسلوكيا وجسميا و عقليا وماديا.

3. المؤسسات والهيئات الاجتماعية: على اختلافها: من مؤسسات تعليمية وتربوية وثقافية ورياضية وفنية. وذلك بأن تضع ضمن برامجها وخططها ما يشغل وقت فراغ الناس على اختلاف فئاتهم ومستوياتهم، فلا يقتصر الأمر على فئة محددة دون أخرى، وأن تراعي قدرات الناس المالية والعقلية وغيرها. ولا بد أن يتناسب عملها مع قيم الأمة وعقيدتها وأهدافها التي تسعى إلى تحقيقها، وليس مجرد إشغال وقتهم دون فائدة أو بما يتعارض وديننا الإسلامي.

4. الفرد نفسه: يقول الله عز وجل: (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيبَةٌ) <sup>1</sup>. أي بما عملت من خير أو شر، سواء كان في وقت فراغ أو عمل، كذلك ضعف الإرادة عند الشخص تجعله يستسلم لهوى النفس، ومغريات الحياة والبيئة المحيطة بتضييع وقت الفراغ. ولذا كان توجيه النبي ﷺ لحسن اغتنام وقت الفراغ بقوله: (... فراغك قبل شغلك)، فمهما كان الفرد يتعرض لفتنة الفراغ ومغرياته، فهو سيسأل ويحاسب بين يدي الله عز وجل، عما كان منه من الانتفاع بفراغه أو عدمه.

---

<sup>1</sup> سورة المدثر / الآية 38.

## منهج الإسلام في اغتنام وقت الفراغ:

أريد أن أجمل إضافة لما ورد منهجية الإسلام في شغل وقت الفراغ، خاصة عند الشباب:

1. **حسن توزيع الأعمال على الأوقات:** عندها لا يجد المسلم وقت الفراغ الكبير، وإن وجد فإنه يستطيع أن يضع فيه من الأعمال ما ينتفع به لدينه ودنياه، وقد فصلت ذلك سابقا.

2. **الترويح المفيد عن النفس:** إن من أهم ما يشغل بال الكثير هو أن الترويح ضروري للنفس، حتى ترجع النفس بقوة وحيوية ونشاط للعمل، وهذا لا ينكره الإسلام، بل إن الرسول ﷺ كان يختار الوقت المناسب ليعظ أصحابه حتى لا يملوا، كذلك كان من توجيهاته عليه السلام: (..فإن لجسدك عليك حقا ...) ، وهذا الحق يشمل الترويح عن النفس، كما أنه عليه السلام كان يمازح أصحابه ولا يقول إلا حقا.

وورد أن النبي ﷺ قال: (يا حنظلة ساعة وساعة) <sup>٢</sup>. وفي رواية عن علي بن أبي طالب قال: (رَوِّحُوا الْقُلُوبَ وَابْتَغُوا لَهَا طَرَفَ الْحِكْمَةِ، فَإِنَّهَا تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ) <sup>٣</sup>.

**تعريف الترويح:** (هو نشاط اختياري يحدث أو يمارس في وقت الفراغ وينتج عن شعور أو إحساس ذاتي بالسرور أو الراحة أو الرضا النفسي. ومن تعريفاته أيضا: أنه نشاط تلقائي مقصود لذاته وليس للكسب المادي، يزاول في أوقات الفراغ لتنمية ملكات الفرد رياضيا واجتماعيا وذهنيا) <sup>٤</sup>.

### الخصائص العامة للترويح:

<sup>١</sup> أخرجه البخاري / كتاب الصوم / باب حق الجسم في الصوم / رقم 1975 / ص 406.

<sup>٢</sup> صحيح مسلم / باب فضل دوام الذكر في أمور الآخرة وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات والاشتغال بالدنيا/ج4 / ص2106.

<sup>٣</sup> الخطيب البغدادي / أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر / الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع / مكتبة المعارف - الرياض / 1403هـ / ج2 / ص129.

<sup>٤</sup> أوقات الفراغ والترويح / د. عطيات محمد خطاب / ص 27.

1. الترويح نشاط: أما أنواع وطبيعة هذا النشاط ما يلي:

أ. نشاط بناء.

ب. نشاط اختياري.

ج. نشاط ممتع وسار.

2. الترويح يحدث في وقت الفراغ: إن الترويح ينبغي أن يحدث في وقت الفراغ

وليس في وقت العمل المهني أو الوظيفي الذي يمارسه الفرد.

تعريف الترويح بعد هذه الخصائص: هو نشاط اختياري ممتع للفرد ومقبول

من المجتمع يمارس في أوقات الفراغ ويسهم في بناء الفرد وتتميته) <sup>1</sup>.

3. استخدام نظام مكافئة النفس: وذلك بإفساح المجال للنفس في المتعة في وقت

الفراغ، خاصة بعد أداء عمل شاق ومضنٍ دنيوي أو أخروي، وبعد تحقيق نتائج من

هذا العمل. ولكن بشرط أن يكون الترويح عن النفس فيما شرعه الله تعالى، وأباحه

وليس في معصية، وكذلك أن تكون المكافأة للنفس بعد أداء العمل مباشرة وإلا فقدت

معناها، وأن يُنَوِّع الشخص فيما يكافىء به نفسه. فقد يكون الخروج في نزهة مما

يمتع النفس، أو تناول شراب أو شيء خفيف في مكان آخر غير المكان الذي يعمل

فيه، أو بالحديث مع شخص آخر، أو زيارة أو غير ذلك من أساليب مكافئة النفس

التي يدركها الشخص نفسه ويعلم تأثيرها عليه، بحيث يرجع إلى قوته ونشاطه

وحيويته ليستأنف عمله ومسؤولياته.

4. تطوير بعض المهارات والهوايات المباحة: وهذا لا يكون عند الكثير إلا في وقت

الفراغ، وأصبح من الضروري أن يكتسب الإنسان أكثر من مهارة وحرفة في حياته

لتكون عوناً له ومصدر رزقٍ آخر في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها الناس

خاصة في بلادنا.

---

<sup>1</sup> أوقات الفراغ والترويح / د. عطيات محمد خطاب / ص 18 - 30.

( إن صعوبة العيش في زماننا يعود إلى ضعف القاعدة الصناعية والمهنية في بلاد المسلمين، والدول الصناعية تمكنت من قيادة الحضارة وإملاء شروطها على الأمم الأخرى، مما أفرز بطالة ضخمة، جعل الشباب \_ العربي خاصة - يفضل أن يجلس كسيرا حسيرا )<sup>1</sup>.

وبناء على ما يشهده العالم اليوم من تقدم تقني وعلمي وصناعي، وبالرغم من أنه أوجد مشاكل كثيرة، إلا أنه أوجد فرصا كثيرة لاكتساب المهارات والحرف الثانوية والتي تشكل له مصدر رزق إن عمل بها. وهذا مما غرسه النبي ﷺ في نفوس المسلمين من خلال ممارساته، حيث عمل بالرعي والتجارة، أو توجيهاته النبوية عندما كان يحث على العمل وأعطى بعض من سأله فأسا ليحتطب بها.

---

<sup>1</sup> بكار /د. عبد الكريم / العيش في الزمان الصعب / ج 4 / ص 114 - 115/ط1/الدار الشامية- بيروت/1999م.

## المبحث الثالث

### النهى عن طول الأمل وبيان أسبابه وعلاجه

يعيش الناس في هذه الحياة الدنيا، وكثير منهم يظن أنه مخلد، أو أن الموت منه بعيد، وما ذلك إلا لانخراطهم في أعمال الدنيا ومتعها الكثيرة، إما بقصد أو بغير قصد، فتجد الناس يسعون في هذه الدنيا للحصول على رزق، فإن حصل عليه، تجده يسعى لتحصيل ما بعده من كماليات الحياة، فإن حصل عليه تجده يبحث عن متاع آخر وهكذا غالب الناس، فيكون جل هدفهم وغاياتهم متاع الدنيا المتنوع، هؤلاء هم الذين يطول الأمل عندهم، فلا يفكرون بآخرتهم أو بالإعداد لها. ولكن بالرغم من ذلك يتفاوت الناس في موقفهم من طول الأمل، فما هي مواقف الناس من طول الأمل؟.

بيان مراتب الناس في طول الأمل وقصره: إن الناس في ذلك يتفاوتون:

1. فمنهم من يأمل البقاء، ويشتهي ذلك أبداً، قال تعالى: (يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ)<sup>1</sup>.

2. ومنهم من يأمل البقاء إلى الهرم وهو أقصى العمر الذي شاهده ورآه، وهو الذي يحب الدنيا حبا شديداً، قال رسول الله ﷺ: (لا يزال قلب الكبير شابا في اثنتين: في حب الدنيا و طول الأمل)<sup>2</sup>.

3. ومنهم من يأمل إلى سنة فلا يشتغل بتدبير ما وراءها فلا يقدر لنفسه وجودا في عام قابل، ولكن هذا يستعد في الصيف للشتاء وفي الشتاء للصيف، فإذا جمع ما يكفيه لسنته اشتغل بالعبادة.

4. ومنهم من يأمل مدة الصيف أو الشتاء، فلا يدخر في الصيف ثياب الشتاء ولا في الشتاء ثياب الصيف.

<sup>1</sup> سورة البقرة / الآية 96.

<sup>2</sup> أخرجه البخاري / كتاب الرقاق / باب من بلغ ستين سنة / رقم 6420 / ص 1307.

5. ومنهم من يرجع أمله إلى يوم وليلة، فلا يستعد إلا لنهاره وأما الغد فلا.

6. ومنهم من لا يجاوز أمله ساعة كما قال ابن عمر : (إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك) <sup>1</sup>.

7. ومنهم من لا يقدر البقاء أيضا ساعة.

8. ومنهم من يكون الموت نصب عينيه، كأنه به فهو ينتظره، وهذا الإنسان هو الذي يصلي صلاة مودع.

فهذه مراتب الناس ولكل درجات عند الله تعالى، وليس من أمله مقصور على شهر كمن أمله أكثر من ذلك) <sup>2</sup>.

إذا فمراتب الناس تتفاوت في موقفها من طول الأمل، وبناء عليه يختلف أثره على نفوسهم بتقدير الضرر والنفع على نفوسهم وبالتالي على أعمالهم.

ولقد رأينا أثر قصر الأمل على السلف الصالح رضوان الله عليهم، حيث كانوا يتسابقون لفعل الخير والطاعات، سواء كانت في علاقتهم مع ربهم بالإكثار من العبادة، أو في علاقتهم مع المسلمين، أو في مجال العلم ونشر الإسلام ونصرته والجهاد في سبيل الله تعالى. وجيل يكمل ما بدأه الجيل الذي بعده، وكانت النتيجة المذهلة في فترة زمنية قياسية لما فيه عزة ونصرة الإسلام والمسلمين، والتمكين لهذا الدين بأن تكون له القيادة والريادة في العالم.

ولا يعني قصر الأمل أن يعزف الإنسان عن الدنيا والعمل لها، ولا يأخذ نصيبه منها، فيتمتع بما أنعم الله عليه، ولكن أن يوازن بين مطالب الدنيا والآخرة،

---

<sup>1</sup> أخرجه البخاري / كتاب الرقاق / باب قول النبي عليه السلام كن في الدنيا كأنك غريب / ج 5 / رقم 6053 / ص 2358.

<sup>2</sup> سعيد حوى / المستخلص في تزكية الأنفس / دار عمار - بيروت - عمان / ص 140 - 141.

بحيث لا يطغى جانب على آخر، يقول الله عز وجل : ( وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ  
الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا )<sup>١</sup>.

وإذا ما كان عند الإنسان قصر الأمل، فإن ذلك له فوائده وأثره الطيب على  
حياته، من أهم الفوائد أن يدفعه إلى المبادرة للعمل، ويستعد للموت، ولا يعني أنه  
يتمنى الموت ولكن يكون على أهبة الاستعداد له ولما بعده.

وفي مجال تمني الموت، فلقد نهى الرسول ﷺ عن تمني الموت بقوله: (لا يتمنى  
أحدكم الموت ، إما محسناً فلعنه يزداد ، وإما مسيئاً فلعنه يستعقب )<sup>٢</sup> ، أي المسيء  
يعطى فرصة للتوبة.

### ما أسباب طول الأمل وعلاجه؟

يعود طول الأمل إلى سببين هما : (الأول: الجهل، والثاني: حب الدنيا.

أما حب الدنيا: فهو أنه إذا أتته الدنيا بشهواتها وملذاتها ثقل على قلبه  
مفارقتها، فامتنع قلبه من الفكر في الموت الذي هو سبب مفارقتها، وكل من كره  
شيئاً دفعه عن نفسه. والإنسان مشغوف بالأمانى الباطلة فيمضي نفسه أبداً بما يرافق  
مراده، وإنما يوافق مراده البقاء في الدنيا، فلا يزال يتوهمه ويقدره في نفسه ويقدر  
توابع البقاء وما يحتاج إليه من مال وأهل ودار وأصدقاء...

وأما علاج حب الدنيا فيكون في إخراجه من القلب وهذا شديد، وهو الداء  
العضال الذي أعيا الأولين والآخرين علاجه، ولا علاج له إلا الإيمان باليوم الآخر ،  
وبما فيه من عظيم العقاب وجزيل الثواب ، ومهما حصل له اليقين بذلك ارتحل عن  
قلبه حب الدنيا. وكذلك يتفكر في عذاب القبر ، وسؤال منكر ونكير والحشر  
والنشر..، فأمثال هذه الأفكار التي تجدد ذكر الموت على قلبه وتدعوه إلى الاستعداد  
له.

<sup>١</sup> سورة القصص / الآية 77.

<sup>٢</sup> أخرجه البخاري / كتاب التمني / باب ما يكره من التمني / رقم 7235 / ص 1443.

أما الجهل: فهو أن الإنسان قد يعول على شبابه فيستبعد قرب الموت مع الشباب، وليس يتفكر المسكين أن مشايخ بلده لو عُذُّوا لكانوا أقل من عُشر الرجال، وإنما قَلُّوا لأن الموت في الشباب أكثر. ولو تفكر هذا الغافل وعلم أن الموت ليس له وقت مخصوص من شباب وشيب وكهولة ومن صيف وشتاء وخريف وربيع، من ليل ونهار، لعظم استشعاره واشتغل بالاستعداد له ولكن الجهل بهذه الأمور وحب الدنيا دعواه إلى طول الأمل وإلى الغفلة عن تقدير الموت القريب. أما علاج الجهل فيدفع بالفكر الصافي من القلب الحاضر وسماع الحكمة البالغة من القلوب الطاهرة) <sup>1</sup>.

ولقد حذر الرسول ﷺ الأمة الإسلامية، عندما تتهاافت على الدنيا فسيتهاافت أعداؤها عليها، فيقول عليه السلام: (يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ، قال: بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن، فقال قائل: يا رسول الله وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت) <sup>2</sup>.

كما أنه من نعمة الله على عباده، أنه مَنْ عليهم بالغفلة عن الموت، يقول أحد الصالحين: (ولولا الغفلة ما تهناً الناس بعيش، ولا قامت بينهم الأسواق) <sup>3</sup>.

وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه: (ثلاث أعجبتني حتى أضحكنتي، مؤمل الدنيا والموت يطلبه، وغافل وليس يغفل عنه، وضاحك ملء فيه ولا يدري أساخط رب العالمين أم راض، وثلاث أحزنتني حتى أبكتني، فراق الأحبة محمد وحزبه، وهول المطلع، والوقوف بين يدي الله ولا أدري إلى الجنة يؤمر بي أو إلى النار) <sup>4</sup>.

<sup>1</sup> المستخلص في تزكية الأنفس / ص139-140.

<sup>2</sup> أخرجه أبو داود / كتاب الملاحم / باب في تداعي الأمم على الإسلام / ج4 / رقم 4297 / ص111، وقال الألباني حديث صحيح.

<sup>3</sup> المستخلص في تزكية الأنفس / سعيد حوى / ص138.

<sup>4</sup> صفوة الصفوة/عبد الرحمن بن علي أبو الفرج/ج1 / ص548.

## المبحث الرابع حسن تقييم الوقت والعمر

### المطلب الأول: المحاسبة والمراقبة والبعد عن التسوية

إن من أكثر الأسباب والعوامل التي تساعد على حسن اغتنام الأوقات، هو أن يراجع الفرد نفسه باستمرار ويحاسبها، وذلك في كيفية انتفاعه بوقته، وفي تقييم أعماله وإنجازاته، سواء كانت في أمور الدنيا أو الآخرة، وذلك حتى لا يدركه الأجل وهو لم ينجز ما هو مطلوب منه. ومن هنا كان لا بد من مراجعة الذات وحسابات النفس، كذلك الأمة والجماعات العاملة لا بد لها من تقييم أعمالها وإنجازاتها في كل مرحلة، وذلك لتستطيع استئناف أعمالها وتنفيذ خططها وبرامجها، كما تفعل الكثير من الشركات الناجحة والجماعات والدول التي تحقق إنجازات عظام.

وعمر الأفراد قصير قياساً لعمر الأمم، وعمر أمة يختلف عن عمر أمة أخرى، فلذا كان لا بد من السباق لتحقيق الأهداف بالطرق والأساليب المشروعة. وما يهمننا هو ضرورة أن يحاسب الفرد نفسه، ويراجع حساب عمره بين الفينة والأخرى، لأن الفرد إذا ما التزم بذلك كان اغتنامه لوقته وعمره أفضل وإنجازه أعظم. وإذا ما عم على الفرد ذلك كانت النتيجة والفوائد تعم على الأمة. فكيف يحاسب الشخص نفسه ويُقيّم أيام عمره؟.

يكون ذلك بالأمور التالية :

#### أولاً: المحاسبة والمراقبة :

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم) <sup>1</sup>، شعار أطلقه الفاروق وألزم به نفسه قبل أن يلزم به غيره، وحاسب به ولاته وعماله في الأمصار، وكان في ذلك قدوة لغيره من بعده على مر العصور.

<sup>1</sup> ابن المبارك/عبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي /الزهد لابن المبارك /دار الكتب العلمية - بيروت/ ج 1 /

ومن هذا الشعار يتربى الفرد على أن يحاسب نفسه ويشعر بمراقبة الله له في السر والعلن، كما هو واجب على كل مسؤول أن يحاسب ويراقب من هو مسؤول عنهم، وإذا ما كانوا يشعرون برقابة الله له في سرهم وعلنهم فإن مهمة مراقبتهم تكون أسهل وأيسر على أي مسؤول.

**ولذلك قسم العلماء أنواع الرقابة والمحاسبة إلى قسمين:**

### **1. المحاسبة والرقابة الخارجية:**

إن المحاسبة والرقابة الخارجية تكون على الفرد ممن حوله، والمسؤول عنها الأفراد عموماً، فمن يرى منكراً وجب عليه تغييره والنهي عنه في حدود قدرته ومسؤوليته، ومن الفئات التي لها الحق في المراقبة والمحاسبة:

1. الحاكم: فله أن يراقب ويحاسب الرعية أو من يكلفهم بذلك من الولاة والمسؤولين، ولذلك كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقوم بذلك ويوجه أصحابه ويربي فيهم الإحساس بالمسؤولية كل في موقعه.

2. المسؤولون: مثل المدراء ورؤساء الشركات وغيرها من المؤسسات العامة والخاصة، فهؤلاء لهم الحق في متابعة ومراقبة ومحاسبة من هم مسؤولون عنهم، ولكن بالطريقة التي لا تنزع الثقة بينهم، أو بالطريقة التي تكشف الخونة والذين يغشون ويقومون بأعمال تخالف نظام عملهم.

3. الأسرة: مثل الوالدين والأخ الأكبر والأخت الكبيرة، فالأب والأم مسؤولان بشكل رئيسي عن مراقبة ومتابعة أبنائهم، ليستطيعوا تربيتهم التربية الحسنة، وتوجيههم لما فيه صلاحهم. ويساعدهم في ذلك الأخوة والأخوات الكبار ممن يتحمل معهم جزء من مسؤولية.

### **2. المحاسبة والرقابة الذاتية:**

جاءت كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تؤصل في الإنسان الشعور الدائم بمراقبة الله تعالى، منها قوله تعالى: ( إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا )<sup>١</sup>. وقال عز وجل: (وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ )<sup>٢</sup>. ويقول عليه الصلاة والسلام عندما سأله جبريل عن الإحسان: (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)<sup>٣</sup>، فإذا ما أدرك المسلم أن الله معه يراه في كل حركة وعمل وقول، فإن ذلك كفيل بردع المسلم عن ارتكاب المعاصي والمنكرات، أو التقصير في عمل وعدم اتقانه، فلا يضيع شيئاً من وقته في غير فائدة أو تحصيل منفعة دنيوية أو أخروية.

بل إن الرقابة الذاتية إذا ما تأصلت عند كل مسلم فإنها تؤدي لصلاح المجتمع، وإتقان الأعمال فلا غش ولا خداع ولا رياء ولا غيرها مما يفسد عمل الدنيا والآخرة. ويقول الله تعالى: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ )<sup>٤</sup>، وفي معنى الآية ما ورد: (ذلك لمن راقب ربه عز وجل وحاسب نفسه وتزود لمعاده، وسئل ذي النون: بم ينال العبد الجنة؟ فقال بخمس: استقامة ليس فيها روغان، واجتهاد ليس معه سهو، ومراقبة الله تعالى في السر والعلانية، وانتظار الموت بالتأهب له، ومحاسبة نفسك قبل أن تحاسب)<sup>٥</sup>.

ومن هنا كان دور السلف الصالح حكما كانوا أو ولاية أو آباء وأمهات أو أفرادا عاديين، كُلُّ مَارَس دَوْرَه في المحاسبة والمراقبة الذاتية لأنفسهم أولا، ثم لغيرهم خاصة ممن هم مسؤولون عنهم. بل إن الخلفاء المسلمون كانوا أشد محاسبة ومراقبة لأنفسهم وولاتهم، فضرب لنا عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما أروع الأمثلة في ذلك، وكانوا قدوة للجميع على مر العصور.

<sup>١</sup> سورة النساء / الآية 1.

<sup>٢</sup> سورة البقرة / الآية 235.

<sup>٣</sup> أخرجه البخاري / كتاب الإيمان / باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والإسلام والإحسان / رقم 50 / ص 27.

<sup>٤</sup> سورة البينة / الآية 8.

<sup>٥</sup> المستخلص في تركية الأنفس / سعيد حوى / ص 148.

إذا لا بد من مراقبة للنفس ومحاسبتها والوقوف على ذلك في كل مرحلة من مراحل أعمارنا، فمنها المحاسبة اليومية بحيث أقف على ما قدمته في يومي من أعمال، وما قصرت فيه من واجبات، فأقوم بتعويض ذلك بعد دراسة الأسباب والعوامل. ومن المحاسبة كذلك المحاسبة الأسبوعية والشهرية والسنوية.

يقول محمد الغزالي: (والحق أن ترويض النفس على الكمال والخير، وخطامها عن الضلال والشر يحتاج إلى طول رقابة وحساب. فإذا شئت الإفادة من ماضيك، بل من حياتك كلها، فاضبط أحوالك وأنت تتعهد نفسك. اضبطها في سجل أمين يحصي الحسنات والسيئات، ويغالب طبيعة النسيان في ذهن الإنسان)<sup>1</sup>.

ولا ننسى أن الذي يملك إرادة قوية هو الذي يجلس مع نفسه ليحاسبها على ما قدمت وأنجزت، حتى أن كثيراً من غير المسلمين يقوم بذلك، ولكن في مجال محاسبة أنفسهم على ما أنجزوه في أعمالهم الدنيوية من تحقيق أرباح أو تقدم علمي أو غيره، مما جعلهم يتقدمون على المسلمين اليوم حضارياً وعلمياً، أما غالب المسلمين اليوم فهم غارقون في الدنيا والشهوات، فلا يحاسبون أنفسهم ليس فقط على أعمالهم تجاه ربهم ودينهم، بل تجاه أنفسهم وعملهم ووطنهم وتجارتهم وعلومهم، لذا فنجد التخلف في جميع الميادين، وأهم سبب هو بعد المسلمين عن دينهم وعدم تطبيقه في أمور حياتهم المختلفة، لأنه لا عز للمسلم إلا بدينه وإذا طلب العزة من غير ذلك أذله الله تعالى.

---

<sup>1</sup> الغزالي / محمد / جدد حياتك / دار الكتب الإسلامية - بيروت / سنة 1983م / ص 234.

## ثانياً: البعد عن التسويف:

يعتبر التسويف آفة من أشد الآفات خطراً على عدم انتفاع الإنسان بيومه وحاضره، وذلك عندما يصبح الإنسان يعتاد على تأجيل الأعمال، لشعوره بسعة الوقت عنده، وهو لا يدري أن ذلك يؤدي إلى تراكم الأعمال عليه، وإلى ضياع ساعات وأيام من عمره التي سيسأل عنها ويحاسب عليها.

وكان لا بد من بيان معنى التسويف وأسبابه ومظاهره وأضراره وكيفية التخلص منه.

معنى التسويف: ( هو المماطلة أو التأجيل على سبيل التهويل، والتضخيم لتنفيذ المطلوب وعدا أو وعيدا )<sup>1</sup>.

ومن معاني التسويف: ( إن التسويف هو أن تقوم بمهمة ذات أولوية منخفضة بدلا من أن تنجز مهمتك ذات الأولوية العالية. إن من التسويف أن تتناول كوبا آخر من الشاي بدلا من أن تعود فورا إلى عملك أو مذاكرتك. إن التسويف هو أن تتصفح كتابك أو تنتقل بين موادك الدراسية بدلا من أن تذاكر موضوعا صعبا للامتحان. إن من التسويف هو أن تشاهد التلفزيون بينما كان ينبغي عليك الذهاب لانجاز إحدى أهم وأصعب نشاطاتك )<sup>2</sup>.

فالذي يؤجل العمل يضيف حرف السين على الفعل المضارع فيقول سأفعل غدا أو سأقوم به وهكذا، أو بإضافة سوف على الفعل المضارع، ومعنى سوف في اللغة: (حرف مبني على الفتح يخصص أفعال المضارعة للاستقبال، فيرد الفعل من الزمان الضيق وهو الحال، إلى الزمان الواسع وهو الاستقبال. وهو يقتضي معنى المماطلة والتأخير. وأكثر ما يستعمل في الوعيد. وفي التنزيل: ( كلا سوف تعلمون ثم

<sup>1</sup> سيد نوح / د. السيد محمد نوح / آفات على الطريق / ج 3 / ط 1 / 1413 هـ - 1993 م / دار الوفاء للنشر / ص 132.

<sup>2</sup> دورة إدارة الوقت / مركز نماء للدراسات الإنسانية / ص 64.

كلا سوف تعلمون) <sup>1</sup>. وقد يستعمل في الوعد، وفي التنزيل: (ولسوف يعطيك ربك فترضى) <sup>2</sup> (٣).

ولذا فقد يكون التسويف بهذا المعنى إما محمودا أو مذموما، **فالمذموم**: هو التأجيل أو التأخير لتنفيذ المطلوب بغير مبرر. **ومن مظاهره**:

أ. في الأمور الدينية الأخروية: بقاء واستمرار الشخص في المعصية مع الوعد بتركها والتوبة منها، مثل: الفتاة المسلمة التي لا ترتدي الحجاب فتسوف ذلك إلى أن تكبر قليلا، أو الذي لا يصلي يسوف لوقت آخر من عمره وهكذا.

ب. في الأمور الدنيوية: تأجيل الأعمال من وقتها الحالي إلى أوقات أخرى في المستقبل دون مبرر، كالغد أو الأسبوع المقبل. مثل: تأجيل دراسة، أو علاج أو زيارة ضرورية أو أداء عمل معين.

**والمحمود**: هو التهويل والوعيد دفعا لفعل خير، أو ترك شر، كما ورد في التعريف اللغوي.

**أسباب التسويف**: ولو تتبعنا الدوافع لتسويف الإنسان لأعماله الدينية والدنيوية لوجدناها تنحصر في الأسباب التالية عموما:

1. ضعف الإرادة والعزيمة: ومن معانيه أيضا العجز والكسل والخمول، فهي من الأسباب التي تؤدي إلى التسويف، وضعف العزيمة والإرادة تؤدي إلى ارتكاب المنكرات بالخضوع للشهوات، مثل الجلوس أمام شاشة التلفزيون لساعات، أو جلسات السمر الفارغة وغيرها. ومن هنا كان نَعُوذُ النبي ﷺ من العجز والكسل في

<sup>1</sup> سورة التكاثر / الآيات 3-4.

<sup>2</sup> سورة الضحى / الآية 5.

<sup>3</sup> المعجم الوسيط / ص 489.

قوله: (اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهزم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات) <sup>1</sup>.

2. طول الأمل: وقد سبق أن بينت خطورته على الإنسان، وفعلا مع نسيان الإنسان للموت والآخرة، فيؤدي به إلى التسويف في الأعمال الأخروية والدينيوية، يقول الإمام أبو حامد الغزالي: (من انتظر مجيء الموت بعد السنة، اشتغل بالمدة، ونسي ما وراء المدة، ثم يصبح كل يوم، وهو منتظر للسنة بكمالها، لا ينقص منها اليوم الذي مضى، وذلك يمنعه من مبادرة العمل أبدا، فإنه أبدا يرى لنفسه متسعا في تلك السنة، فيؤخر العمل) <sup>2</sup>.

3. عدم استحضار خشية الله تعالى ومراقبته: ومن أسباب التسويف عدم استشعار المسلم مراقبة الله تعالى وخشيته منه، فالإنسان عندما يشعر بالخوف يبادر للقيام بعمل ما، فكيف إذا كان هذا الخوف من الله تعالى وعقابه، فكأنه أمن مكر الله ونسي أن الله شديد العقاب، يقول الله عز وجل: (أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ... أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يُأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ) <sup>3</sup>، وقال تعالى: (أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ) <sup>4</sup>، وكثير من الناس يقول إن الله غفور رحيم، وهل من الممكن أن يعذب عباده وهو الرحيم بهم؟!، وتناسوا أنه شديد العقاب بانغماسهم في المعاصي.

4. صحبة السوء: فأصحاب السوء وأقران السوء وجلساء السوء الفارغين هم من يكون عاملا مهما في تسويف الأعمال وتأجيلها وعدم المسارعة في أدائه، وعلى رأسها المسارعة للتوبة إلى الله عز وجل، وعدم التأجيل لعدم ضمان العيش ولو

<sup>1</sup> أخرجه البخاري / كتاب الدعوات / باب التعوذ من فتنة المحيا والممات / رقم 6367 / ص 1297.

<sup>2</sup> إحياء علوم الدين / الغزالي / ج 4 / ص 391.

<sup>3</sup> سورة الأعراف / الآيات 97-99.

<sup>4</sup> سورة الملك / الآية 16.

للحظات، يقول الله عز وجل: ( وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ )<sup>١</sup>.

5. سوء التربية: ويكون ذلك بداية من الأسرة، عندما لا يحسن الوالدان تربية أبنائهم على تحمل المسؤولية منذ الصغر وفي مراحل حياتهم المختلفة، بحيث يسارعوا إلى أداء أعمالهم المختلفة كل في وقته، من دراسة وعمل ولو كان بسيطاً، لأن في تعويد الأبناء على أهمية وقتهم والمسارة في أداء العمل، وعدم التسويف يجعل من الأبناء يَشْبُون على هذه العادة الحميدة، خاصة إذا وجدوا القدوة الحسنة من والديهم في ذلك.

ويكون سوء التربية من المربين في المدارس والجامعات وغيرها من المؤسسات التربوية المختلفة، ومن كل شخص مسؤول في موقعه عندما لا يكون القدوة لمن هو مسؤول عنهم، وذلك في تسويفه بأعماله وتنفيذ القرارات وغيرها. وكذلك عدم متابعة المسؤولين والمربين لما يكلفونه للناس من أعمال.

6. الاستهانة بالأمر وعدم تقدير العواقب للتسويف: هناك من الناس من يعتمد على ما أعطي من قوة وقدرات، فيؤدي به إلى التسويف، أو أنه يستهين بالأمر فيتخيله سهل الأداء لا يحتاج إلى قدرات كثيرة، أو وقت كبير.

كذلك عدم تصور وتقدير الإنسان للأضرار الناتجة عن التسويف، لأن بعض الناس يتسمون بالبساطة وعدم بعد النظر وإدراك المخاطر. (ولعل ذلك من بين الأسباب التي أدت إلى أن تكون أكثر أحكام ديننا الحنيف معلة مقرونة بحكمة التشريع)<sup>٢</sup>.

وحول طبيعة الأعمال المطلوب إنجازها من الإنسان، فهي تنقسم إلى نوعين من حيث وقت أدائها: ( النوع الأول: أعمال ملحة لا يجوز تأجيلها، وهذه غالباً ما

<sup>١</sup> سورة آل عمران / الآية 133.

<sup>٢</sup> آفات على الطريق/د. سيد نوح / ج 3 / ص 145.

يؤديها الناس طائعين أو مكرهين، النوع الثاني: أعمال غير ملحّة يصح تأجيلها إلى وقت آخر، وهذه تعود كثير من الناس على إهمالها بالتأجيل والتسويف في أدائها)<sup>1</sup>.

ومن هنا كانت هناك أضرار وعواقب وخيمة للتسويف، أجملها فيما يلي:

أولاً: على مستوى الفرد:

أ. في الدنيا:

1. الحسرة والندم عندما يخسر الإنسان بفشل في علم أو تجارة أو غير ذلك من أعمال الدنيا، وهنا قد ينفع الندم مع الإنسان إن تدارك الأمر وسارع للقيام بالعمل المطلوب في وقته المحدد واستفاد من أخطائه.
3. الانغماس في الذنوب وصعوبة التوبة: مما يؤدي للحيرة بأي الذنوب يبدأ بالتوبة، فيستصعب التوبة ويغرق في الذنوب أكثر فأكثر.
3. تراكم الأعمال وصعوبة أدائها: وذلك نتيجة التسويف، فيؤدي إلى خلط بين الأعمال فلا يستطيع أن يميز بين المهم والأهم، ويبين واجب الوقت وموسع الوقت، فلا يستطيع أن يوزع أعماله حسب أولويتها على أوقاتها، فيصيبه العجز والضعف في الهمة والإرادة، ولا ينجز واجبا مما يؤدي إلى فصله من عمله أو خسارته.
4. خسران المكانة والهيبة أمام الناس: وبالتالي لا يؤثر فيهم، لأنه لا يعتبر قدوة لهم نتيجة تقصيره وتسويفه في أداء أعماله وواجباته، خاصة إذا كان هذا الإنسان مرب أو داعية أو مسؤول.

---

<sup>1</sup> العيش في الزمان الصعب / د. عبد الكريم بكار / ج3 / ص40.

## ب. في الآخرة:

1. الحسرة والندم عند الموت وفي الآخرة، وذلك لتفريطه في حدود الله وتشريعاته، وتسويفه في أداء الطاعات والعبادات، وعندها يتمنى الرجعة للدنيا ليتدارك أمره، ولكن لا تتحقق هذه الأمنية لفوات الأوان، يقول الله تعالى: ( حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ )<sup>١</sup>، وقال تعالى: ( وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ وَقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ )<sup>٢</sup>.

2. حرمانه من الأجر والثواب عند الله تعالى: وذلك لأنه يسوف في أداء العبادة والطاعة لله تعالى، بدلا من أن يكون من المسارعين والسباقين لفعل الخير لينال الأجر والثواب، يقول الله عز وجل: ( وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ )<sup>٣</sup>، وفي ذلك إشارة للفوز بالجنة ونعيمها.

### ثانيا: على مستوى المجتمع:

ولا شك أن الأضرار للتسويق على المجتمع هي من نتائج الأضرار على الفرد لأن مجموع الأفراد يكونون المجتمع، ومن هذه الأضرار:

1. الحرمان من العون والمدد الإلهي: وذلك أن من سنته في خلقه أنه لا يمنحهم عونه ولا مدده وهم مُسَوِّفُونَ، مُتَعَدُونَ على حدود الله، مفرطون في جنبه سبحانه، وإذا حرم المجتمع الإسلامي والأمة الإسلامية عونه ومدده سبحانه، فأنى لهم أن ينتصروا أو يعيدوا للأمة العزة والقوة بين الأمم.

<sup>١</sup> سورة المؤمنون / الآيات 99 – 100.

<sup>٢</sup> سورة الأنعام / الآية 27.

<sup>٣</sup> سورة المطففين / الآية 26.

2. انتشار الخمول والكسل خاصة بين الشباب وهم أهم فئة، وبالتالي عدم قدرة الأمة على مواكبة التطور والتقدم في العالم، فتكون كلاً على غيرها غير منتجة ويتكالب أعداؤها عليها وعلى خيراتها.

### كيفية التخلص من التسويف:

يكون التخلص منه بمعرفة أسبابه وعلاج هذه الأسباب على مستوى الفرد والمجتمع، ومعرفة طبيعة الأعمال التي يؤجلها الشخص، ومعرفة التوقيت المناسب لها، ودون معرفة الأسباب لا يستطيع الإنسان أن يعالج نفسه.

### وأهم طرق العلاج بل الوقاية من التسويف هي ما يلي:

1. **أخذ النفس بالعزيمة وقوة الإرادة والحزم:** وذلك من خلال مجاهدة النفس بإبعاد وساوس الشيطان، وكف النفس عن شهواتها، ولا يسوف ويؤجل من أعماله شيئاً، ويضع نصب عينيه أن الموت يأتي فجأة ولا يدري متى أجله، يقول سبحانه: (وأنبيوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون. واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون. أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين)<sup>1</sup>. كما يجب على المسلم أن يلجأ إلى الله بالدعاء فيستعيذ من العجز والكسل اقتداء بالرسول ﷺ. كذلك تذكير المسلم لنفسه ولغيره بخطورة التسويف، وأنه ليس من صفات المسلم العجز والضعف.

2. **تذكر الموت والآخرة والابتعاد عن المعاصي:** فإن تذكر الموت يقلل من شأن الدنيا ومتاعها في عين المسلم، ويجعله ينتظر الموت وهو مستعد له، ويدفع نفسه للإسراع بالتوبة من الذنوب، لعلمه أن الموت قد يداهمه في أي لحظة، كما يجعله يبادر إلى إنجاز أعماله الدنيوية المطلوبة منه دون تسويف أو مماطلة.

<sup>1</sup> سورة الزمر / الآية 54 - 57.

3. استحضار خشية الله تعالى ومراقبته: وذلك بالحرص على ملازمة كتاب الله سبحانه وتعالى تلاوة وتفسيراً، وسنة رسول الله ﷺ حفظاً واقتداءً، فهذا كفيل بأن يجعل المسلم يعرف الله حق المعرفة وبالتالي يخشاه ويتقيه ويشعر بمراقبته في السر والعلن.

4. مصاحبة الأخيار وقراءة سير السابقين منهم: فالأخيار يكونون عوناً له على التزام الحق والابتعاد عن المعاصي والمنكرات، سواء كان ذلك بصحبة من نعيش معهم، أو قراءة عمّن سبقونا من أهل السلف الصالح. (وقيل لرجل من عبد القيس في مرضه: أوصنا، قال: أنذرتكم سوف) <sup>1</sup>. ويقول الحسن البصري: (إياك والتسوية، فإنك بيومك، ولست بغدك) <sup>2</sup>.

5. أن يتحمل المربون والمسؤولون مسؤولياتهم: وذلك بتحمل الوالدين لمسؤولياتهم وكذلك المربون والمسؤولون وغيرهم، فيشب أباًؤنا في جميع مراحل حياتهم وفي أي مكان يتواجدون فيه على المبادرة وحب العمل والنشاط والحيوية دون تسوية وكسل وخمول. (وأن تقوم الأمة كلها على المستوى القيادي، وغير القيادي، في متابعة ومحاسبة المُسَوِّفِينَ، فإن هذه المتابعة، وتلك المحاسبة تقطع الطريق على النفس، وتحول بينها وبين التسوية، وهذا من حق الأمة على بعضها البعض) <sup>3</sup>. قال تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) <sup>4</sup>. بل إنه من واجب الأمة أن تدفع أبنائها للتنافس والتسابق الشريف في ميادين الخير والعمل بجميع أنواعه وطلب العلم. والقرآن الكريم يبين للمسلمين ويوجههم إلى هذه الميادين في قوله تعالى: (وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ)، وفي قوله تعالى مبينا أخلاق وصفات

<sup>1</sup> الزهد / لابن المبارك/ باب التحضيض على طاعة الله عز وجل / ج 1 / ص 5.

<sup>2</sup> نفس المصدر السابق / ج 1 / ص 4.

<sup>3</sup> آفات على الطريق / د. سيد نوح / ج 3 / ص 153.

<sup>4</sup> سورة التوبة / الآية 71.

المؤمنين: (وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ) <sup>١</sup>، وفي قوله تعالى: (أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) <sup>٢</sup>.

#### 6. عدم الاستهانة بالأمر والأعمال والتقدير السليم للعواقب الوخيمة للتسويف:

وذلك بالتذكير الدائم بين المسلمين بأهمية كل عمل وخطورة التسويف، وضرورة ترتيب الأعمال حسب أهميتها وأولويتها، وتوعية الناس لذلك، ومساعدتهم على حسن اغتنام وقتهم، والابتعاد عن التسويف.

---

<sup>١</sup> سورة آل عمران / الآية 114.

<sup>٢</sup> سورة المؤمنون / الآية 61.

**المطلب الثاني: نظرة إلى الماضي والاهتمام بالحاضر والاعتبار بمرور الأيام :**

كنت قد أشرت إلى مسؤولية الإنسان نحو وقته وعمره بشكل عام ، ولكن كيف ينظر الإنسان إلى ما مضى من عمره؟، أو تجاه مستقبل أيامه؟.

ولذا وقت الإنسان يقسم إلى ثلاثة أنواع من حيث مضيه وحدثه: الماضي، والحاضر، والمستقبل. وبالتالي فمسؤولية الإنسان وموقفه يختلف تجاه كل نوع، وهذا ما سأوضحه إن شاء الله تعالى.

### **شعور الإنسان ومسؤوليته نحو ما مضى من حياته:**

ينظر الإنسان إلى ما مضى من عمره ووقته إما بالرضا عنه أو عن جزء منه، أو قد يشعر بالسخط والتذمر نحوه أو نحو جزء منه، وذلك وفق أحداثه ووقائعه، سواء كانت هذه الأحداث والأعمال من صنع الإنسان نفسه وبدافع منه، أو وقعت له من غيره سعي منه أي بدون إرادته.

ولذا نجد كثيراً من الناس من يقوم بتقييم ما مضى من عمره فيقول: إني أعتبر فترة الدراسة الجامعية أجمل فترة من حياتي، أو إن فترة وجودي في منطقة كذا كانت أكثر فائدة واغتناماً لوقتي، وهكذا. والأصل الصحيح في الشعور نحو ما مضى من الوقت والعمر هو الاعتبار بما مضى والاستفادة من الأخطاء، كما أن الاستفادة من تجارب الآخرين أمر مهم، بحيث يتفادى الإنسان الأخطاء التي يقع فيها غيره، أو يستفيد من إنجازاتهم.

والأمم مطالبة كذلك إلى جانب الفرد بالاعتبار بما مضى من الأيام والحُقبِ عليها أو على الأمم الأخرى، يقول الله عز وجل: (وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ )<sup>1</sup>، فجعل تعاقب الأمم

<sup>1</sup> سورة يونس / الآيات 13 - 14.

ابتلاء لها، هل سيعملون وفق ما أمر الله تعالى أم لا؟. وقال تعالى: ( قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ )<sup>١</sup>.

قال د. القرضاوي حول النظرة إلى الماضي: (هناك من الناس من يعيشون في الماضي وحده دون تجديد وإضافة، ومنهم من يقدر الماضي بما فيه من صواب وخطأ دون تمحيص له، ومن الأفراد من يعيش نادما على ما فاته مرددا عبارات التحسر مما يلف الإنسان بمسوح الكآبة النفسية. ولذا لا بد من نظرة إلى الماضي للاعتبار بأحداثه، والاتعاظ بمصاير أممه ويسنن الله فيهم..، والاستفادة مما تركه السابقون بعد أن نمحصها ونحققها، ومن هنا كانت الدعوة إلى "المعاصرة" بجوار الدعوة إلى "الأصالة")<sup>٢</sup>.

الإنسان المؤمن بقدر الله تعالى يقف موقفا إيجابيا من ماضيه بالنظرة المتفحصة الصائبة حتى يستطيع أن يعيش حاضره ويخطط لبناء مستقبله.

### شعور الإنسان ومسؤوليته نحو حاضره أي ما يعيشه من عمره:

ويكون ذلك باغتنام الإنسان وَقْتَهُ الحاضر بكل ما ينفعه، كما عليه أن يعيش في يومه مستغلا كل دقيقة، محاسبا نفسه أولا بأول حتى لا يضيع من عمره بدون فائدة، وإلا سيكون الندم على حاضره عندما يكون ماضيا.

ومما يبين أثر وأهمية أن يعيش المسلم في يومه ما قيل: (إن الأمان والعافية وكفاية يوم واحد، قوى تتيح للعقل النير أن يفكر في هدوء واستقامة تفكيراً قد يغير به مجرى التاريخ كله، أو حياة فرد واحد)<sup>٣</sup>. ويقول ع: (من أصبح آمنا في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها)<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> سورة آل عمران / الآية 137.

<sup>٢</sup> الوقت في حياة المسلم / ص 34-47.

<sup>٣</sup> جدد حياتك / محمد الغزالي / ص 24.

<sup>٤</sup> أخرجه الترمذي / باب في التوكل على الله / رقم 2364/ج 4 / ص 574، وقال حديث حسن غريب.

والمسلم مطالب بالصبر على المعاناة التي يلاقيها في حاضره، قال تعالى: (وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) <sup>1</sup>.

ومن مواقف الناس تجاه حاضره والساعات التي يعيشونها ما قاله

د.القرضاوي:(عشاق اللحظة الحاضرة: وهم الذين لا ينظرون إلى الماضي، ولا يتطلعون للمستقبل، إنهم يعيشون ليومهم، وهؤلاء قد ألهاهم الاستغراق في يومهم عن التطلع إلى غدهم، كما ألهاهم عن الاستفادة من أمسهم) <sup>2</sup>.

هذه النظرة التي يسير فيها الفرد وراء رغباته وأهوائه، فنفسه الأمانة بالسوء هي التي تُسَيِّرُه بدلا من أن يُسَيِّرَ نفسه وفق ما أَرَادَه الله تعالى للإنسان. ولذا عندما يدرك الإنسان أن ما يمضي من عمره لا يمكن تعويضه - كما بينت عند خصائص الوقت -، عندها لا يهدأ له بال دون أن يغتنمه ويحقق فيه فائدة. فالنظرة السليمة هي بالنظر للماضي بالعبارة والاستفادة للحاضر بالاغتنام له، وكما وجهنا إليها <sup>3</sup> في قوله: (اغتنم خمسا قبل خمس) <sup>4</sup>.

### شعور الإنسان ومسئوليته نحو مستقبله من عمره:

أول ما يجب أن يدركه الإنسان هو أنه لا يدري هل سيعيش لدقيقة أو أكثر من ذلك؟، فلا يستطيع أي إنسان، سواء كان أميا أو عالما أو ملكا أو غيره أن يضمن استمرار حياته ولو لثوانٍ، أو يضمن رزقه، يقول الله عز وجل: ( وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ) <sup>5</sup>.

ولكن لا ننسى القلق والخوف والانتظار الذي ينتاب كل إنسان نحو المستقبل، فهو أمر فطري عند كل إنسان، ولكن ما الذي يستطيع أن يفعله حتى يزيل ما ينتابه تجاه مستقبله؟.

<sup>1</sup> سورة لقمان / الآية 17.

<sup>2</sup> الوقت في حياة المسلم / يوسف القرضاوي / ص45.

<sup>3</sup> سبق تخريجه/ ص91.

<sup>4</sup> سورة لقمان / الآية 34.

إن علاج ذلك يكمن في إيمان المسلم بالتوكل على الله تعالى، وذلك لمواجهة الترقب والخوف من المستقبل ليحل مكانه الأمن والطمأنينة والثقة بالله تعالى، يقول الله عز وجل: ( وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا )<sup>١</sup>.

(وعلى المرء أن يستشعر سلطان الله المحيط بمستقبله فيقول إذا عزم على أمر " إن شاء الله " ليحمي نفسه من الغرور والعجب والغفلة من ناحية وليستشعر عبوديته لربه ويكسب الأمن والسكينة من ناحية أخرى)<sup>٢</sup>.

وأما نظرة الناس للمستقبل فهي على موقفين:

#### الأول: النظرة السلبية:

أي أن نظرتهم تكون بعين غير سليمة ولا تعتمد على أسس صحيحة، وتتمحور النظرة السلبية في أمرين:

1. المتعبدون للمستقبل: وهم الذين يغالون بالتشبث بالمستقبل، مديرين ظهورهم للماضي، معرضين عن تاريخهم، رافضين للموروث الثقافية والدينية رفضاً كاملاً، دون تمحيص بين حقها وباطلها.

2. نظرة اليأس والتشاؤم: ومن الناس من ينظر إلى الغد نظرة المتشائم، الذي يضع على عينيه منظاراً قاتماً، وهذه لا شك نظرة هدامة للإنسان نفسه، وهدامة للمجتمع من حوله.

3. مواجهة المستقبل بالأمني والأحلام: وهو يقابل موقف اليأس والتشاؤم، وهو مواجهة المستقبل بالأمني المجردة، والأحلام الفارغة، لا بالعلم والعمل والتخطيط، والأمني لا تبني مجداً، ولا تحقق أملاً<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> سورة الطلاق / الآية 3.

<sup>٢</sup> الوقت هو الحياة / د. عبد الستار نوير / ص36.

## الثاني: النظرة الإيجابية:

وهي التي رسمها لنا ديننا الإسلامي ويربي عليها أتباعه، من التوكل على الله تعالى ، إلى السعي الدؤوب للعمل ، سواء كان ذلك للدنيا فيما أباح الله، أو للآخرة بالاستعداد لها. والتوجيهات القرآنية والنبوية كثيرة حول ذلك، منها: قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَانْتَظِرُوا نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ) <sup>٢</sup>. بل إن من توجيهات الرسول ﷺ أن يستمر المسلم في عمله الدنيوي، سواء سيجني ثماره هو أم غيره، فيقول عليه السلام: (إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليغرسها) <sup>٣</sup>.

وكثيرا ما كان النبي عليه السلام يوجه المسلمين في خطبه للاعتبار بالماضي ، ودعوة للاهتمام بالحاضر واغتنامه ، والتخطيط للمستقبل وبيين ما عليه المسلم من الخوف والحذر، ففي إحدى خطبه ﷺ قال: (إن العبد المؤمن بين مخافتين ، بين أجل قد مضى لا يدري ما الله قاض فيه ، وبين أجل قد بقى لا يدري ما الله صانع فيه ، فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ، ومن دنياه لآخرته ، ومن الشبيبة قبل الكبر ، ومن الحياة قبل الممات ، والذي نفسي بيده ما بعد الموت من مستعجب ، وما بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم) <sup>٤</sup>.

وخلاصة القول في الحديث عن موقف المسلم تجاه وقته ؛ ماضٍ وحاضرٍ ومستقبلٍ، هو أن يؤمن بأن ما مضى وسيمضي لن يُعوَّضَ، وإنَّ أحدا لن ينفعه، خاصة ممن يُضَيِّعُونَ أوقاتهم وأوقات غيرهم، فعليه بالمبادرة لتقييم وقته وعمره الذي مضى ، وينتفع بوقته وعمره الحاضر، ويحسن التخطيط لمستقبله الدنيوي والأخروي،

<sup>١</sup> الوقت في حياة المسلم / د. يوسف القرضاوي / ص 38 - 39 / بتصرف .

<sup>٢</sup> سورة الحشر / الآية 18.

<sup>٣</sup> أخرجه البخاري في الأدب المفرد/479، وأخرجه أحمد/3/183/191 184، وقال الألباني صحيح على شرط مسلم.

<sup>٤</sup> أخرجه ابن ماجة من حديث جابر بن عبد الله / ج2/143 .

ولا يكون ذلك إلا بالتعاون مع الأخيار والصالحين الذين يكون عندهم نفس الحرص  
والرؤية والمبادرة.

## المطلب الثالث: العمر والعمر الثاني للإنسان:

### 1. عمر الإنسان في الدنيا:

لقد اقتضت سنة الله تعالى بأن تكون نهاية كل مخلوق بالموت، وذلك بعد انتهاء أجله في الحياة الدنيا. يقول الله عز وجل: ( هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ )<sup>1</sup>، قال الطبري في تعريف الأجل: (ثم قضى أجلاً وأجلٌ مسمى عنده، قال: قضى أجل الدنيا منذ يوم خلقت إلى أن تموت، وأجل مسمى عنده يوم القيامة)<sup>2</sup>، فهو المدة الزمنية الموقوتة التي قدرها الحق جل وعلا للعبد أن يعيشها مدة حياته الدنيا، قبل إيجاده وتكوينه، لأن الآجال والأرزاق قدرها الله قبل إيجاد وتكوين العبيد. وقد جاء في الحديث الشريف: " إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربع كلمات ويقال له اكتب عمله ورزقه وأجله وشقي أو سعيد "<sup>3</sup>.

### أنواع الأجل:

1. الأجل المحتوم: هو الذي قدره الحق تعالى، وقضى به قديماً وسجل في اللوح المحفوظ للعبد في عالم الغيب قبل إيجاده وتكوينه. إلا أنه قابل للزيادة أو النقصان بحسب ما جرت به المقادير من أفعال وأقوال العبد وسعيه في الأرض صلاحاً وفساداً، والتي بمقتضاها ينال الزيادة في أجله أو النقصان...، وقد قرر القرآن قاعدة الزيادة أو النقصان في العمر في قوله تعالى: ( وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ )<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> سورة الأنعام / الآية 2.

<sup>2</sup> تفسير الطبري / ج 7 / ص 146.

<sup>3</sup> أخرجه البخاري / كتاب الأنبياء / باب خلق آدم / رقم 3154 / ج 3 / ص 1212.

<sup>4</sup> سورة فاطر / الآية 11.

**2. الأجل المعلق:** هو الذي بمقتضاه يتم التبديل بالزيادة أو النقصان في الأجل المحتوم، وهذا يتبع قاعدة: (هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون) <sup>1</sup>.

فالأصل مثبت في أم الكتاب وقاعدة التبديل يملكها العزيز الوهاب) <sup>2</sup>.

### أفعال وأقوال تطيل العمر:

هناك من أفعال الإنسان وأقواله ما يؤدي إلى زيادة في عمره، وقد أشار إليها القرآن الكريم والسنة النبوية، من أهمها:

1. (ما حكاه القرآن على لسان نوح عليه السلام: " قال يا قوم إني لكم نذير مبين أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى " <sup>3</sup>. فقرن العبادة بالتقوى وطاعة الله عز وجل ممثلة في اتباع الرسل التي تسبب مغفرة الذنب والزيادة في الأجل.

2. البر: لحديث الرسول ع: " لا يرد القدر إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه " <sup>4</sup>. ولعلنا ندرك أن البر كلمة جامعة لشتى صنوف الفضائل ومكارم الصفات.

3. صلة الأرحام: لقوله ع: " من سرّه أن يُبسّط له في رزقه ، وأن يُنسأ له في أثره فليصل رحمه " <sup>5</sup>، فجاءت صلة الأرحام أحد المراتب العالية التي ينال العبد بسببها الزيادة في الأجل.

---

<sup>1</sup> سورة الأنعام / الآية 2.

<sup>2</sup> محمد محمود عبد الله / أسباب طول العمر من الكتاب والسنة/ مؤسسة المختار/ ط1/2001م/ ص9-10.

<sup>3</sup> سورة نوح / الآيات 2-4.

<sup>4</sup> أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين/كتاب الدعاء / ج 1/ رقم 1814/ص670، هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه

<sup>5</sup> سبق تخريجه/ ص 139 .

4. الذكر والتسبيح: هذا ما أثبتته وحكاه القرآن عن حال يونس عليه السلام يوم أن ذهب مغاضبا من قومه وكان في بطن الحوت وظن يونس أنه فارق الحياة وبعد وقت حرك شفثيه بهمسات مستغيثا بأعذب الكلمات التي تعلقبت بعرش مالك الملك: " لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين " <sup>1</sup> ، وهكذا أقر التنزيل حقيقة أن الذكر والتسبيح لله تعالى من العبد ذي القلب السليم، فإنهما بمثابة عمرٍ ثانٍ للعبد الذاكر.

5. الصلاح بوجه عام: يسبب الزيادة في الأجل والميراث للأرض، دل على ذلك قول الله تعالى: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) <sup>2</sup>. فكل من أصلح صنعا في الأرض، وأصلح عملا في الوجود، كان حقا على الله تعالى أن يُورثه الأرض، والميراث منحة وعطاء وزيادة في الأجل.

6. الدعاء الطيب: من قلب طيب ويسمى دعاء الأبرار وللحصول على دعاء طيب يقبله الحق تعالى لا بد من توافر أربعة أشياء:

1. الإخلاص: لقوله تعالى: ( فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ) <sup>3</sup>.
2. التقوى: لقوله سبحانه: ( إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ) <sup>4</sup>.
3. طيب المطعم: أي المأكَل من خلال قوله عليه السلام: ( .. ثم ذكر الرجل يُطِيلُ سَفَرَهُ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ،يمد يديه إلى السماء: يا رب ومطعمه ، حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام، فأنى يستجاب له ) <sup>5</sup>.
4. درجة القرب من الله تعالى: ويلزم ذلك كثرة السجود لقوله ع: (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثرُوا الدعاء) <sup>1</sup> ، وقوله تعالى: (لَا تُطِغُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ) <sup>2</sup>.

<sup>1</sup> سورة الأنبياء / الآية 87.

<sup>2</sup> سورة الأنبياء / الآية 105.

<sup>3</sup> سورة غافر / الآية 14.

<sup>4</sup> سورة المائدة / الآية 27.

<sup>5</sup> أخرجه مسلم/كتاب الصدقة /باب قبول الصدقة من الكسب الطيب / رقم 1015 / ج 2 / ص703.

٥. سلامة الجسم: من أهم العوامل التي تؤثر في حياة الإنسان وتنعكس على أجله سلباً أو إيجاباً بالزيادة أو النقصان هي الطبيعة التي يعيش فيها بما أودع الحق فيها من عظيم النعم وهي أكبر من أن تحصى، وأهمها: 1. خصوبة الأرض. 2. نقاء الهواء. 3. عذوبة الماء. 4. وجود الغذاء. وأخطر ما يفسد الطبيعة ويلحق بالإنسان أذح الضرر هو التلوث بشتى صنوفه..<sup>٣</sup>

هذه الأسباب التي استعرضتها ، والتي قد تكون سبباً في طول العمر ، وليست شرطاً في أن العمر سيَطول إن فعلها الإنسان ، بدليل أن الناس من غير المسلمين ، قد تَطوَّلُ أَعْمَارُهُمْ وهم لا يمارسون كثيراً من هذه الأعمال ، وإن قاموا ببعضها ، ولكن لا تكون أعمالهم هذه مرتبطة بنية العبادة لله تعالى ، لأن شرط قبول العمل الصالح عند الله تعالى أن يرتبط بنية خالصة لوجه الله تعالى ، وذلك لقوله ﷻ : ( إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى )<sup>٤</sup> .

### أفعال وأقوال تنقص العمر:

وهناك أقوال وأفعال يقوم بها الإنسان تؤدي إلى نقصان العمر ، ولقد أورد القرآن الكريم ذكر أقوام هلكوا بسبب سوء أفعالهم، وأسباب هلاكهم وموتهم يرجع للأسباب التالية:

1. الكفر والعناد: كما هو الحال مع قوم نوح عليه السلام وابنه، عندما دعاه أباه للإيمان كي ينجو من العذاب والهلاك لكنه أبى.

2. الطغيان مع الكفر: لقد أورد القرآن ما يفيد أن الطغيان مع الكفر من الأسباب التي تنقص العمر وتؤدي إلى الهلاك على غير العادة، كما هو الحال مع الغلام الذي قتله الخضر أثناء رحلته مع موسى عليهما السلام..، فجاء القتل خشية أن

<sup>١</sup> أخرجه مسلم / كتاب الصلاة / باب ما يقال في الركوع والسجود / ج1/رقم 482/ص352.

<sup>٢</sup> سورة العلق / 19.

<sup>٣</sup> أسباب طول العمر من الكتاب والسنة / محمد محمود عبد الله / ص11-15.

<sup>٤</sup> أخرجه البخاري/كتاب الوحي/باب كيف كان بدء الوحي/رقم 1/ص3 .

يرهق الأبوين فيحول قلبيهما عن الإيمان إلى الكفر والطغيان، فلو عاش الغلام لأرغم والديه على الكفر فينزلان عند رغبته لحبهما المفرط له، وهذا دليل على أن الكفر والطغيان ينقصان الأجل.

3. التكذيب وعدم الإيمان: فهي من الأسباب التي تنقص العمر، وتسبب القحط وعدم نزول الغيث) <sup>1</sup>.

كما ورد في قوم عاد وموقفهم من هود عليه السلام، قال تعالى (وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ) <sup>2</sup>.

أما عن فضل طول العمر في طاعة الله تعالى أشار إليه الرسول ﷺ في الحديث: (عن أبي بكر أن رجلا قال : يا رسول الله أيُّ الناس خير، قال : من طالَ عمره وحَسُنَ عمله ، قال: فأبي الناس شر، قال: من طال عمره وساء عمله) <sup>3</sup>، فطول العمر إن اغتتمه الإنسان في طاعة الله تعالى في دينه ودنياه، كان نعمة من الله تعالى وكان خيرا للإنسان إذا خُتِمَ له بصالح الأعمال، ولذا وصفه عليه السلام بخير الناس لما ينفع نفسه وغيره ومجتمعه. والعكس إن طال عمره وكثرت معاصيه وأفعاله السيئة ، كان عبئا على نفسه وغيره من الناس وعلى المجتمع فلذا وصفه عليه السلام بشر الناس.

<sup>1</sup> المصدر السابق / ص 17- 19.

<sup>2</sup> سورة هود / الآية 52.

<sup>3</sup> أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين / كتاب الجنائز/ رقم 1256/ ج1/ ص 489، وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

## 2. العمر الثاني للإنسان:

العمر الثاني للإنسان هو ما يتركه من ذكر حسن وعمل صالح ينتفع به من بعده، ويصل إليه الأجر والثواب. ولقد أشار النبي عليه السلام إلى الكثير من الأعمال التي ينتفع بها المسلم بعد موته بوصول الأجر والثواب.

وإذا أدرك الإنسان أنه مفارق هذه الحياة مهما عمّر، حيث لا ينفعه التأجيل والتسوية، وما يقدمه من خير يجده عند الله تعالى، (جاء جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد عش ما شئت فإنك ميت ، وأحبب من أحببت فإنك مفارقه ، واعمل ما شئت فإنك مجزي به، ثم قال يا محمد شرف المؤمن قيام الليل وعزه إستغناؤه عن الناس) <sup>1</sup>.

يقول المتنبى <sup>2</sup>:

ما قاته وفضول العيش أشغال

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته

ويقول شوقي:

إن الحياة دقائق وثوان

دقات قلب المرء قائمة له

فالنكر للإنسان عمر ثان <sup>3</sup>

فأرفع لنفسك بعد موتك ذكرها

---

<sup>1</sup> أخرجه الحاكم في المستدرک علی الصحیحین / کتاب الرقاق / رقم 7921 / ج 4 / ص 360. وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

<sup>2</sup> المتنبى هو: أبو الطيب أحمد بن حسين بن حسن الجعفي الكوفي الأديب الشاعر (303-353هـ)، بلغ الذروة في نظم الشعر، كان المتنبى معجبا بنفسه، مدح الخلفاء منهم سيف الدولة ونال مالا كثيرا، مات مقتولا، (تهذيب سير أعلام النبلاء/ج3/ص1286)

<sup>3</sup> الوقت في حياة المسلم / ص 61.

وفعلا الإنسان الذي يتعامل مع الآخرين بصدق وأمانة ولين ورحمة، دون نفاق ومداهنة، ويؤثر مصالح المسلمين على مصالحه الخاصة، فيجبه الناس ويحترمونه، ويبقى ذكره كذلك حتى بعد مماته.

ولذا كان من دعاء إبراهيم عليه السلام: (واجعل لي لسان صدق في الآخرين)<sup>1</sup>. ومعنى لسان صدق: (أي هو اجتماع الأمم عليه، وقيل هو الثناء الحسن، وقيل هو الثناء وخلود المكانة بإجماع المفسرين، وكذلك أجاب الله دعوته وكل أمة لتتمسك به وتعظمه، وهو على الحنيفية التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم)<sup>2</sup>.

وهناك أعمال يصل ثوابها للمتوفى بعد وفاته، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة، إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)<sup>3</sup>.

ومما ورد بتفصيل أكثر عما ينفع الميت بعد موته من أعماله ما ورد في الحديث: (عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته؛ علماً علّمه ونشره، وولداً صالحاً تركه، ومصحفاً ورثه، أو مسجداً بناه أو بيتاً لابن السبيل بناه أو نهراً أجراه أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته يلحقه من بعد موته)<sup>4</sup>.

المرابط في سبيل الله يُنمى له عمله حتى بعد مماته إلى أن يبعث، ففي الحديث يقول رسول الله ﷺ يقول: (كل ميت يُختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله، إنه يجرى له عمله حتى يبعث)<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> سورة الشعراء / الآية 84.

<sup>2</sup> تفسير القرطبي / ج 13 / ص 112.

<sup>3</sup> أخرجه مسلم / كتاب الوصية / باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته / رقم 1631 / ج 3 / ص 1255.

<sup>4</sup> أخرجه ابن خزيمة في صحيحه / باب فضائل بناء السوق لأبناء السابلة وحفر الأنهار للشارب / ج 4 / ص 121، وابن ماجه في سننه / باب ثواب معلم الناس الخير ج 1 / ص 88. وقال المنذري إسناده حسن.

<sup>5</sup> أخرجه الدارمي في سننه / كتاب الجهاد / باب فضل من مات مرابطاً / رقم 2425 / ج 2 / ص 278.

قال الإمام النووي: (قوله صلى الله عليه وسلم : "رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله"، هذه فضيلة ظاهرة للمرابط وجريان عمله عليه بعد موته ، فضيلة مختصة به لا يشاركه فيها أحد ، وقد جاء صريحا : كل ميت يختم على عمله الا المرابط فانه ينمى له عمله ، وموافقاً لقول الله تعالى في الشهداء: (أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) (١) ٢.

وقال رسول الله ﷺ: (من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء) (٣).

وأريد أن أجمل الأعمال التي ينتفع بها الإنسان بعد موته من خلال ما مر في الأدلة السابقة:

1. الصدقة الجارية: ومعنى الجارية المستمر ثوابها لصاحبها بعد مماته، ما دام الناس ينتفعون بخير هذه الصدقة، ومن الأمثلة على الصدقة الجارية ما ورد في الحديث:

أ. بناء المساجد: لقوله عليه السلام في الحديث: (أو مسجدا بناه..). سواء بنى الشخص مسجدا من ماله، أو ساهم بجزء من تكاليف بنائه. وأنصح بأنه إذا كانت المساجد كثيرة ولا حاجة إليها بأن تُصَرَفَ الصدقة لمصرف آخر يحتاج إليه المسلمون أكثر.

ب. مورد للماء: لقوله عليه السلام: (أو نهرا أجراه)، بحفر بئر أو غيره، المهم توفير الماء بين أيدي الناس لحاجتهم الشديدة إليه، يقول الله عز وجل : (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا) ٤، ولأنه كان من السنن المشهورة في زمن النبي عليه السلام، (جاء

<sup>١</sup> سورة آل عمران / 169 .

<sup>٢</sup> شرح النووي على صحيح مسلم/ كتاب الجهاد /باب فضل الرباط في سبيل الله عز وجل /ج13/ ص63.

<sup>٣</sup> أخرجه مسلم / كتاب / باب الحث على الصدقة/ رقم 1017 / ج 2 / ص705.

<sup>٤</sup> سورة الأنبياء / الآية 30.

سعد بن عبادة إلى النبي ﷺ وقال: يا رسول الله إن أم سعد ماتت فأبي الصدقة أفضل؟ قال: سقي الماء، فحفر بئراً وقال هذا لأم سعد) <sup>1</sup>.

ج. زراعة الأشجار: وتكون الفائدة منها إما بأكل ثمارها، أو بالاستئصال تحتها، أو بالاستمتاع بالنظر إليها، وأشار النبي عليه السلام إلى ما يصل زارعها من الأجر في قوله عليه السلام: (ما من مسلم يغرس غرساً، أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة) <sup>2</sup>.

د. ومما يدخل في الصدقة الجارية: بناء بيوت لابن السبيل، وبناء بيوت السكن للأيتام والأرامل والمساكين والعجزة والمقعدين، وشق الطرق وإقامة المظلات للمسافرين، وكتابة اللافتات الإرشادية، وبناء المستشفيات والمراكز الصحية والمدارس والجمعيات الخيرية، وغيرها من الصور الكثيرة التي لا تحصى وفيها من التجديد ما يناسب حاجات الناس والعصر.

2. العلم النافع: وأول هذه العلوم وأفضلها علوم الشريعة، وأما كيفية انتفاع الإنسان بعد موته بها فهو كما يلي:

أ. أن يكون المسلم متعلماً للعلم الشرعي، معلماً غيره إما في المسجد أو المدرسة أو الجامعة، أو أي مكان يعلم فيه الناس أمور دينهم، وخاصة القرآن الكريم لقوله عليه السلام: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) <sup>3</sup>.

ب. الإنفاق على طلبة العلم الشرعي، أو العلوم الدنيوية النافعة الأخرى، أو الإنفاق على المؤسسات العلمية الشرعية والعلوم النافعة الأخرى ومراكز الأبحاث والدراسات، مما يساهم في بناء الأمة الإسلامية وتقدمها وتطورها مع المحافظة على ثوابتها العقائدية والأخلاقية.

---

<sup>1</sup> أخرجه أبو داود في سننه /باب في فضل سقي الماء/ رقم 1681/ج2/ص130. وأورد الحاكم في المستدرک : رواية : "أي الصدقة أفضل قال سقي الماء"، فقال صحيح على شرط الشيخين.

<sup>2</sup> أخرجه البخاري / كتاب المزارعة / باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه/ رقم 2195/ج2 / ص817.

<sup>3</sup> أخرجه البخاري / كتاب العلم/ باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه /رقم 4739/ ج4/ 1919.

ج. إنشاء مراكز لتعليم تجويد القرآن الكريم وحفظه، والإنفاق عليها من باب حفظ القرآن والمحافظة عليه وإيجاد جيل قرآني يحمل كتاب الله في صدره وعقله وسلوكه.

د. ومن صور العلم النافع: تصنيف الكتب وتأليفها خاصة الشرعية منها، أو شراء الكتب النافعة وتوزيعها أو وضعها في المكتبات العامة تحت متناول طلبة العلوم والمستفيدين منها، أو تبني طباعة الكتب النافعة، أيضا تأسيس المجالات الإسلامية والجرائد والكتابة فيها ونشرها وتوزيعها، وكذلك الأشرطة الصوتية والمرئية المفيدة بتوزيعها ونشرها. واليوم مع وجود شبكة المعلومات الإنترنت، فإنشاء المواقع الإسلامية التي تعني بنشر الإسلام وعلومه للناس في كل مكان، أو نشر أخبار المسلمين والعلوم النافعة، كل ذلك مما يصل لصاحبه أو من ساهم بجهد أو مال الأجر إن شاء الله تعالى.

3. الولد الصالح: وهو الذي تربي على يد والديه التربية الإسلامية الصحيحة منذ صغره، فكان من ثمارها على الوالدين أن هذا الولد - ذكرا كان أو أنثى - يدعو لوالديه بالاستغفار أو يحج عنه أو يتصدق عن روحه، وغيره بعد مماته. وهذا ما أشار إليه الرسول عليه السلام في الحديث: (.. أو ولد صالح يدعو له..). فهذا الولد لا ينسى فضل والديه عليه لخشيته من الله تعالى ولعلمه بفضل وبر الوالدين حتى بعد مماتهما.

4. الدعاء والاستغفار: وهذا يكون بشكل عام من أي مسلم تجاه إخوانه المسلمين في كل زمن وعصر، لقوله تعالى: ( رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ )<sup>1</sup>. وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف على القبر وقال موجها كلامه لأصحابه: (استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل)<sup>2</sup>.

5. الرباط في سبيل الله تعالى: كما ورد في الحديث السابق، حيث ينمي عمل المرابط إلى يوم القيامة. وذلك لما للرباط على الثغور الإسلامية من محافظة على

<sup>1</sup> سورة الحشر / الآية 10.

<sup>2</sup> أخرجه أبو داود /باب الاستغفار للميت /رقم 3221 /ج3/ص215. وقال: إسناده حسن.

الأمة وأمنها واستقرارها، فالمرابطون يمضون وقتنا ليس بالقليل من أعمارهم في الدفاع عن أوطانهم وعزتها، هذا إن لم يقدموا أنفسهم رخيصة مضحين في سبيل دينهم وأوطانهم.

6. من سن سنة حسنة: وذلك عندما يقوم المسلم بعمل لم يسبقه إليه أحد أو أن الآخرين اقتدوا به وتأثروا بعمله فعملوا به، وهذا ما أشار النبي عليه السلام إليه في حديث: من سن سنة حسنة، وحديث من دعا إلى هدى أو ضلالة، ومما ورد في شرح النووي: (هذان الحديثان صريحان في الحث على استحباب سن الأمور الحسنة وتحريم سن الأمور السيئة، وأن من سن سنة حسنة كان له مثل أجر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة، سواء كان ذلك الهدى والضلالة هو الذي ابتدأه أم كان مسبوqa إليه، وسواء كان ذلك تعليم علم أو عبادة أو وضوء، ذلك قوله صلى الله عليه وسلم بها بعده معناه: إن سنها سواء كان العمل في حياته أو بعد موته والله اعلم) <sup>1</sup>.

وصور هذه السنة الحسنة كثيرة، والمهم أن توافق شرع الله ولا تخالف نسا أو حكما شرعيا، ومن صورها: الأساليب الدعوية الحديثة المختلفة، المسابقات الكثيرة لحفظ القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية أو الثقافية، المجالات والصحف النافعة، الانترنت والمحطات الفضائية الهادفة والبرامج المفيدة، وغير ذلك مما يعود على الفرد والمجتمع من نفع وخير في دينهم ودنياهم. فكل من سن فكرة من هذه الأفكار المفيدة النافعة واقتدى بها غيره فإن الأجر يصل إلى صاحب الفكرة والذي عملها وحث غيره عليها حتى بعد مماته.

---

<sup>1</sup> شرح النووي على صحيح مسلم / كتاب العلم /باب من سن سنة حسنة أو سيئة / ج16 / ص 226-227.

## الفصل الرابع فن إدارة وتخطيط الوقت

المبحث الأول: مضيعات الوقت

المطلب الأول: مضيعات الوقت الذاتية

المطلب الثاني: مضيعات الوقت الخارجية

المبحث الثاني: موفرات الوقت

المبحث الثالث: إدارة وتحليل الوقت في حياة الأسرة.

المبحث الرابع: فوائد إدارة الوقت وتحليله .

## المبحث الأول مضيعات الوقت

هل يستطيع الإنسان أن يتحكم بوقته؟، وما مدى قدرته على ذلك؟، ما الأسباب التي تجعل وقت الكثيرين من الناس يضيع سدى؟، وكيف يمكن للإنسان أن يوفر من وقته وينتفع به؟ وهل إدارة الوقت والتخطيط له تساعد على توفير واغتنام الأوقات؟، هذه الأسئلة وغيرها هي محور هذا الفصل إن شاء الله تعالى.

يشكوا كثير من الناس - وأنا منهم - من أن أوقاتهم تضيع بسبب الناس، أي أن هناك عوامل خارجية خارجة عن إرادة الإنسان تُضيِّع وقته، ومن الناس من يستسلم لها، ومنهم من يحاول التخلص ولو بجزء من هذه العوامل، وترى هذا النوع من الناس يسخط وينزعج جدا نتيجة ضياع وقته وهو لا يستطيع التحكم فيه.

أما بعض الناس فمعظم أسبابه داخلية أي من نفسه، من النفس الأمانة بالسوء، بالإضافة للأسباب الخارجية، وهكذا يضيع وقته بغير فائدة ولا ينزعج من ذلك.

## المطلب الأول: مضيعات الوقت الذاتية:

المضيعات الذاتية: هي الأسباب التي تكون من داخل الشخص نفسه ومن صنع نفسه وظروفه الخاصة والتي تعمل على تضييع وقته وعدم اغتنامه بالشكل المناسب والمفيد.

### أهم المضيعات الذاتية:

**1. ضعف الإيمان والإرادة:** ومنه التأجيل والتسويف. وضعف إيمان المسلم له دور كبير في إضاعة الوقت، لأنه لا يدرك مع ذلك قيمة وأهمية الوقت والعمر، وقد يقول شخص انظروا إلى غير المسلمين وحرصهم على الوقت، فنقول لهم أن هؤلاء فعلا حريصون على وقتهم، ولكن حرصهم هذا ليس نابعا من عقيدة وإيمان، أو شعورهم بمراقبة الله لهم أو محاسبته لهم، بل من حرصهم على النفع المادي في الدنيا من تحقيق تقدم علمي أو ربح تجاري أو نصر على عدو..، ونحن نتمنى لو أن هذا الحرص على الوقت يكون عند أبناء المسلمين عموما، وأن يكون نابعا من عقيدتهم وشعورهم بمراقبة الله تعالى لهم.

والنفس البشرية لديها ميول غريزية نحو التأجيل والتسويف والكسل، والابتعاد عن الأعمال الجادة والمهمة والضرورية، فمثلا قد يقطع الشخص عملا مهما لإجراء مكالمة غير ضرورية، أو لزيارة صديق كان معه بالأمس، وهكذا مما يدل على ضعف الإرادة والهروب من العمل.

إن ضعف الإرادة عند الإنسان تجعله يضيع وقته ويمضي دون اغتنامه كما يجب، أو تجعل الشخص لا يستطيع أن يتعامل مع مضيعات الوقت المختلفة، فمثلا لا يستطيع أن يقول " لا " لمن يريد زيارته لغير ضرورة، أو يتصل به ويطلب المكالمة..، وكذلك ضعف الإرادة تجعل الشخص يستسلم للنظر إلى التلفزيون، أو الاستمرار في جلسات السمر لوجود رغبة داخلية عنده، وهكذا من مظاهر ضعف

الإرادة والتي تؤدي إلى تضييع الأوقات والأعمار، فيدرك الشخص أجله وهو يهرب أو يسوف ...

**2. الملل وفقدان الرغبة في العمل:** ومنه الفتور وحب الدعة والراحة والمزاجية، وهذا يصاب به الناس عموماً وفي أوقات مختلفة، ولكن بدرجات متفاوتة، فمن الأشخاص ما يدوم معه لفترة طويلة، ومنهم من تكون فترة الملل قصيرة. ولكن التعامل معها أيضاً يختلف من شخص لآخر، ويعتمد ذلك على درجة الوعي والفهم عند الشخص، فمن الناس من يسارع لمعرفة سبب مله وفقدانه للرغبة في العمل، فيلجأ بعدها لمعالجة ما يعاني منه. ومما يساعد على إبعاد الملل أو تخفيفه أن يطرح الشخص على نفسه هذا التساؤل: كيف لي أن أجعل عملي أو دراستي أكثر إثارة وبهجة ومتعة؟ وكيف لأي مسؤول أو مدير أن يجعل من عمل موظفيه أكثر بهجة ومتعة؟ أو يدفعهم للإقبال على العمل برغبة قوية .

لا بد من دراسة أسباب الملل، ثم معالجتها بإزالة الأسباب أولاً، ثم إضافة أي تجديد يبعد الملل ؛ ومن ذلك: إعادة ترتيب طريقة العمل، أو إحداث تغيير في العمل بمبادلة الأدوار، أو تغيير في المكان أو الزمان أو في طبيعة العمل، وذلك حسب القدرة والطاقة، أخذ وقت من الراحة والاسترخاء خاصة بعد إنجاز عمل شاق ومرهق.

وللمرأة في بيتها الدور الكبير في إحداث تغيير مستمر بين وقت وآخر، إما في تغيير ترتيب الأثاث، أو طريقة الطبخ وتناول الطعام، أو في جلسات أفراد الأسرة مع بعضهم، أو الزوجين منفردين، لما لكل ذلك من أهمية في تجديد الطاقة والهمة في النفوس، فيعطي حيوية من جديد للعمل والدراسة والعلاقة الأسرية الشيقة.

**3. الفوضى وعدم الترتيب:** والفوضى أنواع: فوضى معنوية لا يستطيع الشخص أن يحدد ما هو المهم والأهم، أو في كيفية توزيع الوقت والأعمال، ومن الفوضى المعنوية عدم احترام المواعيد، مما يؤدي إلى ضياع وقت الشخص نفسه وضياع وقت الآخرين. وهنا على الشخص أن يتعلم ويتدرب على كيفية التخطيط والتنظيم

للأفكار والأوقات، وكيفية توزيع أعماله على أوقاتها المناسبة، كما يجب على الشخص أن يحترم كل دقيقة من وقته ووقت الآخرين، فإذا ما واعد إنسانا لا يتأخر عليه كما يحب أن لا يتأخر عليه أحد.

أما الفوضى المادية: فهي عدم ترتيب الأوراق، والكتب، وأدوات العمل، والغرف والمكاتب والمطبخ، وغيرها من فوضى عدم الترتيب مما تعيق العمل بجميع أنواعه. وما على الشخص هنا إلا أن يتعود ترتيب مكانه سواء مكان العمل أو في البيت أو غيره حتى يستطيع القيام بأعماله الخاصة والرسمية دون فوضى، كما يجب على الشخص أن يتخلص من كل ما هو غير ضروري وغير مهم، مثل الأوراق الزائدة والمتكدسة أو أدوات غير ضرورية، ووجود المكان المرتب يساعد كثيرا على إنجاز العمل بأقل وقت وجهد.

#### 4. الافتقار إلى التخطيط والتنظيم: أما هذا المضيع فيوجد عند الكثير من الناس،

لأن الكثير منهم يتهرب ولا يقتنع أو لا يحسن التخطيط لوقته وإدارته. إن تعليم الناس على كيفية تنظيم أوقاتهم وإدارته شيء مهم يجب أن تحرص عليه المؤسسات المختلفة، بحيث يتقن معها الأفراد هذه المهارة، وعندما يمارسونها ويجنوا ثمارها فإنهم سيتعودون عليها.

#### 5. عدم المعرفة الصحيحة لأداء عمل معين: إن أداء أي عمل بالطريقة الصحيحة

والناجحة هو أن يكون عند الشخص معرفة كاملة وسليمة بطبيعة العمل وكيفية أدائه، وإلا فإنه سيؤديه بغير إتقان من ناحية، ويستغرق في أدائه الوقت الكبير من ناحية أخرى، وبالتالي يضيع وقتا كان يمكن أن يغمته في أعمال أخرى. ومن هنا يأتي دور الشخص في أن لا يقوم بالأعمال إلا التي عنده مقدرة علمية وجسمية على أدائها، فرحم الله امرأاً عرف قدر نفسه، وإن وضع الرجل المناسب في المكان المناسب لقاعدة ذهبية في أداء الأعمال على أكمل وجه.

كما يجب عند تكليف شخص بعمل معين تعليمه كيفية أدائه وإعطائه المعلومات الكافية لذلك، هذا إذا أردنا عملا متقنا بأقل وقت وأقل التكاليف والجهد.



## المطلب الثاني: مضيعات الوقت الخارجية :

المضيعات الخارجية: هي الأسباب التي تكون خارجة عن إرادة الشخص في تضييع وقته.

### أهم المضيعات الخارجية وكيفية التعامل معها:

**1. بعض الأجهزة والتكنولوجيا الحديثة:** من أهمها التلفزيون والهاتف، والجلوس أمام الحاسب الآلي لغير فائدة. ولكن تضييع الوقت لمن يجلس أمام التلفاز أكبر بكثير من غيره، حيث يجلس الناس لمشاهدة المسلسلات والبرامج غير المفيدة والغناء وغيرها من البرامج المفسدة، كذلك الاتصالات الهاتفية لغير حاجة بل لمجرد التسلية.

أما المكالمات الهاتفية فيجب على الشخص أن يتحكم بها قدر الإمكان، ومن ذلك: تحديد موعد لتلقي المكالمات إن أمكن، فمثلا عندما يعطي الشخص رقم هاتفه لأحد فيقول له إن أفضل وقت للمكالمات هو وقت كذا، عند الرد على المكالمات حاول التقليل من الكلام غير المهم وغير الضروري والمجاملات الزائدة عن حدها، لا مانع من الاعتذار بطريقة لائقة ممن يحاول أن يشغلك في غير ضرورة عن طريق المكالمات، ولا تتصل إلا عند الضرورة واجعل المكالمات قصيرة.

**2. الأهل والأقارب والزوار المفاجئون:** ومع هؤلاء يصعب على الشخص أن يتحكم بوقته، وذلك عندما لا يكون أفراد الأسرة وخاصة الوالدين على قدر من الوعي بأهمية الوقت وكيفية اغتنامه، فيريدون من أبنائهم أن يتصرفوا ويعملوا وفق فهمهم وخططهم، وقد لا تكون مناسبة بالطريقة والأسلوب في العمل أو التصرف. وعند ذلك إذا كان الأبناء حريصين على رضى والديهم فيحاولون أن يرضوهم ويعملوا وفق ما يريدون. وهناك من الأبناء من يستطيع التأثير على والديه، ومنهم من لا يستجيب لوالديه أصلا، والمهم عنده أن ينفذ ما هو مقتنع به، والواجب والأصل هنا أن يحاول الأبناء استرضاء والديهم ويحسنوا التعامل معهم، وعند قيامهم بالعمل وفق خططهم - أي خطط الأبناء - فيكون بدون سخط الوالدين وأن لا يكون في معصية الله تعالى أولا.

أما الزوار المفاجئون فلهم دور بلا شك في تضييع الأوقات، لأنهم يفاجئون الإنسان بالزيارة دون موعد مسبق أو اتصال هاتفي، خاصة إذا كانت زيارتهم أثناء أداء عمل معين ومهم، وفي وقت الذروة من النشاط.

ولكن ما سبب ودافع الزيارة المفاجئة، (إن الاستمتاع والإفراط في المشاركة الاجتماعية إضافة إلى الفراغ ومحاولة التسلية يدفع الكثيرين إلى زيارتك و سرقة وقتك..، ويحتاج التحكم في الوقت الضائع مع الزوار إلى كثير من الحكمة واللباقة. هناك بعض الزوار غاية في الأهمية.. إنهم ليسوا من مضيي الوقت.. إنهم مفيدون جدا وسوف يساعدونك على إنجاز مهامك.. استقبلهم ورحب بهم واقض معهم وقتا مفيدا) <sup>1</sup>، وهناك من الناس من يدفعه حب الفضول للتعرف على الآخرين، وعلى طبيعة حياتهم وبيوتهم للقيام بالزيارة المفاجئة، وهذا بلا شك مرض عند الكثير من الناس، لا بد من معالجته، وهذا ما تناوله شرعنا الحنيف عندما نهى عن التدخل فيما لا يعني، وحث على آداب الاستئذان والدخول على البيوت. ولا ننسى هنا أن بعض الناس مَنْ إذا أَحَسَّت التعامل معه وإفهامه لما تريد قد يتخلص من عادة الزيارة المفاجئة، مثلا إذا عودت جميع من لك علاقة معهم من قرابة أو صداقة أو جيران، بأن تتصل بهم لأخذ موعد لزيارتهم، عندها سيفهم هؤلاء أنك تريد منهم أن يتعاملوا معك عند زيارتك بنفس الطريقة، فحسن التعامل معهم بلباقة وحكمة يقلل من ضررهم في تضييع الوقت.

**3. الطوارئ والمشكلات:** وهذه قد لا يستطيع الإنسان الهروب منها، ولكن يجب أن يحسن التعامل معها، عندها يقلل من خطرهما، والأهم من ذلك أن يبادر الإنسان إلى تنفيذ ما هو مخطط له، فإذا ما حدث أي طارئ ففي الغالب يكون قد أنهى أعماله.

(خطط للطوارئ جيدا..فكر من خلال ثلاثة أسئلة:

1. ما الذي يمكن أن يحدث؟ أكتب قائمة بما تتوقعه.

<sup>1</sup> دورة إدارة الوقت / مركز نماء للدراسات الإنسانية / ص78.

2. ما هو سبب المشكلة؟

3. ما هي البدائل المطروحة لحل المشكلة؟ قم باختيار أفضل البدائل المتاحة.

إذا كنت أنت السبب في المشكلة فلا تتدب حظك، وإذا كان غيرك هو السبب لا تلمه بشدة، تعامل مع الموقف بطريقة منطقية متسلسلة، لا تحدث طارئاً جديداً وأنت تتعامل مع الطارئ الأول، تحمل النتيجة على كل الأحوال) <sup>1</sup>.

4. الانتظار وأزمة المرور: إن مشكلة الانتظار كبيرة جداً ويعاني منها الكثير، سواء كان في المواصلات، أو الانتظار في عيادة الطبيب، أو لتخليص معاملة رسمية، أو في البنك، أو في انتظار موعد مع شخص خاصة مع من لا يحترم المواعيد. ولكن يجب أن لا يكون الانتظار وقتاً ضائعاً، بل على الإنسان أن يغتنمه قدر استطاعته، ولذا ينصح أن يصطحب معه مصحفاً في حقيبته، وأوراق وقلم ومجلة، أو صحيفة، أو مسجل صغير، وغيرها من الأدوات التي يسهل حملها وتنتفع في وقت الانتظار.

5. الروتين في الحياة والعمل: إن سير الحياة والعمل في معظم الأحيان على نفس النمط، يجعل الروتين يدخل إلى الحياة والعمل فيحدث الملل ويفقد الإنسان الرغبة للعمل وغيره. وللقضاء على الروتين أو التقليل منه العمل على إحداث تغيير مناسب يبعد الروتين ويدخل للنفس الراحة النفسية، ومن التغييرات: إعادة ترتيب المكتب أو الغرفة أو في البيت عموماً، إدخال تحديثات على أسلوب وطريقة العمل، سواء كان ذلك في الشركات أو المؤسسات، أو المدارس في طرق وأسلوب التعليم، وهذا نلاحظه كثيراً مع طلابنا حيث تزيد نسبة استيعابهم وحبهم وإقبالهم على التعليم إذا غيرنا من الطريقة والأسلوب والمكان ولكن المحتوى نفسه. وكذلك في البيت فإذا ما غيرت ربة البيت من ترتيب الأثاث بين فترة وأخرى، فإن الأبناء والأب وكذلك الأم يشعر الجميع بارتياح نفسي وشوق للجلوس مع بعضهم والعمل والدراسة وغيره.

---

<sup>1</sup> دورة إدارة الوقت / مركز نماء للدراسات الإنسانية / ص 85.

6. مركزية اتخاذ القرارات من أصحاب المسؤولية: حيث ينتظر رأيهم وإصدار القرارات من عندهم فيتأخرون في ذلك، وهناك من يتوقف عمله على موافقة وقرارات هؤلاء فتضيع أوقاتهم بغير فائدة.

7. صعوبة بعض الأعمال والمهام: لا شك أن الأعمال ليست بنفس المستوى في الأداء، فهناك أعمال سهلة ميسرة لا صعوبة فيها ولذا يسهل على النفس القيام بها، وهناك أعمال ومهام صعبة الأداء سواء كانت الصعوبة جسمية مادية أو ذهنية فكرية، ولذا فإن النفس تجد صعوبة في أدائها وترغب في التأجيل والتسويق، ولكن ينصح هنا بالمبادرة إلى البدء في العمل، فيسهل بعدها الانتهاء منه، كذلك تجزئة العمل يساعد على الانتهاء منه.

## المبحث الثاني موفرات الوقت

عندما يدرك الإنسان قيمة الوقت وكيفية تضييعه لأسباب ذاتية أو خارجية، عندها يجتهد الإنسان لمعرفة السبل التي يستطيع من خلالها توفير الوقت، حتى ولو كان وقتا يسيرا لأنه يستطيع أن يغتتم أي دقيق ليقوم بعمل ما من الأعمال المتراكمة عليه.

وهنا تبرز قيمة الوقت ، ومن أمثلة ذلك: قيمة الدقيقة أو الدقائق وحتى الثواني لإنقاذ حياة إنسان من حادث أو مرض مفاجيء مثل نزف وغيره، أيضا تبرز قيمة الوقت في قاعة الامتحان مع الطالب فقد يحتاج لدقائق معدودة للإجابة على سؤال يحدد مصيره بين نجاح أو رسوب..، وهكذا إلى غيرها من الأمثلة.

وهنا يبرز التساؤل المهم في هذا الفصل: كيف للشخص أن يوفر وقته؟، أو ما هي الأسباب التي توفر الوقت للإنسان؟

هذا التساؤل من الذي يهتم به من الناس؟، طبعا يهتم الناس الذين يقومون بأعمال كثيرة، وللناس الذين يدركون قيمة الوقت وقيمة حياتهم وأعمارهم، فلا يريدون تضييعها بغير فائدة، بل يبحثون عن الأسباب التي توفر من وقتهم ليقوموا بأعمال إضافية نافعة لهم في دينهم ودنياهم، كالذي يبحث عما يوفر له وقته كي يقوم بعمل إضافي يزيد فيه من دخله لينفق على أسرته، وهذا ليس عيبا بل هو من أجل الأعمال حتى لا يحتاج لأحد فيمُدّ يده، خاصة وأن مطالب الحياة في عصرنا كثيرة وغالية جدا، من مأكّل ومشرب وملبس ومسكن وعلاج، وتعليم أساسي وجامعي للأولاد.

وهناك من الناس من يبحث عما يوفر له وقتا كي يقوم بعبادة وقرية إلى الله عز وجل بعد قيامه بأعباء سعيه على رزقه ورزق عياله، وهذا لأنه لا يكتفي بما يقوم به الفرائض من العبادات المختلفة، وقد يجمع الشخص بين جميع أنواع السعي

هذه كلها ؛ أي يريد أن يوفر من وقته لعمل إضافي لرزق وغيره، وللقيام بعبادة يتقرب بها إلى الله عز وجل.

ولنا الآن أن نتساءل: ما أهم موفرات الوقت؟

**1. الاستعانة بالله عز وجل وقوة الإرادة الذاتية:** يقول رسولنا الكريم ع: (أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز..)<sup>1</sup>، فالله عز وجل لا يخذل من يستعين به، ويبارك في وقت كل من يلجأ متوكلاً عليه ومستعيناً به.

كما أن قوة الإرادة الذاتية عند الإنسان مرتبطة بقوة التدين عنده، فكلما كان الشخص أكثر قرباً من الله تعالى كلما كانت إرادته قوية وكان حريصاً على فعل الخير، وبالتالي أكثر اغتناماً لوقته، وأبعد عن الجري خلف المتع والشهوات التي تفسد على الإنسان إيمانه. (وللمجتمع الدور الأساسي في تربية الإرادة..، فكلما رقى المجتمع في سلم الحضارة من ناحية، واهتدى بالهدى الرباني من ناحية أخرى، فإن الفرد آنذاك يتلقى ما يُصَلِّب إرادته على نحو صحيح ومتكامل، وهذا ما نشاهده في المجتمعات الصناعية عامة، حيث الجدية والإرادة الحديدية في مجال العمل والإنتاج، وحيث الاستسلام غير المحدود لل رغبات والشهوات في كل ما يسمى مسائل شخصية. ومشكلة كثير من الشباب المسلم؟ أنه يعيش في زمان صعب، يتطلب منهم درجة عالية من الإرادة والفاعلية والانضباط وتجويد الأداء، لكن مجتمعاتهم الإسلامية لا تساعدهم على ذلك ؛ فأوضاعها العامة لا تُحَفِّز أبناءها على الوصول إلى الرقي المطلوب، بل كثيراً ما تخذلهم وتضع العقبات في طريقهم)<sup>2</sup>. وبناء على ذلك يتطلب من كل مسلم أن يستمد من الله تعالى المعونة ، كي يستطيع النهوض بذاته بقوة إرادته دون انتظار مساعدة من الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه.

**2. كفى بالموت واعظاً:** لا شك أن تخيل الإنسان باستمرار أن الموت ينتظره، يجعله دائماً يعمل ويستعد لما بعده. يقول الله عز وجل: (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ

<sup>1</sup> أخرجه مسلم/ باب في الأمر بالقوة وترك العجز والإستعانة بالله ../رقم2664/ج4/ص2052.

<sup>2</sup> العيش في الزمان الصعب/ ج3/ ص118-119.

أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا<sup>1</sup>، ففي الموت وتذكره ابتلاءً من الله للإنسان، هل يعتبر به أم لا؟، وهل يستعد لما بعده؟. وورد عن النبي ﷺ: (أكثرُوا ذكرَ هادمِ اللذاتِ الموتِ) <sup>2</sup>.

ومن هنا كان أثر ذكر الموت على النفس أكثرَ وقَعاً في الموعظة من أي موعظة أخرى، وللأسف تجد الكثيرين يَعْزِفُونَ عن ذِكْرِهِ، أو إِبْعَادِ سيرته عن بالهم، مما يجعلهم غافلين ملتصقين بالدنيا ومتاعها. (إن ذكر الموت يورث استشعار الانزعاج عن هذه الدار الفانية، والتوجه في كل لحظة إلى الدار الباقية، ثم إن الإنسان لا ينفك عن حالتي ضيق وسعة، ونعمة ومحنة، فإن كان في حال ضيق ومحنة، فذكر الموت يسهل عليه بعض ما هو فيه فإنه لا يدوم والموت أصعب منه، أو في حال نعمة وسعة فذكر الموت يمنعه من الاغترار بها، والسكون إليها) <sup>3</sup>.

**3. الصحة الجيدة:** إن تمتع الإنسان بالصحة الجيدة في جسده، له دور كبير في قدرته على إنجاز الأعمال وتحمل المشاق، وذلك انطلاقاً من المبدأ الذي أقره الرسول ﷺ في قوله: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان) <sup>4</sup>.

ولقد وجه الإسلام بشكل كبير إلى حسن العناية بالجسم، ومن أهم مظاهر العناية بصحة الجسم ما يلي:

1. تناول الغذاء السليم والمتوازن.

<sup>1</sup> سورة الملك / الآية 2.

<sup>2</sup> أخرجه الحاكم في المستدرک/رقم 7909 /ج4/ 357، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

<sup>3</sup> الإمام القرطبي / التنكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة / ص14-15/ ط1/ دار البيان العربي - القاهرة/2002م.

<sup>4</sup> أخرجه مسلم /كتاب القدر/ باب في الأمر بالقوة وترك العجز وتفويض المقادير لله / رقم2664 / ج4 / ص2052

2. تناول الطيبات باعتدال دون إسراف ولا تقتير، يقول الله عز وجل: ( وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ )<sup>١</sup>، ويقول عليه السلام: (ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه ، حسب ابن آدم ثلاث أكلات يقمن صلبه ، فإن كان لا محالة ، فثلاث لطعامه، وثلاث لشرابه ، وثلاث لِنَفْسِهِ)<sup>٢</sup> . ونحن نعلم أن أهم أسباب السمنة والكثير من الأمراض، هو تناول الطعام بشره أو بكميات كبيرة فيها زيادة عن حاجة الجسم.

3. الامتناع عن المحرمات من الطعام والشراب: ومن أهمها: الخمر والمخدرات ولحم الخنزير والدخان وغيرها من المحرمات.

4. العناية بنظافة الجسم والمكان والملابس: وأهم مظهر من مظاهر المحافظة على النظافة الحرص على الطهارة ومنه الوضوء. وكذلك المحافظة على نظافة الفم والأسنان، وتقليم الأظافر، وغسل اليدين قبل الأكل وبعده، ونهى الإسلام عن التبول والتغوُّط في الطرقات والماء الراكد والظل.

5. ممارسة الرياضة المفيدة: إن ممارسة الرياضة ضرورية في المحافظة على لياقة وصحة أعضاء الجسم، خاصة بعد اعتماد الناس اليوم على الآلة في الكثير من أعمالهم وحياتهم. ومن أهم فوائد الرياضة للجسم، أنها تحرق الدهون الزائدة، وتحرك المفاصل وتنشط الدورة الدموية، كما أن لها أثر على الحالة النفسية للشخص لأنها تروح عن النفس وتخرجه من الروتين الذي اعتاد عليه.

6. التداوي عند المرض.

4. النظام والترتيب: إن تَعَوَّدَ الإنسان على تنظيم وترتيب أفكاره ، ومكانه ووقته يساعد كثيراً في إنجاز الأعمال بسرعة ، فهو يعلم ماذا سيؤدي من أعمال في هذا الوقت؟ ، وكيف يؤديها؟، وبمن يستعين وما هو اللازم من أدوات؟...

<sup>١</sup> سورة الأعراف / الآية 31.

<sup>٢</sup> أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين / هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه /ج4 / رقم 7945

أما الذي تعود الفوضى في كل شيء فهذا يصعب عليه إنجاز الأعمال بسرعة وابتقان، ولذا نجد للأسف الفوضى في كثير من بيوتنا ومؤسساتنا مما يؤدي إلى تعطيل وتأخير القيام بالمهام والمسؤوليات الكثيرة.

ومن هنا يأتي دور البيت والمؤسسات في التعود والتربية على النظام والترتيب اللذان يساعدان على القيام بالمسؤوليات على أكمل وجه.

**5. حسن التخطيط والإدارة:** ومنه حسن توزيع الأعمال على الأوقات حسب أهميتها وأولويتها، ووضع قوائم بالأهداف اليومية والأسبوعية والشهرية والسنوية، ووضع الخطط لتنفيذ هذه الأهداف حسب نوعيتها، كما يضع الشخص كيفية أدائها وما اللازم لتنفيذها، وهكذا.

إن النجاح الذي تحققه بعض الأسر أو المؤسسات أو الشركات أو الأشخاص، إن سببه الرئيسي بعد توفيق الله تعالى هو حسن التخطيط والإدارة، بل إننا نجد اليوم تهاوتا كبيرا على الإدارات الناجحة في مختلف المجالات للاستفادة والتعلم منها.

**6. استخدام الآلة:** لقد عمد الإنسان منذ وجوده على الأرض على تسخير ما في الكون لخدمته استجابة لمهمة خلافته على الأرض، فأوجد الكثير من الآلات لخدمته ومساعدته في حياته، كما أنه عمل على مر العصور على تطوير ما بيده من آلات تساعد، فطور وسائل المواصلات مثلا من الدواب والسفن الصغيرة إلى السيارات والطائرات والسفن الكبيرة، وطور وسائل الكتابة ووسائل العيش في البيت وفي كل مجال من مجالات الحياة المختلفة.

ومن هنا فإن الآلة عندما دخلت حياة الإنسان فإنها سهلت عليه الكثير من الأعمال، واختصرت له الأوقات ووفرت عليه من وقته. والإنسان عليه أن يتعهد الآلة بال العناية والصيانة المستمرة كما يرضى دابته.

هناك من الناس من يجهل أهمية الآلة ودورها في تسهيل العمل وتوفير الوقت والجهد، وهو بذلك يخالف سنة الله تعالى في تسخير ما ينفع الإنسان من

الأرض ومنها الآلات، وهناك من الناس من يجري وراء كل جديد بغير داع ولا مبرر، فيدخل باب الإسراف المنهي عنه، وما على الإنسان إلا أن يوازن باعتدال بين ما هو ضروري وغير ضروري، ومفيد وغير مفيد. إننا وصلنا اليوم نتيجة التقدم العلمي الهائل إلى تطوير الآلة التي اختصرت الأزمان والمتاعب.

**7. الاستعانة بالآخرين للمساعدة في العمل:** إن حاجة الإنسان لأخيه الإنسان أمر سنه الله تعالى في كتابه العزيز لتكون سنة بين بني البشر، يقول الله عز وجل: (نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا)<sup>1</sup>. وفي تفسير ليتخذ بعضهم بعضا سخريا قيل: (معناه ليسخر بعضهم بعضا في الأعمال لاحتياج هذا إلى هذا وهذا إلى هذا)<sup>2</sup>. فالناس يحتاجون لبعضهم البعض لإنجاز أعمالهم، فربة البيت تحتاج إلى من يساعدها في أعمال البيت، والمؤسسات تحتاج إلى الموظفين والعمال، حتى الشخص نفسه يحتاج إلى من يساعده في عمله الخاص أو الرسمي، فلا مانع من تفويض الآخرين ببعض المهام لإنجاز العمل بسرعة، ولكن بشرط أن يكون الشخص المفوض له العمل على علم ودراية وقدرة لأداء العمل. فالأب مثلا قد يستعين بأحد أبنائه لأداء عمل ما والأم تستعين بأبنائها كذلك، والمدير يستعين بموظفيه، وهكذا.

**8. فن التعامل مع المعوقات:** إن حسن التعامل مع مضيعات الوقت لا شك يؤدي إلى التقليل من ضررها وبالتالي قد لا تشكل خطرا كبيرا عند من يحسن التعامل معها، ولذا فتختلف طبيعة الناس في التعامل معه، فمن الناس من ينفعل ويضطرب ولا يحسن تعامله معها، ومنهم من يؤدي حسن تعامله معها بحيث لا تشكل ضررا كبيرا عليه. وما على الشخص إلا أن يستفيد ويتعلم من غيره كيف يتصرف عند بعض المعوقات، وليس عيبا في ذلك من تبادل للخبرات والمعارف بما يفيد الناس بعضهم من بعض. وقد يكون هناك دورات تدريبية في فن التعامل مع هذه

<sup>1</sup> سورة الزخرف / الآية 32.

<sup>2</sup> تفسير ابن كثير / ج 4 / ص 128.

المعوقات، فيسارع الشخص إلى تعلم ذلك وإتقانه بطريقة علمية مدروسة مما يعطس نتائج إيجابية جيدة.

**9. إتقان العمل:** إن إتقان العمل يحتاج إلى شرطين مهمين: الأول: إخلاص النية لله تعالى والشعور بمراقبته، والثاني: معرفة ومقدرة على أداء العمل، عندها يستطيع الشخص أن يتقن العمل، وبالتالي فإن ذلك يؤدي إلى توفير الوقت والجهد، لأن الذي لا يتقن عمله فهو سيضطر إلى إعادته مرات عدة مما يستهلك منه وقتاً وجهداً ومالاً كذلك.

وإتقان العمل مطلوب في جميع أنواع العمل: في العبادة لله تعالى، من صلاة وذكر وصيام وحج وغيره، فبقدر ما يتقن المسلم عبادته بقدر ما ينال الأجر الكبير من الله تعالى. وفي أعمال الإنسان الدنيوية الخاصة والعامة الرسمية، حيث تتقن ربة البيت العمل في بيتها وفي تربية أبنائها ومسئولياتها تجاه زوجها، كذلك الأب في تربية أبنائه وتوفير العيش الكريم لهم، والموظف في عمله، والعامل في عمله، والطبيب في علاجه للناس، والصانع في مهنته فلا يغش أو يخدع، والتاجر في بيعه للناس...

فكم من الوقت والجهد يتوفر عندما يتقن العمل؟، لا شك أن الفوائد التي يجنيها الفرد والمجتمع ستكون عظيمة، مما يساهم في رقي وتقدم المجتمع خاصة المسلم منه، وينال رضى ومحبة الله تعالى، يقول عليه السلام: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) <sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد/ باب نصح الأجير وإتقان العمل / ج4/ ص98، وقال الألباني صحيح وللحديث شاهد يقويه بعض القوة وهو بلفظ إن الله يحب من العامل إذا عمل أن يحسن

## المبحث الثالث إدارة وتحليل الوقت في حياة الأسرة

الأسرة لها دور كبير في تنشئة الأجيال، ابتداء من دور الوالدين، إلى أن تكبر الأسرة ويصبح فيها الأخوة والأخوات صغاراً وكباراً.

وأول ما يجب أن تنتبه له الأسرة في تربية أبنائها هو تربيتهم التربية الإيمانية المنشودة القوية، وهذه التربية التي ينفذ فيها شعاع الإيمان إلى قلوب الأبناء منذ نعومة أظفارهم.

وفي الحديث الذي رواه الشيخان عن أنس بن مالك  $\tau$ : " ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار " <sup>1</sup>.

هذه التربية الإيمانية، تجعل من المسلم منظم في وقته غير فوضوي حريص عليه باغتنامه في كل ما يفيد، أما إذا نشأ في أسرة لا تربي أبنائها على الإيمان والنظام والحرص على اغتنام الوقت، فإن الأبناء سينشؤون غير مبالين بضياح زهرة شبابهم في غير فائدة لأنفسهم أو لغيرهم أو لوطنهم .

أما أهم ما يجب على الأسرة (الوالدين) أن توجه أبنائها لحسن اغتنام أوقاتهم هو ما يلي:

### 1. التوجيه العام والتربية على اغتنام الأوقات:

- ومن أمثلة ذلك قول النبي  $\epsilon$ : " اغتتم خمسا قبل خمس " <sup>2</sup>.

<sup>1</sup> أخرجه البخاري/كتاب الإيمان/ باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان /رقم43/ج1/ص14.

<sup>2</sup> سبق تخريجه / ص91 .

- قول عبد الله بن عبد الملك: " كنا مع أبينا في موكبه فقال: سبحوا حتى تأتوا تلك الشجرة، فنسبح حتى نأتيها، فإذا رفعت لنا شجرة أخرى، قال: كبروا حتى تأتوا تلك الشجرة، فكان يصنع ذلك بنا " <sup>1</sup>.

- وصية هارون الرشيد لمؤدب ابنه: (.. ولا تَمَرَّنْ بك ساعة إلا وأنت مغتتم فائدة تفيده إياها من غير أن تحزنه فتميت ذهنه، ولا تمنع في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه) <sup>2</sup>.

- ويقول ابن القيم: (السنة شجرة، والشهور فروعها، والأيام أغصانها، والساعات أوراقها، والأنفاس ثمرها، فمن كانت أنفاسه في طاعة فثمره شجرة طيبة) <sup>3</sup>.

## 2. توجيههم إلى ممارسة اللهو المباح:

يقول الله عز وجل: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ) <sup>4</sup>. فالإسلام حرم الإسراف في كل شيء، كما حرم الغلو والتشدد في الدين، ولأن النفس البشرية تمل وتسام من كثرة الجد والعمل المتواصل، كان لا بد لها من الترويح عن النفس، فكيف إذا كان هؤلاء صغار السن من الأطفال أو المراهقين أو الشباب، فإنهم في هذه الفترة العمرية أكثر ميلا للهو، ولذا فإن للأسرة دور في توجيه الأولاد إلى اللهو ولكن المباح منه ولا يعودوهم منذ صغرهم على اللهو المحرم.

ومن أمثلة اللهو المحرم:

1. مشاهدة ما هو محرم في التلفزيون أو الفيديو أو الإنترنت، من أفلام ومسلسلات وبرامج فاسدة مفسدة، وخاصة مما عرض في الآونة الأخيرة من برامج: سوبر ستار، وستار أكاديمي وغيرها، والتي جذبت الملايين من الشباب المسلم وأثرت على أخلاقهم وسلوكهم...

<sup>1</sup> حنبل/الزهدي لأحمد بن حنبل / ص 229 / ط 1978م / دار النهضة العربية.

<sup>2</sup> علوان/ د. عبدالله ناصح/ تربية الأولاد في الإسلام /ج1/ ص 152 / ط 3 سنة 1981 م.

<sup>3</sup> الجوزية/ ابن القيم / الفوائد / ص164/ ط3.

<sup>4</sup> سورة الأعراف / الآية 32.

2. ممارسة اللعب المحرم: مثل ألعاب القمار والزهر والنرد ولعب المراهنة المحرمة وغيرها.

3. الاستماع للأغاني والموسيقى أو حضور الحفلات التي تقام فيها مثل ذلك، سواء كانت أفراح أو مناسبات مختلفة، وما يحدث من حفلات ومهرجانات في المؤسسات المختلفة.

4. الإكثار من مزاح الكذب والضحك: فالمزاح الذي فيه الصدق لا حرج منه، أما ما كان كذبا فهو حرام، حيث كان عليه السلام يمازح أصحابه ولا يقول إلا صدقا، وكان عليه السلام ينهى عن كثرة الضحك فيقول: (لا تكثروا الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب) <sup>1</sup>.

### 3. توجيههم إلى المخالطة النافعة:

الإنسان اجتماعي بطبعه، يحب مخالطة الآخرين كما أنه يحتاج إليهم ولا يستطيع توفير جميع حاجياته بنفسه، بل يحتاج إلى الناس من حوله كي يستطيع أن يوفر له سبل العيش المختلفة.

وعند مخالطته بالآخرين عليه أن يكون حسن السلوك معهم، كما عليه أن يتخير منهم من يكون أيضا سلوكه معهم حسنا.

ولذلك فهناك من الناس من تُجبر على مخالطتهم وهناك من تسعى أنت لمخالطتهم ، أو يسعون هم لمخالطتك ، ويأتي حديث رسول الله ﷺ في هذا الشأن فيقول: " الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف " <sup>2</sup>.

والأبناء منذ صغرهم بحاجة إلى من يوجههم إلى حسن اختيار من يخالطوهم خاصة الأصدقاء، وأن يحسن اختيار مدارسهم وغيره ممن يختلطون بهم، لما

<sup>1</sup> أخرجه الترمذي / كتاب الزهد / رقم 3، وابن ماجه / كتاب الزهد / 19، وقال الألباني حديث صحيح.

<sup>2</sup> أخرجه البخاري / باب الأرواح جنود مجندة / رقم 3158 / ج 3 / ص 1213.

لِلصُّحْبَةِ مِنْ أَثَرٍ كَبِيرٍ عَلَيْهِمْ. فَالصَّغَارُ وَالغُلَّامَانِ وَالشَّبَابُ يَمِيلُونَ إِلَى التَّقْلِيدِ، فَإِذَا لَمْ تُوجَّهْ الْأُسْرَةُ أَبْنَائَهَا إِلَى قُدُوتِهِمْ الْحَسَنَةَ مِنْ أَصْدِقَاءٍ وَعُلَمَاءٍ وَقَادَةٍ وَأَبْطَالٍ، وَإِلَّا فَهَم سَيَكُونُونَ فَرِيسَةَ التَّقْلِيدِ الْأَعْمَى الَّذِي نَشْهَدُهُ بَيْنَ أَجْيَالِ أَبْنَائِنَا صَغَارًا وَشَبَابًا، ذَكَورًا وَإِنَاثًا، حَيْثُ أَصْبَحَ الْمَطْرَبُ وَالْمَطْرِبَةُ وَالْمَمْتَلُ وَالْمَمْتَلَةُ وَلَاعِبُ الْكُرَةِ الْأَجْنَبِيِّ، قَدُوتٍ أَبْنَائِنَا قَدْ أُلْصِقَتْ صُورَهُمْ فِي كُلِّ مَكَانٍ يَشَاهِدُهُ الْأَبْنَاءُ...، فَهَم يِرَافِقُونَهُمْ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَيُؤَثِّرُونَ عَلَى سُلُوكِهِمْ وَأَمَالِهِمْ وَأَحْلَامِهِمْ وَدِرَاسَتِهِمْ، وَفِي غِيَابِ الْمِرَاقَبَةِ وَالْمِتَابَعَةِ مِنَ الْأُسْرَةِ وَالْمُؤَسَّسَاتِ التَّرْبَوِيَّةِ، نَجِدُ مِثْلَ هَذَا الْإِنخِرَاطِ لِلجِيلِ فِي تَقْلِيدِهِ الْأَعْمَى.

#### 4. توجيهم إلى طلب العلم والإكثار منه في فترة شبابهم:

إن فترة الشباب هي من أفضل الفترات لتحصيل العلم، حيث القوة والنشاط والهمة والحيوية، وعندما يكبر الإنسان تقل عنده هذه العوامل، فلماذا لا يُوجَّه الآباء أبنائهم لاستغلال هذه الفترة قبل أن يندموا على ضياعها؟!.

ومعظم علمائنا الأفاضل من السلف والخلف ما وصلوا إلى ما وصلوا إليه إلا عن طريق الجد والنشاط منذ صغرهم، وانكبابهم على العلم وتحصيله في فترة شبابهم وفراغهم.

#### 5. توجيهم إلى تنظيم وإدارة وقتهم اليومي والأسبوعي والشهري:

وذلك من خلال تعويد الأبناء مما يروونه من حال الأسرة، ابتداءً بالوالدين والذَّيْنِ يجب أن يكونا القدوة الحسنة الأولى أمام أبنائهم، حيث ينظم الوالدان وقتهم ويربون أولادهم على ذلك، وعمل جداول يومية وأسبوعية وشهرية خاصة وعامة لتنظيم أوقاتهم.

### المبحث الرابع

#### فوائد إدارة الوقت وتحليله

(إن إدارة الوقت قضية ذاتية يجب أن تتناسب ظروفك وطبيعتك) <sup>1</sup>.

أي أن إدارة الوقت وتنظيمه لشخص ما تختلف من شخص لآخر، لأن العمل الذي يؤديه هذا الشخص ومسؤولياته وظروفه لا تكون مماثلة تماما لعمل وظروف ومسؤوليات شخص آخر، وقد يوجد تشابه أحيانا في بعض الظروف أو بعض الأعمال أو بعض المسؤوليات، وإن هذا يعني للشخص أن يحسن تخطيط وإدارة وقته بما يتلاءم مع ظروفه ومسؤولياته، وعندها مما لا شك فيه أنه سيحصد ثمارا طيبة ونتائج إيجابية كبيرة.

### ومن الفوائد التي تنتج عن إدارة وتنظيم الوقت:

**1. الحصول على رضوان الله تعالى والبركة في الوقت:** وهذا من فضل الله تعالى لمن يحرص على وقته باغتنامه وعدم تضييعه، وبفضل دعاء النبي ﷺ: (اللهم بارك لأمتي في بكورها) <sup>2</sup>.

وهذا لا يشعر به إلا من أخلص في أعماله لله تعالى، واتخذ من اغتنام الوقت عبادة لله تعالى، عندها يشعر أنه ينجز من الأعمال الكثير، ويزيد عنده من الوقت الكثير أيضا. كما أنه يطمئن في الإجابة على سؤاله يوم القيامة بين يدي الله عز وجل عن عمره فيما أفناه. وهذا لا شك يجب أن يكون الهدف الأسمى الذي يجب أن يسعى إليه المسلم من اغتنامه لأوقاته.

**2. تنفيذ الأعمال بأقل جهد وأقصر وقت:** وذلك لأن الذي يخطط لوقته وبحسن إدارته، يستطيع أن ينجز من الأعمال ما هو مخطط له، ولا يأخذ منه جهدا أكثر أو وقتا أطول.

<sup>1</sup> د. طارق سويدان و د. محمد أكرم العدلوني/ إدارة الوقت / ص18 / دار ابن حزم - بيروت/ ط1/1422هـ- 2001م.

<sup>2</sup> سبق تخريجه ص141.

**3. توفير وقت للراحة واللهاو المباح والتفكير والإبداع:** إن الذين ينظمون أوقاتهم ويحسنون إدارته، هم الذين يتوفر معهم وقت لكي يمارسوا ما يريدون من أنشطة ترويحية وترفيهية ورياضية، أو ما يستطيعون به تنمية مهارة التفكير والإبداع. أما مَنْ لا يُنظِّمُون وقتهم ولا يحسنون إدارته، فإن الأعمال تتراكم عليهم ولا يستطيعون حتى إنجاز ما هو مطلوب منهم، لذا نجدهم يتذمرون من كثرة الأعمال والمسؤوليات وعدم قدرتهم على إنجاز شيء، فيشعرون بالتعب والإرهاق، ولا يجدون من الوقت ما يُروِّحُون به عن أنفسهم.

**4. اكتساب قدرة على التحكم بمضيعات الوقت:** وهذا لا يتأتى إلا لمن استطاع أن يتعامل جيدا مع مضيعات الوقت، عندها يكتسب قدرة وفن في التحكم بمضيعات الوقت.

**5. تدفق الاندفاع الذاتي نحو العمل واغتنام الأوقات:** عندما يشعر الإنسان بالفوائد والنتائج الطيبة لتنظيم وإدارة الوقت، عندها يتولد عند الإنسان قدرة واندفاع ذاتي - أي تقوى إرادته - نحو العمل واغتنام الوقت والتخطيط الجيد له.

**6. زيادة الإنتاج:** على مستوى الفرد والمجتمع، نتيجة اغتنام الأوقات بما هو مفيد، ولحسن إدارة الوقت وتنظيمه، فإن الإنتاج والثمار التي يجنيها الفرد والمجتمع ستكون كبيرة ومضاعفة، وذلك لتوفر الوقت وبركته، وحرص الفرد على أن ينجز أعمالا إضافية عندما يتوفر له الوقت بعد أدائه لأعماله الرئيسية.

**7. الحصول على ثقة الناس ومحبتهم:** وذلك لأن الناس يُجلون ويقدرّون من يحترم وقته ووقت الآخرين، ويجتهد على اغتنام وقته وينتج كثيرا من الأعمال نتيجة لذلك. كما أنه يصبح قدوة حسنة لغيره في حسن اغتنامه لأوقاته.

## ملحق الاستبانة:

في هذا الملحق أعرض الاستبانة ونتائجها وتحليلها. حيث تم توزيعها على عينة من الناس، من مختلف الأعمار، من الذكور والإناث، المتزوجين منهم والعزاب، وفي مناطق مختلفة، لنرى من خلال واقع الناس كيفية اغتنامهم لأوقاتهم، وما هي أهم مضيعات أوقاتهم، ثم هل يعتنون بإدارة وقتهم والتخطيط له وتنظيمه، ليتمكنوا من توفير الوقت لاغتنامه فيما يعود بالنفع عليهم وعلى مجتمعهم.

وسنرى بشكل عام أن هناك تضييعاً للوقت، كما أن هناك من يهتم بوقته ويغتنمه في الخير. ولا بد أن أشير إلى أن هناك من لم يفهم بعض الأسئلة مما نتج عنه خطأ في الإجابات.

ولقد تم تحليل نتائج الاستبانة، وأدرج فيما يلي الجداول والنتائج التي تم التوصل إليها وفق نظام التحليل الإحصائي:

جامعة القدس  
الدكتور :  
استبانة حول أهمية الوقت  
إشراف

كلية الدراسات العليا  
الدين عفانه  
للتحضير لرسالة الماجستير بعنوان  
حسام

قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة  
فقه الوقت في ضوء القرآن والسنة

الاخوة والأخوات : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

إن وقت الإنسان هو حياته وعمره ، والذي يضيع منا غافلين عن أهميته ، وأنه أغلى ما يملكه الإنسان، فمن أجل الدراسة والبحث العلمي فقط لنيل درجة الماجستير ، أضع بين أيديكم هذه الاستبانة بأقسامها الثلاث حول الوقت ، لتتفضلوا بالإجابة عليها ، راجين منكم الدقة والأمانة في الإجابة عليها ، مع حفاظنا على سرية المعلومات ، وشاكرين لكم حسن تعاونكم معنا .

الباحثة :

فاطمة محمد صالح

صوالة

الاستبانة مكونة من ثلاثة أقسام

- 1 - توزيع الأعمال اليومية على ساعات اليوم .
- 2 - واقع قضاء الوقت وتخطيطه وإدارته عند الناس .
- 3 - تحديد أبرز مضاعفات الوقت عند الناس .

المعلومات والبيانات الشخصية

- الجنس : ذكر ( ) ، أنثى ( ) .  
العمر : \_\_\_\_ .  
الحالة الاجتماعية : متزوج ( ) ، أعزب ( ) ، أرمل ( ) ، مطلق ( ) .  
العمل : \_\_\_\_ .  
المستوى التعليمي : جامعي فما فوق ( ) ، ثانوي ( ) ، دون ذلك ( ) .

القسم الأول : توزيع الأعمال اليومية على ساعات اليوم :

الاخوة والأخوات الأعزاء : الرجاء القراءة كل عبارة مما يلي ، ثم وضع إشارة ( / ) في الخانة المناسبة بحسب معدل الساعات التي تقضيها يوميا في هذا العمل . وإذا لم تكن تمارس / ين عملا ما فالرجاء ترك الخانة بدون إشارات .

المجال	العمل / المهنة	أقل من ساعة	1-2 ساعة	2-3 ساعة	3-4 ساعة	أكثر من ذلك
العبادات	1- أداء الصلوات الخمس .					
	2- الذكر والتسبيح .					
	3- تلاوة القرآن الكريم .					
	4- أداء صلوات نافلة .					
الأعمال الشخصية	1- الأكل والشرب .					
	2- النوم .					
	3- اللبس والزينة .					
	4- الحمام .					
	5- السوق والمشتريات .					
	6- الترتيب والتنظيف والغسيل . ( النساء )					
	7- أوقات الانتظار وتنقل وعلاج .					
الأسرة والعلاقات الاجتماعية	1- خاص بالزوج/ة ( دون الأولاد ) .					
	2- الأولاد والأسرة ( عناية ، لقاءات ، جلسات ، رحلات ، تربية .. ) .					
	3- الأهل : الوالدين والأقارب من زيارة ومناسبات وغيره .					
	4- الأصدقاء ( زيارات ومشاركة .. ) .					
	5- ممارسة رياضة أو نشاط معين .					
القراءة والترفيه	1- حضور أنشطة ثقافية ( محاضرات واحتفالات .. ) .					
	2- المطالعة الحرة .					
	3- الجلوس أمام التلفاز .					
	4- الدراسة والذاكرة .					
	5- الاتصالات الهاتفية .					
	6- جلسات سمر .					
العمل الرسمي	1- مدة العمل الرسمي : من وظيفة ، تجارة ، مكتب ..					
	2- عمل إضافي					

القسم الثاني: في هذا القسم أهداف لدراسة واقع الناس في كيفية إدارتهم وتخطيطهم لوقتهم ، لذا أرجو قراءة العبارة جيدا والإجابة عليها بدقة وأمانة بوضع إشارة ( / ) في الخانة المناسبة ، مع التأكيد على سرية المعلومات، وأن الغرض من الدراسة هو البحث العلمي فقط .

الرقم	العبارة	دائما	غالبا	أحيانا	قليلًا	أبدا
-1	أعمل على وضع خطة وبرنامج لأعمالي اليومية .					
-2	أغلب الأعمال والأنشطة لا تحتاج إلى تخطيط وتنظيم في وقتها .					
-3	إذا أردت أن أؤدي العمل بطريقة سليمة فأقوم بأدائه بنفسى.					
-4	ليس من المهم تحديد أولويات العمل .					
-5	أشعر أنى أقضي الوقت بالطريقة التي أريدها .					
-6	أضع أهدافا محددة .					
-7	أستمتع بوقتي في العمل .					
-8	أعرف ما أريد إنجازه يوميا .					
-9	أقاوم الرغبة في التأجيل والتسويف للأعمال .					
-10	أنجز ما يجب أن يتم عمله خلال اليوم .					
-11	أجد وقتا هادئا لا يقاطعني فيه أحد كلما احتجت إلى ذلك.					
-12	أحاسب نفسي على تقصيرها .					
-13	أعمل على تقييم أعمالي اليومية والخاصة والعامة .					
-14	أخذ وقتا في التأمل والتفكير للمستقبل والتطوير .					
-15	أواجه ضعف في الإرادة لإدارة الوقت .					
-16	يساعدني الأولاد في العمل .					
-17	يساعدني زوجي في بعض أعمال المنزل .(خاص بالزوجات)					
-18	أصرف وقتا كبيرا للراحة والترفيه .					
-19	أمارس المهام الصعبة في وقت الذروة ( النشاط ) .					
-20	مدى رضاي عن تنظيمي لوقتي .					

القسم الثالث: أهداف في هذا القسم التعرف على أكثر المضيعات للوقت عند الناس .

لذا أرجو قراءة العبارة جيدا والإجابة عليها بدقة وأمانة بوضع إشارة ( / ) في الخانة المناسبة ، مع التأكيد على سرية المعلومات ، وأن الغرض من الدراسة هو البحث العلمي فقط .

الرقم	العبارة	دائما	غالباً	أحيانا	قليلاً	أبداً
1-	قلة التخطيط للأعمال اليومية يضيع الوقت .					
2-	عدم مساعدة غيري لي في عملي يضيع من الوقت .					
3-	وقت الانتظار والانتقال يضيع من الوقت .					
4-	الشعور بفقدان الرغبة للعمل والملل يضيع من الوقت .					
5-	الزوار المفاجئون لهم دور في تضييع الوقت .					
6-	جلسات السمر والمجاملة تضيع من الوقت .					
7-	حوث الطوارئ والمشكلات تضيع الوقت .					
8-	للاتصالات الهاتفية دور في تضييع وقتي .					
9-	الروتين في الحياة يقتل الوقت .					
10-	معظم وقت الفراغ أجلس أمام التلفاز .					
11-	أستطيع أن أتحكم في وقتي .					
12-	عدم ترتيب العمل حسب الأولويات والأهمية يضيع من الوقت .					
13-	أحترم مواعيدي مع الآخرين .					
14-	أقول " لا " للعمل الخارج عن خطتي وأهدافي .					
15-	أستخدم الكمبيوتر والتكنولوجيا الحديثة لتوفير الوقت .					
16-	أستغل وقت العطل والفراغ بكفاءة .					
17-	أبحث عن الوسائل والأساليب التي تنجز العمل بإتقان وبسرعة .					
18-	عدم معرفتي وجهلي بممارسة عمل ما يضيع من الوقت .					
19-	الفوضى في البيت أو المكتب تضيع من الوقت .					
20-	صعوبة العمل لها دور في تضييع الوقت .					

## وصف العينة

### جدول رقم (1)

#### توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	63	48.8
أنثى	66	51.2
<b>المجموع</b>	<b>129</b>	<b>100</b>

يلاحظ من الجدول السابق أن 51.2 % من عينة الدراسة هن من الإناث، في حين بلغت نسبة الذكور 48.8 %.

### جدول رقم (2)

#### توزيع عينة الدراسة حسب متغير العمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 20 سنة	12	9.3
20- أقل من 30 سنة	44	34.1
30- أقل من 40 سنة	28	21.7
40 سنة فما فوق	40	31
غير محدد	5	3.9
<b>المجموع</b>	<b>129</b>	<b>100</b>

يبين الجدول السابق توزيع عينة الدراسة حسب متغير العمر، حيث يلاحظ أن 34.1% من العينة تتراوح أعمارهم ما بين 20- أقل من 30 عاماً يليهم بما نسبته 31% من تجاوزت أعمارهم الأربعون عاماً، في حين بلغت نسبة من تتراوح أعمارهم ما بين 30- أقل من 40 عاماً حوالي 21.7%، كما اقتضرت نسبة من

لم تتجاوز أعمارهم على 20 عاماً على 9.3% ولم يحدد 3.9% من العينة أعمارهم.

### جدول رقم (3)

#### توزيع عينة الدراسة حسب متغير الحالة الإجتماعية

النسبة المئوية	التكرار	الحالة الإجتماعية
64.3	83	متزوج
32.6	42	اعزب
2.3	3	ارمل
0.8	1	مطلق
<b>100</b>	<b>129</b>	<b>المجموع</b>

يبين الجدول السابق توزيع عينة الدراسة حسب متغير الحالة الإجتماعية، حيث تشير النتائج إلى أن 64.3% من العينة هم من المتزوجين و 32.6% هم من فئة الأعزب، في حين إقتصرت نسبة الأرملة و المطلق على 2.3% و 0.8% على التوالي.

### جدول رقم (4)

#### توزيع عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي

النسبة المئوية	التكرار	المستوى التعليمي
77.5	100	جامعي فما فوق
16.3	21	ثانوي
6.2	8	دون ذلك
<b>100</b>	<b>129</b>	<b>المجموع</b>

يبين الجدول السابق توزيع عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي، حيث تشير النتائج إلى أن 77.5% من العينة هم من فئة الجامعيين فما فوق، و 16.3% من حملة الثانوية و 6.2% هم ممن لم يتجاوز تحصيلهم العلمي الثانوية.

**جدول رقم (5)**  
**أداء الصلوات الخمس**

النسبة المئوية	التكرار	معدل الساعات
29.5	38	أقل من ساعة
24.8	32	1-2 ساعة
20.9	27	2-3 ساعة
18.6	24	3-4 ساعة
5.4	7	أكثر من ذلك
0.8	1	غير محدد
<b>100</b>	<b>129</b>	<b>المجموع</b>

يبين الجدول السابق أن الذين يقضون أقل من ساعة في الصلاة بلغت نسبتهم 29.5 %، يليهم من يقضون في صلاتهم ما بين 1-2 ساعة بلغت نسبتهم 24،8 %، وهكذا. ولكن الذين يقضون أكثر من ساعتين قد يكون هناك خطأ في فهم السؤال.

**جدول رقم (6)**  
**الذكر والتسبيح**

النسبة المئوية	التكرار	معدل الساعات
50.4	65	أقل من ساعة
31.8	41	1-2 ساعة
8.5	11	2-3 ساعة
7	9	3-4 ساعة
0.8	1	أكثر من ذلك
1.6	2	غير محدد
<b>100</b>	<b>129</b>	<b>المجموع</b>

يلاحظ من الجدول أن أكثر معدل ساعات للذكر والتسبيح هو فئة أقل من ساعة حيث بلغت نسبتهم 50.4 % ، ثم فئة 1-2 ساعة حيث بلغت نسبتهم 31.8 %، وهكذا.

جدول رقم (7)  
تلاوة القرآن الكريم

النسبة المئوية	التكرار	معدل الساعات
47.3	61	أقل من ساعة
26.4	34	1-2 ساعة
10.9	14	2-3 ساعة
12.4	16	3-4 ساعة
0.8	1	أكثر من ذلك
2.3	3	غير محدد
<b>100</b>	<b>129</b>	<b>المجموع</b>

يبين الجدول السابق أن أعلى نسبة لمن يتلون القرآن الكريم هم ممن يقضون أقل من ساعة حيث بلغت نسبتهم 47.3 %، ثم فئة 1-2 ساعة حيث بلغت نسبتهم 26.4 %، وهكذا.

جدول رقم (8)  
أداء النوافل

النسبة المئوية	التكرار	معدل الساعات
46.5	60	أقل من ساعة
28.7	37	1-2 ساعة
0.8	1	2-3 ساعة
3.1	4	3-4 ساعة
5.4	7	أكثر من ذلك
15.5	20	غير محدد
<b>100</b>	<b>129</b>	<b>المجموع</b>

يبين الجدول السابق أن أكثر فئة تؤدي نوافل هي أقل من ساعة حيث بلغت نسبتهم 46.5 %، ثم يليهم فئة 1-2 ساعة حيث بلغت نسبتهم 28.7 %، وهكذا.

جدول رقم (9)  
الأكل والشرب

النسبة المئوية	التكرار	معدل الساعات
14	18	أقل من ساعة
19.4	25	1-2 ساعة
7.8	10	2-3 ساعة
24.8	32	3-4 ساعة
33.3	43	أكثر من ذلك
0.8	1	غير محدد
<b>100</b>	<b>129</b>	<b>المجموع</b>

يبين الجدول السابق أن أكثر فئة تقضي وقتا في الأكل والشرب هي أكثر من 4 ساعات حيث بلغت نسبتهم 33.3 %، ثم يليهم فئة 3-4 ساعة حيث بلغت نسبتهم 24.8%، وهكذا.

جدول رقم (10)  
النوم

النسبة المئوية	التكرار	معدل الساعات
1.6	2	أقل من ساعة
5.4	7	1-2 ساعة
5.4	7	2-3 ساعة
32.6	42	3-4 ساعة
54.3	70	أكثر من ذلك
0.8	1	غير محدد
<b>100</b>	<b>129</b>	<b>المجموع</b>

يبين الجدول السابق أن أكثر فئة تقضي وقتاً في النوم هي فئة أكثر من ساعات حيث بلغت نسبتهم 54.3 %، ثم يليهم فئة 3-4 ساعات حيث بلغت نسبتهم 32.6 % . وقد يكون هناك خطأ في فهم السؤال عند الباقيين.

### جدول رقم (11) اللبس والزينة

النسبة المئوية	التكرار	معدل الساعات
56.6	73	أقل من ساعة
3.1	4	1-2 ساعة
3.1	4	3-4 ساعة
1.6	2	أكثر من ذلك
35.7	46	غير محدد
<b>100</b>	<b>129</b>	<b>المجموع</b>

يلاحظ من الجدول السابق أن أكثر فئة تقضي وقتاً في اللبس والزينة هي فئة أقل من ساعة حيث بلغت نسبتهم 56.6 %، ثم يليهم فئة غير محدد حيث بلغت نسبتهم 35.7 %، وهكذا.

### جدول رقم (12) الحمام

النسبة المئوية	التكرار	معدل الساعات
34.9	45	أقل من ساعة
51.9	67	1-2 ساعة
5.4	7	2-3 ساعة
6.2	8	3-4 ساعة
1.6	2	أكثر من ذلك
<b>100</b>	<b>129</b>	<b>المجموع</b>

يلاحظ من الجدول السابق أن أكثر فئة تقضي وقتاً في الحمام هي فئة أكثر  
1-2 ساعة حيث بلغت نسبتهم 51.9 %، ثم يليهم فئة أقل من ساعة حيث بلغت  
نسبتهم 34.9 %، وهكذا.

### جدول رقم (13)

#### السوق والمشتريات

النسبة المئوية	التكرار	معدل الساعات
11.6	15	أقل من ساعة
12.4	16	1-2 ساعة
11.6	15	2-3 ساعة
24.8	32	3-4 ساعة
7.8	10	أكثر من ذلك
31.8	41	غير محدد
<b>100</b>	<b>129</b>	<b>المجموع</b>

يلاحظ من الجدول السابق أن فئة غير محدد في قضاء وقتاً في السوق والمشتريات بلغت نسبتهم 31.8 %، ثم يليهم فئة 3-4 ساعات حيث بلغت نسبتهم 24،8 % ، وهكذا.

### جدول رقم (14)

#### الترتيب والتنظيف

النسبة المئوية	التكرار	معدل الساعات
3.1	4	أقل من ساعة
8.5	11	1-2 ساعة
13.2	17	2-3 ساعة
18.6	24	3-4 ساعة
7.8	10	أكثر من ذلك
48.8	63	غير محدد
<b>100</b>	<b>129</b>	<b>المجموع</b>

يلاحظ من الجدول السابق أن أكثر فئة تقضي وقتاً في الترتيب والتنظيف -  
وهن من النساء- هي فئة 3- 4 ساعات حيث بلغت نسبتهم 18.6 %، ثم يليهم  
فئة 2-3 ساعات حيث بلغت نسبتهم 13.2 %.

### جدول رقم (15)

#### الانتظار

النسبة المئوية	التكرار	معدل الساعات
16.3	21	أقل من ساعة
15.5	20	1-2 ساعة
15.5	20	2-3 ساعة
18.6	24	3-4 ساعة
19.4	25	أكثر من ذلك
14.7	19	غير محدد
<b>100</b>	<b>129</b>	<b>المجموع</b>

يلاحظ من الجدول السابق أن أكثر فئة تقضي وقتاً في الانتظار هي فئة  
أكثر من 4 ساعات حيث بلغت نسبتهم 19.4 %، ثم يليهم فئة 3-4 ساعات حيث  
بلغت نسبتهم 18.6 %، مع العلم أن النسب عموماً متقاربة.

### جدول رقم (16)

#### وقت للزوجين معاً

النسبة المئوية	التكرار	معدل الساعات
7.8	10	أقل من ساعة
7	9	1-2 ساعة
8.5	11	2-3 ساعة
7.8	10	3-4 ساعة
6.2	8	أكثر من ذلك
62.8	81	غير محدد

المجموع	129	100
---------	-----	-----

يلاحظ من الجدول السابق فئة غير محدد في بند وقت للزوجين معاً هي الأكثر حيث بلغت نسبتهم 62,8 %، وباقي النسب متقاربة.

جدول رقم (17)  
مع الأولاد

النسبة المئوية	التكرار	معدل الساعات
3.1	4	أقل من ساعة
11.6	15	1-2 ساعة
25.6	33	2-3 ساعة
15.5	20	3-4 ساعة
10.1	13	أكثر من ذلك
34.1	44	غير محدد
<b>100</b>	<b>129</b>	<b>المجموع</b>

يلاحظ من الجدول السابق أن أكثر فئة تقضي وقتاً مع الأولاد هي فئة 2-3 ساعات حيث بلغت نسبتهم 25.6 %، ثم يليهم فئة 3-4 ساعات حيث بلغت نسبتهم 15.5 % . والباقي الذين لم يحددوا فهم العزاب.

جدول رقم (18)  
مع الأهل والأقارب

النسبة المئوية	التكرار	معدل الساعات
8.5	11	أقل من ساعة
16.3	21	1-2 ساعة
21.7	28	2-3 ساعة
27.9	36	3-4 ساعة
15.5	20	أكثر من ذلك
10.1	13	غير محدد
<b>100</b>	<b>129</b>	<b>المجموع</b>

يلاحظ من الجدول السابق أن أكثر فئة تقضي وقتاً مع الأهل والأقارب هي فئة 3-4 ساعات حيث بلغت نسبتهم 27.9%، ثم يليهم فئة 2-3 ساعات حيث بلغت نسبتهم 21.7%.

### جدول رقم (19)

#### مع الأصدقاء

النسبة المئوية	التكرار	معدل الساعات
19.4	25	أقل من ساعة
14.7	19	1-2 ساعة
15.5	20	2-3 ساعة
12.4	16	3-4 ساعة
29.5	38	أكثر من ذلك
8.5	11	غير محدد
<b>100</b>	<b>129</b>	<b>المجموع</b>

يلاحظ من الجدول السابق أن أكثر فئة تقضي وقتاً مع الأصدقاء هي فئة أكثر من 4 ساعات حيث بلغت نسبتهم 29.5%، ثم يليهم فئة أقل من ساعة حيث بلغت نسبتهم 19.4%.

### جدول رقم (20)

#### الرياضة والأنشطة

النسبة المئوية	التكرار	معدل الساعات
27.1	35	أقل من ساعة
3.9	5	1-2 ساعة
39.5	51	2-3 ساعة
7.8	10	3-4 ساعة
7	9	أكثر من ذلك
14.7	19	غير محدد

المجموع	129	100
---------	-----	-----

يلاحظ من الجدول السابق أن أكثر فئة تقضي وقتاً في الرياضة والأنشطة الأخرى هي فئة أكثر 2-3 ساعات حيث بلغت نسبتهم 39.5 %، ثم يليهم فئة أقل من ساعة حيث بلغت نسبتهم 27.1 %، وهكذا.

### جدول رقم (21)

#### الأنشطة الثقافية

النسبة المئوية	التكرار	معدل الساعات
17.8	23	أقل من ساعة
8.5	11	1-2 ساعة
7.8	10	2-3 ساعة
11.6	15	3-4 ساعة
17.1	22	أكثر من ذلك
37.2	48	غير محدد
100	129	المجموع

يلاحظ من الجدول السابق أن فئة غير محدد في بند الأنشطة الثقافية هي الفئة الأكثر حيث بلغت نسبتهم 37.2 %، ثم يليهم فئة أقل من ساعة حيث بلغت نسبتهم 17.8 % ، وهكذا.

### جدول رقم (22)

#### المطالعة

النسبة المئوية	التكرار	معدل الساعات
20.9	27	أقل من ساعة
16.3	21	1-2 ساعة
2.3	3	2-3 ساعة
14.7	19	3-4 ساعة
10.9	14	أكثر من ذلك

غير محدد	45	34.9
المجموع	129	100

يلاحظ من الجدول السابق أن فئة غير محدد في بند المطالعة هي الفئة الأكثر حيث بلغت نسبتهم 34.9 %، ثم يليهم فئة أقل من ساعة حيث بلغت نسبتهم 20.9 % . جدول رقم (23)

### أمام التلفاز

معدل الساعات	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ساعة	22	17.1
1-2 ساعة	20	15.5
2-3 ساعة	23	17.8
3-4 ساعة	35	27.1
أكثر من ذلك	21	16.3
غير محدد	8	6.2
المجموع	129	100

يلاحظ من الجدول السابق أن أكثر فئة تقضي وقتاً أمام التلفاز هي فئة 3-4 ساعات حيث بلغت نسبتهم 27.1 %، ثم يليهم فئة 2-3 ساعات حيث بلغت نسبتهم 17.8 %، وهكذا.

### جدول رقم (24)

#### الدراسة والمذاكرة

معدل الساعات	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ساعة	30	23.3
1-2 ساعة	13	10.1
2-3 ساعة	17	13.2
3-4 ساعة	15	11.6
أكثر من ذلك	32	24.8
غير محدد	22	17.1

المجموع	129	100
---------	-----	-----

يلاحظ من الجدول السابق أن أكثر فئة تقضي وقتاً في الدراسة والمذاكرة هي فئة أكثر من 4 ساعات حيث بلغت نسبتهم 24.8 %، ثم يليهم فئة أقل من ساعة حيث بلغت نسبتهم 23.3 %، وهكذا.

### جدول رقم (25)

#### الهاتف

معدل الساعات	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ساعة	61	47.3
1-2 ساعة	38	29.5
2-3 ساعة	3	2.3
3-4 ساعة	6	4.7
أكثر من ذلك	3	2.3
غير محدد	18	14
المجموع	129	100

يلاحظ من الجدول السابق أن أكثر فئة تقضي وقتاً على الهاتف هي فئة أقل من ساعة حيث بلغت نسبتهم 47.3 %، ثم يليهم فئة 1-2 ساعة حيث بلغت نسبتهم 29.5 %، وهكذا.

### جدول رقم (26)

#### جلسات السمر

معدل الساعات	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ساعة	18	14
1-2 ساعة	14	10.9
2-3 ساعة	21	16.3
3-4 ساعة	24	18.6

أكثر من ذلك	23	17.8
غير محدد	29	22.5
<b>المجموع</b>	<b>129</b>	<b>100</b>

يلاحظ من الجدول السابق أن أكثر فئة تقضي وقتاً في جلسات السمر هي فئة 3- 4 ساعات حيث بلغت نسبتهم 18.6 %، أما الذين لم يحددوا وقتاً فهم الأكثر حيث بلغت نسبتهم 22.5 % . وباقي النسب متقاربة. **جدول رقم (27)**

#### العمل الرسمي

معدل الساعات	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ساعة	4	3.1
1-2 ساعة	5	3.9
2-3 ساعة	1	0.8
3-4 ساعة	32	24.8
أكثر من ذلك	73	56.6
غير محدد	14	10.9
<b>المجموع</b>	<b>129</b>	<b>100</b>

يلاحظ من الجدول السابق أن أكثر فئة تقضي وقتاً في العمل الرسمي هي فئة أكثر من ذلك حيث بلغت نسبتهم 56.6 %، ثم يليهم فئة 3- 4 ساعات حيث بلغت نسبتهم 24.8 %.

#### جدول رقم (28)

#### العمل الإضافي

معدل الساعات	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ساعة	4	3.1
1-2 ساعة	5	3.9
2-3 ساعة	6	4.7
3-4 ساعة	9	7
أكثر من ذلك	10	7.8

غير محدد	95	73.6
المجموع	129	100

يلاحظ من الجدول السابق أن أكثر فئة تقضي وقتاً في العمل الإضافي هي فئة أكثر من 4 ساعات حيث بلغت نسبتهم 7.8 %، أما الذين لم يحددوا وقتاً فهم الأكثر حيث بلغت نسبتهم 73.6 % .

#### تحليل أسئلة الدراسة:

ويشتمل على عرض النتائج إحصائياً، ومعالجتها وصفيًا وتحليلياً، وقد تم اعتماد المفتاح التالي للحكم على درجة الإجابة من خلال تقسيم الأوساط الحسابية إلى ثلاث درجات عالية ومتوسطة وضعيفة.

#### جدول رقم (29)

##### المفتاح

الوسط الحسابي	درجة
5.00 – 3.41	عالية
3.40 – 2.61	متوسطة
2.60 – 1.00	منخفضة

السؤال الأول: كيف يقوم الناس بإدارة أوقاتهم والتخطيط لها؟

جدول رقم (30)

الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال إدارة الوقت والتخطيط له؟

الرقم	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	أعمل على وضع خطة وبرنامج لأعمالي اليومية.	3.71	0.88
2	أغلب الأعمال والأنشطة لا تحتاج إلى تخطيط وتنظيم في وقتها.	2.58	0.91
3	إذا أردت أن أؤدي العمل بطريقة سليمة فأقوم بأدائه بنفسه.	4.57	0.66
4	ليس من المهم تحديد أولويات العمل.	1.97	1.23
5	أشعر أنني أقضي الوقت بالطريقة التي أريدها.	3.40	0.88
6	أضع أهدافا محددة.	3.81	0.71
7	أستمتع بوقتي في العمل.	3.73	0.91
8	أعرف ما أريد إنجازه يوميا.	4.01	0.86
9	أقاوم الرغبة في التأجيل والتسويف للأعمال.	3.72	0.86
10	أنجز ما يجب أن يتم عمله خلال اليوم.	3.86	0.78
11	أجد وقتا هادئا لا يقاطعني فيه أحد كلما احتجت إلى ذلك.	2.76	1.03
12	أحاسب نفسي على تقصيرها.	3.96	0.93
13	أعمل على تقييم أعمالي اليومية والخاصة والعامة.	3.48	0.94
14	أخذ وقتا في التأمل والتفكير للمستقبل والتطوير.	3.61	1.13
15	أواجه ضعف في الإرادة لإدارة الوقت.	2.59	0.96
16	يساعدني الأولاد في العمل.	2.61	1.30
17	يساعدني زوجي في بعض أعمال المنزل. (خاص بالزوجات)	2.37	1.21
18	أصرف وقتا كبيرا للراحة والترفيه.	2.21	0.83

0.91	3.72	أمارس المهام الصعبة في وقت الذروة (النشاط).	19
0.92	3.41	مدى رضاي عن تنظيمي لوقتي.	20
<b>0.38</b>	<b>3.41</b>	إدارة الوقت والتخطيط له	

السؤال الثاني: ما هي أكثر مضيعات الوقت عند الناس؟

### جدول رقم (31)

الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال مضيعات الوقت عند الناس

الرقم	العبرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	قلة التخطيط للأعمال اليومية يضيع الوقت.	4.20	0.84
2	عدم مساعدة غيري لي في عملي يضيع من الوقت.	3.26	0.94
3	وقت الانتظار والانتقال يضيع من الوقت.	4.10	0.92
4	الشعور بفقدان الرغبة للعمل والملل يضيع من الوقت.	3.83	1.04
5	الزوار المفاجئون لهم دور في تضييع الوقت.	4.06	0.94
6	جلسات السمر والمجاملة تضيع من الوقت.	3.59	0.95
7	حدوث الطوارئ والمشكلات تضيع الوقت.	3.82	0.98
8	للاتصالات الهاتفية دور في تضييع وقتي.	2.42	1.09
9	الروتين في الحياة يقتل الوقت.	3.61	1.01
10	معظم وقت الفراغ أجلس أمام التلفاز.	2.30	0.95
11	أستطيع أن أتحكم في وقتي.	3.72	0.77
12	عدم ترتيب العمل حسب الأولويات والأهمية يضيع من الوقت.	3.80	1.04
13	أحترم مواعيدي مع الآخرين.	4.39	0.72
14	أقول " لا " للعمل الخارج عن خطتي وأهدافي.	3.82	5.61
15	أستخدم الكمبيوتر والتكنولوجيا الحديثة لتوفير الوقت.	3.04	1.22
16	أستغل وقت العطل والفراغ بكفاءة.	3.32	0.83
17	أبحث عن الوسائل والأساليب التي تنجز العمل بإتقان وبسرعة.	4.13	0.74

		عدم معرفتي وجهلي بممارسة عمل ما يضيع من الوقت.	18
1.10	3.51		
1.09	3.91	الفوضى في البيت أو المكتب تضيع من الوقت.	19
1.00	3.49	صعوبة العمل لها دور في تضييع الوقت.	20
<b>0.54</b>	<b>3.64</b>	مضيعات الوقت عند الناس	

جدول رقم (32): فحص نتائج الفرضية

نتائج اختبار T للفروق بين متوسطات إستجابات أفراد العينة وفقاً للجنس

المجالات	الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	الدلالة الإحصائية
عبادات	ذكر	63	4.64	0.40	16.25	0.00
	أنثى	66	1.84	1.31		
الأعمال الشخصية	ذكر	2	3.43	0.00	1.77	0.08
	أنثى	46	2.63	0.63		
الاسرة والعلاقات الاجتماعية	ذكر	22	4.10	0.54	12.39	0.00
	أنثى	19	2.23	0.40		
القراءة والترفيه	ذكر	37	4.37	0.56	11.99	0.00
	أنثى	28	2.15	0.92		
العمل الرسمي	ذكر	31	2.23	0.71	-3.05	0.01
	أنثى	3	3.67	1.53		
التخطيط للوقت	ذكر	10	3.54	0.50	1.24	0.22
	أنثى	25	3.36	0.32		
المضيعات للوقت	ذكر	60	3.70	0.54	1.35	0.18
	أنثى	46	3.56	0.53		

**الفرضية الأولى:** لا يوجد إختلافات في فهم فقه الوقت في ضوء القرآن والسنة تبعاً لمتغير الجنس.

تم استخدام اختبار  $t$  لفحص الفروقات بين أفراد العينة بالنسبة لمتغير الجنس، حيث يلاحظ ومن خلال قيمة الدلالة الإحصائية ان هنالك فروق بين الذكور والإناث في مجال العبادات و الأسرة والقراءة والترفيه والعمل الرسمي حيث لم تتجاوز قيمة الدلالة الإحصائية  $0.05$  ، بمعنى انها أقل من مستوى الدلالة  $0.05$ ، أي أنه توجد إختلافات في فهم فقه الوقت في ضوء القرآن والسنة عند مجالات الدراسة(عبادات، الاسرة والعلاقات الاجتماعية، القراءة والترفيه، العمل الرسمي) تبعاً لمتغير الجنس، وهذه الفروق جاءت لصالح الذكور.

وأما بالنسبة لمجالات الدراسة الأخرى فقد تبين أنه لا يوجد إختلافات تبعاً لمتغير الجنس ذلك أن قيمة الدلالة الإحصائية لهذه المجالات تجاوزت مستوى الدلالة الإحصائية  $(\alpha=0.05)$ .

جدول رقم (33):

فحص نتائج الفرضية الثانية

قيمة P	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	المجالات
0.16	1.73	5.01	3	15.03	بين المجموعات	عبادات
		2.89	120	347.34	داخل المجموعات	
			123	362.37	المجموع	
0.42	0.96	0.39	3	1.16	بين المجموعات	الأعمال الشخصية
		0.41	43	17.40	داخل المجموعات	
			46	18.57	المجموع	
0.88	0.23	0.27	3	0.80	بين المجموعات	الاسرة والعلاقات الاجتماعية
		1.18	32	37.71	داخل المجموعات	
			35	38.51	المجموع	
0.14	1.90	3.29	3	9.88	بين المجموعات	القراءة والترفيه
		1.73	56	96.92	داخل المجموعات	
			59	106.80	المجموع	
0.03	3.60	2.34	3	7.02	بين المجموعات	العمل الرسمي
		0.65	28	18.20	داخل المجموعات	
			31	25.22	المجموع	
0.14	2.00	0.16	3	0.47	بين المجموعات	التخطيط للوقت
		0.08	29	2.27	داخل المجموعات	
			32	2.74	المجموع	
0.04	2.67	0.71	3	2.12	بين المجموعات	المضيغات للوقت
		0.26	97	25.62	داخل المجموعات	
			100	27.73	المجموع	

**الفرضية الثانية:** لا يوجد إختلافات في فهم فقه الوقت في ضوء القرآن والسنة تبعاً لمتغير العمر.

تم استخدام تحليل التباين الاحادي في فحص الفرضية الثانية للتعرف على وجود او عدم وجود إختلافات أو فروق بين افراد العينة في فهم فقه الوقت في ضوء القرآن والسنة تبعاً لمتغير العمر، حيث تبين أنه لا يوجد إختلافات في فهم فقه الوقت في ضوء القرآن والسنة تبعاً لمتغير العمر في مجالات الدراسة (عبادات، الأعمال الشخصية، الاسرة والعلاقات الاجتماعية، القراءة والترفيه،، التخطيط للوقت) ذلك ان قيمة الدلالة الاحصائية تجاوزت مستوى الدلالة  $(\alpha=0.05)$  بمعنى أنه لا يوجد إختلافات في فهم فقه الوقت في ضوء القرآن والسنة تبعاً لمتغير العمر في مجالات الدراسة(عبادات، الأعمال الشخصية، الاسرة والعلاقات الاجتماعية، القراءة والترفيه،، التخطيط للوقت)، أما بالنسبة لمجالي الدراسة (العمل الرسمي ومضيعات الوقت) فقد وجد إختلافات في أراء العينة تبعاً لمتغير العمر حيث أن قيمة الدلالة الإحصائية لهما قد بلغت 0.03 و 0.04 على التوالي وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية 0.05 مما يعني أنه يوجد إختلافات في فهم فقه الوقت في ضوء القرآن والسنة عند مجالي العمل الرسمي و مضيعات الوقت تبعاً لمتغير العمر.

جدول رقم (34):

فحص نتائج الفرضية الثالثة

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	قيمة P
عبادات	بين المجموعات	0.05	1	0.05	0.31	0.58
	داخل المجموعات	4.90	33	0.15		
	المجموع	4.94	34			
الأعمال الشخصية	بين المجموعات	0.82	2	0.41	1.44	0.24
	داخل المجموعات	29.33	103	0.29		
	المجموع	30.15	105			
الاسرة والعلاقات الاجتماعية	بين المجموعات	16.56	3	5.52	1.93	0.13
	داخل المجموعات	357.21	125			
	المجموع	373.77	128	2.86		
القراءة والترفيه	بين المجموعات	5.40	3	1.80	5.76	0.00
	داخل المجموعات	13.76	44	0.31		
	المجموع	19.16	47			
العمل الرسمي	بين المجموعات	0.94	1	0.94	0.84	0.37
	داخل المجموعات	43.69	39	1.12		
	المجموع	44.63	40			
التخطيط للوقت	بين المجموعات	0.90	2	0.45	0.25	0.78
	داخل المجموعات	112.16	62	1.81		
	المجموع	113.06	64			
المضيقات للوقت	بين المجموعات	0.02	1	0.02	0.02	0.89
	داخل المجموعات	25.25	32	0.79		
	المجموع	25.27	33			

**الفرضية الثالثة:** لا يوجد إختلافات في فهم فقه الوقت في ضوء القرآن والسنة تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية.

تم استخدام تحليل التباين الاحادي في فحص الفرضية الثالثة للتعرف على وجود او عدم وجود إختلافات أو فروق بين افراد العينة في فهم فقه الوقت في ضوء القرآن والسنة تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية، حيث تبين أنه لا يوجد إختلافات في فهم فقه الوقت في ضوء القرآن والسنة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي في مجالات الدراسة(عبادات، الأعمال الشخصية، الاسرة والعلاقات الاجتماعية ، العمل الرسمي، التخطيط للوقت، المضيغات للوقت) ذلك ان قيمة الدلالة الاحصائية تجاوزت مستوى الدلالة ( $0.05=\alpha$ ) بمعنى أنه لا يوجد إختلافات في فهم فقه الوقت في ضوء القرآن والسنة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي في مجالات الدراسة( عبادات، الأعمال الشخصية، الاسرة والعلاقات الاجتماعية ، العمل الرسمي، التخطيط للوقت، المضيغات للوقت، وأما بالنسبة لمجال القراءة والترفيه فقد تبين أنه يوجد إختلافات بين أفراد العينة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي ذلك أن قيمة الدلالة الإحصائية عند هذا المجال بلغت 0.00 وهي اصغر من مستوى الدلالة ( $0.05=\alpha$ )، بمعنى أنه يوجد إختلافات في فهم فقه الوقت في ضوء القرآن والسنة عند مجال القراءة والترفيه تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية.

ذلك ان قيمة الدلالة الإحصائية لمجالات الدراسة مجتمعة تجاوزت مستوى الدلالة ( $0.05=\alpha$ ) مما يعني قبول الفرضية الصفرية الرابعة.

جدول رقم (35):

فحص نتائج الفرضية الرابعة

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	قيمة P
عبادات	بين المجموعات	0.11	2	0.06	0.37	0.69
	داخل المجموعات	4.83	32	0.15		
	المجموع	4.94	34			
الأعمال الشخصية	بين المجموعات	0.21	2	0.11	0.36	0.70
	داخل المجموعات	29.94	103	0.29		
	المجموع	30.15	105			
الاسرة والعلاقات الاجتماعية	بين المجموعات	5.17	2	2.58	0.88	0.42
	داخل المجموعات	368.60	126	2.93		
	المجموع	373.77	128			
القراءة والترفيه	بين المجموعات	0.01	2	0.00	0.01	0.99
	داخل المجموعات	19.16	45	0.43		
	المجموع	19.16	47			
العمل الرسمي	بين المجموعات	1.13	2	0.57	0.50	0.61
	داخل المجموعات	43.50	38	1.15		
	المجموع	44.63	40			
التخطيط للوقت	بين المجموعات	2.46	2	1.23	0.69	0.51
	داخل المجموعات	110.60	62	1.78		
	المجموع	113.06	64			
المضيعات للوقت	بين المجموعات	0.97	2	0.48	0.62	0.55
	داخل المجموعات	24.30	31	0.78		
	المجموع	25.27	33			

**الفرضية الرابعة:** لا يوجد إختلافات في فهم فقه الوقت في ضوء القرآن والسنة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي.

تم استخدام تحليل التباين الاحادي في فحص الفرضية الرابعة للتعرف على وجود او عدم وجود إختلافات أو فروق بين افراد العينة في فهم فقه الوقت في ضوء القرآن والسنة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي، حيث تبين أنه لا يوجد إختلافات في فهم فقه الوقت في ضوء القرآن والسنة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي ذلك ان قيمة الدلالة الإحصائية لمجالات الدراسة مجتمعة تجاوزت مستوى الدلالة ( $0.05=\alpha$ ) مما يعني قبول الفرضية الصفرية الرابعة.

### نتائج وتوصيات من خلال تحليل الاستبانة

من خلال الاستبانة واستقراء واقع العينة ، تبين ما يأتي :

- ١ يوجد تباين في فهم فقه الوقت بين الرجال والنساء ، وكذلك بين المتزوجين وغيرهم من العينة في بعض مجالات الدراسة ، وذلك تبعاً لاختلاف طبيعة وفطرة كل منهما ، واختلاف ظروفهم .
- ٢ كان أكثر العينة من فئة المتعلمين ، ولذلك جاءت النتائج من حيث توزيع أعمال اليوم- نوعاً ما- متناسبة مع الوقت المحدد لكل عمل .
- ٣ سدى استغلال أفراد العينة لوقت الذروة ( النشاط ) في يومهم جاءت مرتفعة ، مما يدل على قضاء الأعمال الصعبة في هذا الوقت ، ومما يوفر في وقت إنجاز الأعمال .
- ٤ حرص أفراد العينة على أداء العمل بأنفسهم يدل على عدم ثقتهم بالتفويض ، وهذا يخالف القاعدة الإدارية ( التفويض في العمل) . مع أن الاستعانة بالمتخصصين لحل المشاكل ذات الطبيعة الخاصة ، يُعد من موفرات الوقت الكبرى ، وكذلك يُؤدّي التفويض للأعمال السهلة البسيطة .

٥ - من إجابات أفراد العينة ، تبين أن أهم مضيعات الوقت كانت كما يأتي :

- ١ - الزوار المفاجئون .
  - ٢ - قلة التخطيط للأعمال اليومية .
  - ٣ - فترة الانتظار والتنقل .
  - ٤ - جلسات السمر ، ومشاهدة التلفاز .
  - ٥ - حدوث الطوارئ .
  - ٦ - روتين العمل المولد للملل .
  - ٧ - عدم ترتيب العمل حسب الأولويات .
  - ٨ - الجهل بمعرفة ممارسة عمل ما .
  - ٩ - فوضى مكان العمل وعدم الترتيب .
- صعوبة بعض الأعمال .

## الخاتمة

وبعد، فإنني قد تناولت في هذا البحث موضوع الوقت، هذا الموضوع الذي يجب أن يكون موضع اهتمام كل شخص على اختلاف أفكارهم، وذلك لما لتضييع الوقت . والذي هو عمر الإنسان . من أضرار وخطورة على الفرد والمجتمع في أيّ بلدٍ ما .

أما أهم ما توصلت إليه من خلال البحث من نتائج وتوصيات ما يلي:

- الوقت له فقه، بمعنى أن المسلم عليه أن يدرك ويفقه ما يجب أن يقوم به من مسؤولية تجاه وقته وعمره، لأن مدلول كلمة الفقه لا تقتصر كما بينت على معرفة الأحكام الشرعية لأعمال الإنسان، بل تمتد لتشمل ما يجب على كل أهل علم ومعرفة أن يلتزموا به، فللعالم الجغرافي فقه والطبيب له فقه والمهندس له فقه وللإجتماعي فقه، وهكذا.
- التوقيت الإسلامي (القمرى أو الهجرى) هو الواجب اتباعه، لما في ذلك من تناسب وتوازن بين تشريعات الإسلام من ناحية وطبيعة حياة الناس وعملهم من ناحية أخرى، كما أنه يؤدي إلى استقلالية للأمة الإسلامية عن غيرها وعدم تبعية للأمم الأخرى،، ولما في ذلك من فوائد اقتصادية وبيئية وغيرها نتيجة اتباع هذا التقويم.
- تميّز الوقت بخصائص وميّزات على الإنسان أن يدركها ويعيها ليعمل وفق صالحه وصالح أمته بما يرضي الله عز وجل.
- قسم القرآن بأجزاء كثيرة من الوقت له دلالت كثيرة، من أهمها بيان أهميته ووجوب اغتنامه من ناحية، ودلالة إعجازية لأن القرآن الكريم معجز ومتحدي للبشر على مر العصور.
- الفرق الكبير بين موقف السلف من حرصهم على وقتهم، وتفريط الناس اليوم في ساعات أعمارهم، مما أدى إلى تقدم السلف في إنتاجهم العلمي

والحضاري وتخلف الأمة اليوم في جميع المجالات بسبب تقريط أبنائها بوقتهم.

- اختلاف الوقت والزمن بين الدنيا والآخرة يدفع الإنسان لحُسْنِ اغتنامه لوقته، كما أن الإنسان في الدنيا لا يستطيع أن يدرك هذا الفارق لمحدودية عقله البشري.

- يَحْرُمُ على الإنسان أن يسبب الدهر أو الوقت أو أي جزء من أجزائه، اعتقاداً منه أنها هي التي تجلب الشر له، وذلك لأن الوقت ليس له دخلاً فيما يحدث للإنسان، وما هو إلا مخلوق يجري فيه الله تعالى من الأحداث ما يشاء، وليس للوقت دخل فيما يجري للإنسان.

- تحديد الأولويات في الأعمال يساعد الإنسان على توزيعها على الأوقات، وبالتالي يساعده على اغتنام وقته بالفائدة المرجوة.

- الفراغ قد يكون نعمة وقد يكون نقمة، والإنسان بتصرفه هو الذي يحدد ذلك، فما على الإنسان إلا أن يُحسِنِ اغتنام هذه النعمة.

- المحاسبة والمراقبة الذاتية لها دور كبير في اغتنام الأوقات والأعمار، كما أن للمحاسبة والمراقبة الخارجية دور كذلك، مما يعالج مرض التسويف والتأجيل عند الأفراد والمؤسسات والجماعات، فيبادر الجميع لحسن اغتنام الأوقات وإنهاء الأعمال والواجبات المنوطة بهم.

- الاعتبار بالماضي وحسن اغتنام الحاضر والتخطيط للمستقبل هي مسؤولية الأفراد والجماعات والمؤسسات والأمم لكي تحقق النجاح والتقدم والرفي والازدهار.

- هناك كثير من المضيعات للوقت، منها الذاتية ومنها الخارجية، فالذاتية التي تصدر من الإنسان لها دور كبير في إضاعة وقته وعمره في غير فائدة، من أهمها التسويف والتأجيل، وضعف الإرادة وفقدان الرغبة للعمل والفوضى وعدم التخطيط والإدارة... أما المضيعات الخارجية من المجتمع والأفراد الآخرين فلها كذلك دور كبير في تضييع أوقات الناس، من أهم هذه المضيعات الروتين والانتظار والزوار المفاجئون...

- هناك كثير من موفرات الوقت المادية والمعنوية، والتي تساعد الإنسان . خاصة ممن هم أصحاب المسؤوليات الكثيرة . في توفير الوقت والجهد، مما يؤدي به إلى انجاز كثير من الأعمال والواجبات والمسؤوليات في أقل الأوقات. وما على الإنسان إلا أن يعمل على الاستفادة من هذه الموفرات للوقت قدر استطاعته النفسية والمادية.
- إنَّ حُسْنَ اغتنام الوقت وإدارته بالشكل المفيد، سواء كان من قِبَل الفرد أو الجماعة، يؤدي إلى تحقيق الكثير من الفوائد الجمة والنتائج العظيمة التي تعود على الفرد نفسه والجماعة كذلك. من أهمها تحقيق رضوان الله تعالى، إنجاز الأعمال والمسؤوليات المنوطة بالأفراد والجماعات، وتحقيق التقدم والرفي للأمة الإسلامية، كي تُجَارِي التقدم العلمي الحضاري للأمم الأخرى.
- أما من نتائج الاستبانة وباستقراء واقع الناس، تبين لي أن هناك نوعا ما للعينة التي جرت عليها الدراسة اهتمام بالوقت، وذلك باغتنامه في منفعة وفائدة عموما.

هذه أهم النتائج التي بعون الله تعالى توصلت إليها وأكدت عليه، وهي ما أشار إليها أيضا الكثير من الباحثين، ولكن هناك توصيات أحب أن يهتم بها الباحثون، ويكملوا البحث فيها، أو يشبعوها بحثاً، وإن استطعت أن أكمل فيها أيضا فلن أقصر إن شاء الله تعالى، من هذه القضايا:

1. التوقيت الإسلامي (القمري الهجري): وذلك ببيان حدوثه بالتفصيل ومقارنته مع غيره من التوقيتات الأخرى، وبيان فوائده العظيمة، ومناسبته لبلادنا وحياتنا نحن المسلمون، من حيث مناسبته للبيئة والطبيعة، وفوق ذلك كله مناسبته للتشريعات الإسلامية، وذلك لأن الله سبحانه الخالق للإنسان ويعلم ما يضره وما ينفعه.

2. العمل على حث الناس . وخاصة في مجتمعاتنا الإسلامية . باستمرار عل أهمية  
وضرورة اغتنام الأوقات والأعمار ، عن طريق الأبحاث والدورات والدراسات التي تقدم  
للنخبة من المتعلمين لتعليمها لعامة الناس .

3. البحث في أن من أهم تخلف أمتنا وعدم تقدمها على الأمم هو تضييعها  
لأوقاتها، وسوء إدارتها للوقت والتخطيط له .

وفي نهاية المطاف هذا ما أحببت أن أشير إليه وأوصي به سائلا الله عز وجل أن  
ينتفع بهذا البحث كل من يضطلع عليه، وأن يجعله في ميزان حسناتي وحسنات كل  
من ساعدني يوم القيامة، اللهم آمين .

## فهرس الآيات القرآنية

الترقيم	الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
1	"وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ .. "	البقرة	15	21
2	"وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي.."	البقرة	30	63
3	"ولقد علمتم الذين اعتدوا .."	البقرة	65	80
4	" يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام .."	البقرة	183-184	120، 127
5	" ومن الذين أشركوا يود أحدهم.."	البقرة	96	93،175
6	" ما ننسخ من آية أو ننسها .. "	البقرة	106	118
7	"يا أيها الذين ءامنوا كتب .."	البقرة	183	116
8	" شهر رمضان الذي أنزل فيه.."	البقرة	185	81،126،142
9	"يسئلونك عن الأهله.."	البقرة	189	26،38،33،72 41 ،
10	"واعلموا أن الله يعلم ما في .."	البقرة	235	178
11	" الحج أشهر معلومات "	البقرة	197	130
12	" وبعولتهن أحق بردهن "	البقرة	228	132
13	" والذين يتوفون منكم ويذرون.."	البقرة	234	132
14	"ولا تَعَزَمُوا عُقْدَةَ النَّكَاحِ .. "	البقرة	235	178 ،22
15	" وحافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى .."	البقرة	238	122
16	" وأحل الله البيع وحرم الربا "	البقرة	275	134
17	"يا أيها الذين ءامنوا إذا تداينتم .."	البقرة	282	133
18	" فأماته الله مائة عام ثم بعثه .."	البقرة	259	89

103	110	آل عمران	" كنتم خير أمة أخرجت للناس.."	19
188	114	آل عمران	"ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات "	20
183	133	آل عمران	" وسارعوا إلى مغفرة من ربكم.."	21
190	137	آل عمران	"قد خلت من قبلكم سنن.."	22
202	169	آل عمران	" أحياء عند ربهم يرزقون "	23
178	1	النساء	" إن الله كان عليكم رقيباً "	24
122 ، 18،72	103	النساء	"إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى .. "	25
197	27	المائدة	" إنما يتقبل الله من المتقين "	26
114	54	المائدة	" ذلك فضل الله يؤتيه من.."	27
195،192	2	الأنعام	"هو الذي خلقكم من طين ثم.."	28
87،185	27	الأنعام	" ولو ترى إذ وقفوا على النار.."	29
29	31	الأنعام	"حتى إذا جاءتهم الساعة.."	30
26	65	الأنعام	"انظر كيف نصرّف .. "	31
32، 22	96	الأنعام	" فالتق الإصباح و جعل .."	32
225،219	32 - 31	الأعراف	"وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه.."	33
90	50	الأعراف	"ونادى أصحاب النار أصحاب.."	34
63	59	الأعراف	"يا قوم اعبدوا الله ما لكم من.."	35
182،130	99-97	الأعراف	"أفأمن أهل القرى أن يأتيهم.."	36
77	98	الأعراف	" أو أمن أهل القرى أن يأتيهم.. "	37
71	142	الأعراف	" وواعدنا موسى ثلاثين ليلة .."	38
71	143	الأعراف	"ولما جاء موسى لميقاتنا .. "	39
71	155	الأعراف	"واختار موسى قومه سبعين .."	40
26	179	الأعراف	" ولقد ذرأنا لجهنم .. "	41
71	187	الأعراف	" يسئلونك عن الساعة أيان .. "	42

84	4	التوبة	" فأتوا إليهم عهدهم إلى مدتهم "	43
46	27	التوبة	"إنما النسيء زيادة في الكفر .."	44
44،81،142	36	التوبة	" إن عدة الشهور عند الله .. "	45
187	71	التوبة	" والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض .."	46
80	117	التوبة	" الذين اتبعوه في ساعة العسرة "	47
26 ،17	122	التوبة	" وما كان المؤمنون لينفروا.."	48
32،41،88	6-5	يونس	"هوالذي جعل الشمس .. "	49
189	14-13	يونس	" ولقد أهلكنا القرون من قبلكم... ثم جعلناكم ..."	50
55	45	يونس	"ويوم يحشرهم كأن لم يلبنوا.."	51
199	52	هود	" ويا قوم استغفروا ربكم ثم.."	52
18	91	هود	" قالوا يا شعيب ما نفقه .. "	53
40	36	يوسف	"قال أحدهما إنني أعصر .. "	54
160	40-36	يوسف	" يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير .. "	55
50	49	يوسف	"ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه .."	56
115	39	الرعد	" يمحو الله ما يشاء ويثبت .."	57
34	33	إبراهيم	" وسخر لكم الشمس والقمر دائيين"	58
87	34-33	إبراهيم	" وسخر لكم الشمس والقمر.."	59
87	34	إبراهيم	"وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها "	60
90	44	إبراهيم	" ربنا أخرجنا إلى أجل قريب.."	61
70	38-36	الحجر	"قال رب أنظرني إلى يوم يبعثون.."	62
87،115	12	النحل	" وسخر لكم الليل والنهار .. "	63
41، 33، 88	12	الإسراء	" وجعلنا الليل والنهار .. "	64

18	44	الإسراء	" وإن من شيء إلا يسبح .. "	65
47	25	الكهف	" ولبنوا في كهفهم ثلاث .. "	66
146	40	مريم	"إنا نحن نرث الأرض ومن .. "	67
77	59	طه	" وأن يحشر الناس ضحى .. "	68
77	119	طه	"وأنتك لا تظماً فيها ولا تضحى "	69
137	124	طه	"ومن أعرض عن ذكرى فإن له.. "	70
28	16	الأنبياء	" وما خلقنا السماء و .. "	71
202	30	الأنبياء	" وجعلنا من الماء كل شيء حي "	72
197	87	الأنبياء	" لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت .. "	73
197	105	الأنبياء	" ولقد كتبنا في الزبور من بعد.. "	74
53	7	الحج	" وإن الساعة آتية لا ريب فيها "	75
146،43	47	الحج	" وإن يوماً عند ربك كألف.. "	76
36	65	الحج	" ألم تر أن الله سخر لكم.. "	77
188	61	المؤمنون	" أولئك يسارعون في الخيرات .. "	78
185 ، 62	100-99	المؤمنون	" حتى إذا جاء أحدهم الموت .. "	79
64،32،188،6 9	115	المؤمنون	" أفحسبتم أننا خلقناكم عبثاً.. "	80
120	59	النور	" وإذا بلغ الاطفال منكم الحلم.. "	81
145	15	الفرقان	" قل ذلك خير أم جنة الخلد .. "	82
41	47	الفرقان	" وهو الذي جعل لكم الليل .. "	83
89	62	الفرقان	" وهو الذي جعل الليل والنهار خِلْفَةً "	84
71	38	الشعراء	"فجمع السحرة لميقات يوم معلوم"	85
205	84	الشعراء	" واجعل لي لسان صدق في الآخرين "	86
105	207-205	الشعراء	" أفرأيت أن متعاهم سنين ثم.. "	87
41 ، 88	72-71	القصص	" قل أرأيتم إن جعل الله .. "	88

41	73	القصص	" ومن رحمته جعل لكم الليل .. "	89
173، 61	77	القصص	" وابتغ فيما آتاك الله الدار.. "	90
84	17	الروم	" حين تمسون "	91
89	18-17	الروم	" فسبحان الله حين تمسون .. "	92
88	54	الروم	" الله الذي خلقكم من ضعف ثم "	93
132	14	لقمان	" وفصاله في عامين "	94
191	17	لقمان	" واصبر على ما أصابك.. "	95
64	20	لقمان	" ألم ترو أن الله سخر لكم .. "	96
40	29	لقمان	" ألم تر أن الله يولج الليل في .. "	97
192	34	لقمان	" وما تدري نفس ماذا تكسب .. "	98
43، 148	5	السجدة	" يدبر الأمر من السماء إلى .. "	99
125	16	السجدة	" تتجافى جنوبهم عن المضاجع "	
85	42-41	الأحزاب	" يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله.. "	100
154	57	الأحزاب	" إن الذين يؤذون الله ورسوله .. "	101
195، 65	11	فاطر	" وما يعمر من معمر ولا ينقص.. "	102
60	37-36	فاطر	" والذين كفروا لهم نار جهنم.. "	103
91	37	فاطر	" وهم يصطرخون فيها ربنا .. "	104
91	37	فاطر	" أو لم نعمركم ما يتذكر فيه .. "	105
36	41	فاطر	" إن الله يمسك السماوات .. "	106
34	38	يس	" والشمس تجري لمستقر .. "	107
37	39	يس	" والقمر قدره منازل .. "	108
22	174	الصفافات	" قَتَلُوا عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ "	109
70	81-79	ص	" قال رب أنظرني إلى يوم يبعثون.. "	110
186	57-54	الزمر	" وأنبيوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتكم "	111

36	69	الزمر	"وأشرقَت الأرض بنورها .. "	112
197	14	غافر	" فدعوا الله مخلصين له الدين "	113
65	75	غافر	"ذلكم بما كنتم تفرحون في .. "	114
148	16	فصلت	"فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا في.."	115
39	37	فصلت	" ومن آياته الليل والنهار .. "	116
221	32	الزخرف	" نحن قسمنا بينهم معيشتهم في.."	117
128	4-3	الدخان	" فيها يفرق كل أمر حكيم "	118
69، 64	38	الدخان	"وماخلقنا السماوات والأرض.."	119
71	40	الدخان	" إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين "	120
71	24	الجاتية	" وما يهلكنا إلا الدهر "	121
152	24	الجاتية	" وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا.."	122
132	15	الأحقاف	" وحمله وفصاله ثلاثون شهرا "	123
92	20	الأحقاف	" ويوم يعرض الذين كفروا .."	124
150	15	الحجرات	" إنما قولنا .. "	125
140	18	الذاريات	" وبالأسحار هم يستغفرون "	126
34	47	الذاريات	"والسمااء بنيناها بأبيد وإنا لموسعون "	128
63،119،151	58-56	الذاريات	" وما خلقت الجن والإنس .. "	129
140	34	القمر	" إنا أرسلنا عليهم حاصبا إلا .."	130
32	5	الرحمن	" الشمس والقمر بحسبان "	131
53،149	26	الرحمن	" كل من عليها فان "	132
146	27-26	الرحمن	" كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام "	133
37	33	الرحمن	" يا معشر الجن والإنس إن .. "	134
83	44	الرحمن	" يطوفون بينها وبين حميم آن "	135
42	37	الواقعة	" عربا أتربا "	136

71	50-49	الواقعة	" قل إن الأولين و الآخرين .. "	137
204	10	الحشر	"ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين.."	138
146	17	الحشر	" فكان عاقبتهما أنهما في النار .."	139
193	18	الحشر	" يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله .."	140
80،133	9	الجمعة	" وإذا نودي للصلاة من يوم .."	141
59	11-9	المنافقون	"يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم.."	142
92	9	التغابن	" يوم يجمعكم ليوم الفصل .. "	143
192	3	الطلاق	"ومن يتوكل على الله فهو .."	144
36	12	الطلاق	: " الله الذي خلق سبع .. "	145
60،69،218	2	الملك	" الذي خلق الموت والحياة .."	146
182	16	الملك	" أأمنتم من في السماء أن يخسف.."	147
65	24	الحاقة	"كلوا واشربوا هنيئًا بما أسلفتم .."	148
146، 43	4	المعارج	" تعرج الملائكة والروح إليه .."	149
196	4-2	نوح	"قال يا قوم إني لكم نذير... "	150
78	33	المدثر	" والليل إذا أدبر "	151
79	34	المدثر	" و الصبح إذا أسفر "	152
167	38	المدثر	"كل نفس بما كسبت رهينة "	153
76 ، 21	1	الإنسان	"هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ .. "	158
72، 18	11	المرسلات	" وإذا الرسل أقتت "	159
136	11-9	النبأ	( وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا )	160
58،87	11-10	النبأ	" وجعلنا الليل لباسا * وجعلنا .."	161
71	17	النبأ	" إن يوم الفصل كان ميقاتا "	163
133	16	النبأ	" وجعلنا سراجا وهاجا "	164

77	29	النازعات	" وأغطش ليلها وأخرج ضحاها "	165
55،77	46	النازعات	" كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا .. "	166
78	17	التكوير	" والليل إذا عسعس "	167
79	18	التكوير	" والصبح إذا تنفس "	168
185،187	26	المطففين	" وفي ذلك فليتنافس المتنافسون "	169
79	16	الانشقاق	" فلا أقسم بالشفق "	170
79	1	الفجر	" والفجر "	171
78،140	2،4	الفجر	" وليال عشر " " والليل إذا يسر "	172
90،78	4	الفجر	" يا ليتني قدمت لحياتي "	173
72	1	الشمس	" والشمس وضحاها "	174
56، 78	4-3	الشمس	" والنهار إذا جَلَّها " " والليل إذا يغشاها "	175
78	2-1	الليل	" والليل إذا يغشى " " والنهار إذا تجلَّى "	176
78	2	الضحى	" والليل إذا يغشى "	176
76	2-1	الضحى	" والضحى والليل إذا سجى .. "	177
181	5	الضحى	" ولسوف يعطيك ربك فترضى "	178
198	19	العلق	" كلا لا تطعه واسجد واقترب "	179
127،141	2	القدر	" ليلة القدر خير من ألف شهر "	180
146	6	البينة	" إن الذين كفروا من أهل الكتاب .. "	181
178،146	8	البينة	" رضي الله عنهم ورضوا عنه .. "	182
				183
181	4-3	التكاثر	" كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون "	184
21،72،75	2-1	العصر	" وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ .. "	185
85	2	قریش	" رحلة الشتاء والصيف "	186

## فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الترقيم	الحديث الشريف	رقم الصفحة
1	" أبرد أبرد أو قال انتظر انتظر ...."	141
2	" أرحنا بها يا بلال "	118
3	" أتينا أنس بن مالك فشكونا إليه ما يلقون من الحجاج فقال : اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه ..."	95
4	" أحب العمل إلى الله تعالاًدومه وإن قل."	136
5	" أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كأنك غريب .. "	94
6	" إنه لن يعجزني عند ربي .."	146
7	" إذا دخل أحدكم المسجد .. ."	124
8	"إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة : .. "	199
9	" الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تتاكر منها اختلف "	224
10	" احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز "	158،215
11	" استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل "	202
12	" أعذر الله امرئ آخر أجله حتى بلغه ستين سنة "	60،100،61،96
13	" أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين .. "	55،96
14	"أعوذ بك من الجبن ...."	96،180
15	" اغتتم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك .."	94،100،222
16	" أفضل صلاة بعد الفريضة صلاة الليل ."	124
17	" أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثرُوا "	196

	الدعاء	
216	" أكثروا من ذكر هادم اللذات "	18
162	" ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ... "	19
193	" إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ... "	20
90	" إن أرواح الشهداء كطير ... "	21
176	"أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك "	22
197	" أي الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله ... "	23
46،44	" إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله .. "	24
191	"إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة .. "	25
98	" إن لريكم في أيام دهر كم نفحات ألا .... "	26
38	" إن الله عز وجل جعل هذه الأهلة مواقيت للناس .. "	27
196	"إنما الأعمال بالنيات .. "	28
221	"إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه "	29
72	" إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما .. "	30
97	" إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء ، كحامل .. "	31
130	" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر ... "	32
199	" إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته ... "	34
134	" أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ... "	35
122	" أي العمل أحب إلى الله ؟ قال : الصلاة على وقتها .. "	36
97	" بادروا بالأعمال سبعا : هل تنتظرون إلا فقرا منسيا .. "	37
142	" ثلاث ساعات كان الرسول صلواته عليه وسلم ينهانا أن نصلي فيهن وأن نقبر موتانا ... "	38

222	"ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان : من كان الله ورسوله ..."	39
195	" ثم ذكر الرجل يطيل سفره .. "	
123	" اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا... "	40
120	" جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام .. "	41
118،154	" خذوا من الأعمال ماتطيقون ..... "	42
125	" خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من كانت له حاجة إلى الله .... "	43
42	" خلق الله عز وجل التربة يوم السبت ، وخلق فيها.. "	44
204	"خيركم من تعلم القرآن وعلمه "	45
95،104	" خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ..... "	46
166	" روحوا القلوب .. "	
161	"سئلت عائشة رضي الله عنها ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته قالت :كان يكون في مهنة ....."	47
123	"سيد الأيام يوم الجمعة فيه خلق آدم ..."	48
128	" شهدت العيد مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال هذان يومان نهى رسول الله ... "	49
97	" صلى بنا النبي العشاء في آخر حياته ... "	50
124	" الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة .. "	51
123	" صلّيت مع النبي سجدين بعد الظهر... "	52
127	" صم من الشهر ثلاثة أيام .. "	53
120	" عرضني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد في القتال ....."	54
124	"عليكم بصلاة الليل .. "	55

98	" عليكم من الأعمال ما تطيقون ، فإن الله لا.. "	56
166	"..فإن لجسدك عليك حق .. "	57
129	" فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر .. "	58
140	" فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم هو قائم يصلي ... "	59
128	" قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود يصومون .. "	60
127	" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نصوم البيض :ثلاثة عشر ... "	61
127	" كان يتحرى صيام الإثنين والخميس . "	62
143	"كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السامة علينا "	63
199	"كل ميت يختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله .. "	64
141	" لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها . "	65
95، 62، 30	" لاتزول قدما عبد يوم القيامة .... "	66
98 ، 20	" لا تسبوا الدهر فإن الدهر هو الله "	67
104	" لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق ... "	68
151	" لا تسموا العنب الكرم ولا تقولوا خيبة الدهر .. . "	69
96 ، 54	" لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون .. "	70
224	"لا تكثرُوا الضحك .. "	71
142	" لا صلاة بعدالصبح حتى تطلع الشمس .. "	72
142	" لايتحرى أحدكم فيصلي عند طلوع ... "	73
171	"لا يتمنى أحدكم الموت إما محسنا فلعله يزداد .. "	74
169	" لايزال قلب الكبير شابا في اثنتين :في حب الدنيا .. "	75
194	" لا يرد القدر إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر .. "	76

227 ، 139	" اللهم بارك لأمتي في بكورها . "	79
17	" اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل "	80
125	" ليس عبد يذنب ذنبا ، فيقوم فيتوضأ ... "	81
89	" ليس يتحسر أهل الجنة .. "	82
131	" ما حق امرئ مسلم له شيء .. "	83
217	" ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه .. "	84
124	" ما من أحد يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقوم فيصلي ... "	85
125	" ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر فيحسن ... "	86
201	" ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرضا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة "	87
140	" مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مضطجة متصبحة فحركني .... "	88
189	"من أصبح آمنا في سربه معافى في بدنه عنده قوت .. "	89
132	" من احتكر فهو خاطئ "	90
155	" من حسن إسلام المرء .. "	91
129	" من استفاد مالا فلا زكاة فيه حتى يحول عليه الحول. "	92
194 ، 137	" من سره أن يبسط له في رزقه ... "	93
200	"من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها"	94
140 ، 126	"من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه "	95
127	" من صام رمضان ثم أتبعه ستة من شوال ... "	96

37	" من ظلم من الأرض شيئاً ... "	97
124	" من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه "	98
216	" المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف .. "	100
27	" من يرد الله به خيراً .....	101
159 ، 95	" نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ "	102
122	" وقت الظهر ما لم يحضر العصر .....	103
142	" وهو أن الشمس عند طلوعها تطلع بين قرني الشيطان .... "	104
166	" يا حنظلة ساعة وساعة . "	105
201	" يا رسول الله إن أم سعد ماتت فأبي الصدقة أفضل .. "	106
198	" يا محمد عش ماشئت .... "	107
96	" يتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى الشح ويكثر .. "	108
146	" يدخل فقراء المسلمين الجنة .. "	
150	" يسب بنو آدم الدهر .. "	109
124	" يصبح على كل سلامة من أحدكم صدقة .... "	110
127	" يكفر السنة الماضية والباقية . "	111
172	" يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها ... "	112

## فهرس تراجم الأعلام

الصفحة	الاسم	الرقم
16	الأمدي	. ١
20	أبو حنيفة	. ٢
114	أبو العتاهية	. ٣
111	أحمد بن حنبل	. ٤
115	أحمد شوقي	. ٥
72	الألوسي البغدادي	. ٦
107	أويس القرني	. ٧
28	البتاني	. ٨
63	ابن تيمية	. ٩
51	ابن حجر	. ١٠
57	ابن الجوزي	. ١١
151	ابن عتيق	. ١٢
109	ابن عطاء السكندري	. ١٣
110	ابن عقيل الحنبلي	. ١٤
90	ابن قدامة المقدسي	. ١٥
60	ابن قيم الجوزية	. ١٦
72	ابن كثير	. ١٧
50	البيروني	. ١٨
27	البيضاوي	. ١٩
26	الحسن البصري	. ٢٠
99	حفصة بنت سيرين	. ٢١
29	الحليمي	. ٢٢
17	الزركشي	. ٢٣
24	الشافعي	. ٢٤
73	الطبري	. ٢٥
108	عمر بن عبد العزيز	. ٢٦
24	الغزالي	. ٢٧
112	القاضي شريح	. ٢٨
198	المتنبي	. ٢٩
56	محمود الوراق	. ٣٠
115	يحيى بن هبيرة	. ٣١

## المصادر والمراجع

القرآن الكريم وعلومه :

- 1- القرآن الكريم
- 2- أنوار التنزيل وأسرار التفسير / عبد الله بن عمر بن علي البيضاوي الشيرازي/دار الفكر-بيروت .
- 3- تذكرة الدريب في تفسير الغريب/ الإمام أبي الفرج ابن الجوزي /ط1/مكتبة المعارف-الرياض/ 1407هـ- 1986م
- 4- تفسير الجلالين/جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي /ص205/ط1/دار الحديث القاهرة .
- 5- تفسير الطبري/محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري /دار الفكر-بيروت سنة 1405 هـ .
- 6- تفسير القرآن العظيم / عماد الدين أبي الفداء اسماعيل ابن كثير / ط 2 / 1417هـ 1996/ دار ابن حزم .
- 7- تفسير القرطبي/محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي/دار الشعب-القاهرة/ط2/1372هـ.
- 8- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم /للعامة أبي الفضل شهاب الدين الألوسي البغدادي/ دار الفكر-بيروت/1398هـ - 1978م .
- 9- زاد المسير في علم التفسير/الإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي البغدادي/ط4/المكتب الإسلامي /1407هـ - 1987م .
- 10- في ظلال القرآن / سيد قطب/ط9/دار الشروق-بيروت- القاهرة/ 1400هـ- 1980م.
- 11- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / محمد فؤاد عبد الباقي / ط 1 - 1986م.

## الحديث الشريف وعلومه :

- 12- الأدب المفرد/محمد بن اسماعيل البخاري/ط 3/دار البشائر الإسلامية- بيروت/1409هـ
- 13- الترغيب والترهيب /عبد العظيم بن عبد القوي المنذري/ط 1/ دار الكتب العلمية- بيروت/1417هـ .
- 14- جامع العلوم والحكم/ أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي/ط1/دار المعرفة -بيروت/1408هـ
- 15-السنة للخلال/أحمد بن محمد بن يزيد الخلال/ط1/دار الراية- الرياض/1410هـ .
- 16-سنن أبو داود/سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي/دار الفكر .
- 17-سنن ابن ماجة /محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني/دار الفكر - بيروت .
- 18-سنن الترمذي / محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي/دار إحياء التراث العربي -بيروت
- 19-سنن الدارمي/عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي/ط 1/دار الكتاب العربي- بيروت/1407هـ .
- 20- شرح النووي على صحيح مسلم / الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي/دار إحياء التراث العربي-بيروت/ط2/1392هـ .
- 21-صحيح البخاري/محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري/ط 3/دار ابن كثير - بيروت/1987م .
- 22- صحيح البخاري/ محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري/مكتبة الإيمان- المنصورة/2003م .
- 23-صحيح ابن حبان/ محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي/ط 2/ مؤسسة الرسالة-بيروت/1993م.
- 24- صحيح ابن خزيمة/محمد بن اسحق بن خزيمة السلمي النيسابوري/المكتب الإسلامي -بيروت/1970م

- 25- صحيح مسلم/مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري/دار إحياء التراث العربي -بيروت .
- 26- عون المعبود/محمد شمس الحق العظيم أبادي أبو الطيب / ط 2 / دار الكتب العلمية- بيروت/1415هـ
- 27-فتح الباري / أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي/دار المعرفة-بيروت / 1379هـ
- 28-كشف الخفاء/اسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي/ط 4/مؤسسة الرسالة-بيروت/1405هـ
- 29-مجمع الزوائد/علي بن أبي بكر الهيثمي/دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي بيروت/1407هـ
- 30-المستدرك على الصحيحين / محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري/ط1/دار الكتب العلمية-بيروت/1990م
- 31-مسند أحمد/أحمد بن حنبل الشيباني/مؤسسة قرطبة /مصر .
- 32-مصنف ابن أبي شيبة / أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة / ط 1/مكتبة الرشيد-الرياض/1409هـ
- 33- موارد الظمان / علي بن أبي بكر الهيثمي أبو الحسن/دار الكتب العلمية-بيروت .

## باقي الموضوعات :

(أ)

34- آفات على الطريق / د. السيد محمد نوح / ط1 / 1413هـ - 1993م / دار الوفاء للنشر .

35- إبطال التنديد باختصار شرح التوحيد / العلامة الشيخ حمد بن علي بن محمد بن عتيق / مكتبة الرياض الحديثة / ط3-1389هـ .

36- الإحكام في أصول الأحكام / الإمام سيف الدين أبي الحسن علي بن أبي علي بن محمد الأمدي

37- إحياء علوم الدين، الإمام أبي حامد الغزالي، / دار المعرفة - بيروت

38- إدارة الوقت / د. طارق سويدان و د. محمد أكرم العدلوني / دار ابن حزم - بيروت / ط1 / 1422هـ - 2001م

39- أسباب طول العمر من الكتاب والسنة / محمد محمود عبد الله / مؤسسة المختار - القاهرة / ط1 / 1421هـ - 2001م .

40- الإسلام في حياة المسلم / د. محمد البهي / دار الفكر - القاهرة / 1389 هـ - 1970 م .

41- أصول الدعوة / د. عبد الكريم زيدان / ط3 / دار البيان / 1976م .

42- أوقات الفراغ والترويح / د. عطيات محمد خط / اب / ط3 - 1982 / دار المعارف للنشر - القاهرة .

43- أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة / د. يوسف القرضاوي / مؤسسة الرسالة / ط2 .

(ب)

44- البحر المحيط في أصول الفقه / الإمام بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي / ط1 / دار الكتب العلمية / 2000م .

45- بهجة المجالس وأنس المجالس / أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر / دار الكتب العلمية - بيروت

(ت)

- 46-تاريخ بغداد/ الخطيب البغدادي/دار الكتاب العربي - بيروت .
- 47-التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة /الإمام القرطبي/دار البيان العربي - القاهرة/ط1/2002م.
- 48-تربية الأولاد في الإسلام / د عبد الله ناصح علوان / ط 3 /سنة 1981 م .
- 49-تربيتنا الروحية / سعيد حوى/ دار الكتب العلمية-بيروت/ط3/سنة1981م.
- 50-التعريفات/السيد الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني/مكتبة القرآن- القاهرة/2003م .
- 51-التمهيد/ أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري / ج 1 / ص 84 /وزارة الاوقاف - المغرب 1387هـ.
- 52-تهذيب سير أعلام النبلاء/تهذيب محمد بن حسن بن عقيل موسى/دار الأندلس الخضراء-جدة/ط3/1998م .

(ج)

- 53-الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع /أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي /مكتبة المعارف-الرياض/1403هـ.
- 54-جدد حياتك / محمد الغزالي/ دار الكتب الإسلامية- بيروت/سنة 1983 م .
- 55-الجغرافية القرآنية/فوزي محمد حميد / ط 1/دار الصفدي-دمشق / 1414هـ- 1993م . .
- 56-الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي /محمد بن أبي بكر أبو عبد الله ابن قيم الجوزية/دار الكتب العلمية - بيروت .

(ح)

- 57-حلية الأولياء /أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني /دار الكتاب العربي- بيروت/1405هـ
- 58-حول تشكيل العقل المسلم/د. عماد الدين خليل /المعهد العالمي للفكر الإنساني/1412هـ-1991م.

(خ)

- 59-خلق المسلم / محمد الغزالي / ط 1/ دار القلم- بيروت .

(د)

60-دائرة المعارف الإسلامية / مركز الشارقة للإبداع الفكري/ ط 1/1419هـ-1988م.

61-دورة إدارة الوقت/ مركز نماء للدراسات الإنسانية / القاهرة .

(ذ)

62-ذيل طبقات الحنابلة / الحافظ ابن رجب الحنبلي/دار القلم - بيروت

(ر)

63-ردود على أطروحات علمانية / منير شفيق / دار البراق للنشر - تونس / ط 3 / 1412هـ - 1992م .

64-الرقائق /محمد أحمد الراشد /ط14/مؤسسة الرسالة-بيروت/1993م .

(ز)

65-الزمن بين الدنيا والآخرة/ عبد الغني عبد الرحمن محمد /مكتبة مدبولي/ط1/1994م.

66-الزهد /أحمد بن حنبل / دار الكتب العلمية/بيروت /1398هـ .

67-الزهد لابن المبارك / عبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي /دار الكتب العلمية - بيروت.

68-الزيج الصابي/أبو عبد الله محمد بن جابر الحراني البتاني /مكتبة المعارف - الرياض .

(س)

69-سوانح وتأملات في قيمة الزمن / د.خلدون الأحذب /الدار الشامية - بيروت/ط4/1414هـ-1993م .

70-سير أعلام النبلاء / الإمام شمس الدين بن محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي / مؤسسة الرسالة - بيروت / ط 11، 1419هـ - 1998م .

71-سيرة عمر بن عبد العزيز / ابن عبد الحكيم / ط 6 / عام 1404هـ /عالم الكتب في بيروت .

(ص)

- 72- صفة الصفوة / عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج/ دار المعرفة  
بيروت/2/1399هـ
- 73- صفوة الراسخ في علم المنسوخ والناسخ/الإمام أبي عبد الله شعبة / مكتبة الثقافة  
الدينية/سنة1415هـ - 1995م .

(ع)

- 74- عامل الزمن في العبادات والمعاملات / د.محمد الطاهر الرزقي/مكتبة الرشد -  
الرياض/1420هـ-2000م/ط1 .
- 75- العبادة في الإسلام / د.يوسف القرضاوي/ مؤسسة الرسالة -بيروت/ط4/  
سنة1395هـ-1975م
- 76- العبودية / ابن تيمية / دار الكتب السلفية- القاهرة .
- 77- علم أصول الفقه / عبد الوهاب خلاف / ط14/ دار القلم- الكويت/1981م .
- 78- العلم والعلماء / أبو بكر الجزائري/ دار الكتب السلفية-القاهرة/1403هـ .
- 89- العيش في الزمان الصعب / د. عبد الكريم بكار / ط1/الدار الشامية-  
بيروت/1999م .

(ف)

- 90- الفوائد / ابن القيم الجوزية / ط3 .
- 91- فيض القدير شرح الجامع الصغير / عبد الرؤوف المناوي/المكتبة التجارية  
الكبرى- مصر-سنة1356هـ/ط1
- 92- في ظلال القرآن / سيد قطب / ط9/سنة1400هـ دار الشروق .

(ق)

- 93- القاموس المحيط / للفيروز أبادي/مؤسسة الرسالة-بيروت/ط6/1998م .
- 94- قيمة الزمن عند العلماء / الشيخ عبد الفتاح أبو غدة / الناشر مكتب المطبوعات  
الإسلامية-حلب/ط8/1998م-1419هـ.

(ك)

95-الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية /مرعي الكرمي الحنبلي/دار إحياء التراث العربي .

(ل)

96-لسان العرب/ ابن منظور / دار إحياء التراث العربي ، ونسخة دار صادر- بيروت/ط1.

(م)

97-المحيط في اللغة/ الصاحب اسماعيل ابن عباد/ط1/عالم الكتب- بيروت/1994م .

98-مختار الصحاح / أبو بكر الرازي أبو بكر الرازي / مختار الصحاح/ج1/ص213 ،

99-مختصر منهاج القاصدين/الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي/مكتبة دار البيان -دمشق/ 1398هـ-1978م .

100-المدخل الفقهي العام/ مصطفى أحمد الزرقاء/ ج 2/ص919-920/ط7/دار الفكر -بيروت/1952م

101-المدهش/أبو الفرج جمال الدين بن علي بن جعفر الجوزي/ط1/دار الجيل- بيروت/1973م

102-المعجم الوسيط / إبراهيم مدكور وآخرون/ط2/1972م.

103-المستخلص في تركية الأنفس / سعيد حوى / دار عمار - بيروت - عمان

104-المستقصى من علم الأصول/الإمام أبي حامد محم بن محمد الغزالي/دار صادر- بيروت .

105-مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية تحت أضواء الشريعة الإسلامية / عبد

الرحمن واصل / الناشر مكتبة وهبة / ط2 / 1409هـ 1989م .

106-معجم المؤلفين/ عم رضا كحالة/دار إحياء التراث العربي - بيروت /1957م

107-المفردات في غريب القرآن /أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني

ص401/دار المعرفة-بيروت/1324هـ .

108- الموسوعة العلمية الحديثة / 3/ الكون / كولين رونان / الأهلية للنشر والتوزيع/ الناشر العرب-بيروت/1980م.

(ن)

109- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج / شمس الدين بن شهاب الدين الرملي / دار الفكر -بيروت/1984م.

(و)

110- وصية موفق الدين ابن قدامة المقدسي/ تحقيق محمد خير رمضان يوسف/ دار ابن حزم ط1 -1418هـ/1997م .

111- الوقت أغلى من كنوز الأرض/ شعبان جبريل عبد العال / ص 183 / دار ابن خزيمة/ ط1/1418هـ-1997م .

112- الوقت بين حرص السلف وتفريط الخلف / أنور بن سعيد الب يلوي / دار الإيمان للطباعة والنشر-مصر

113- الوقت عمار أو دمار / جاسم المطوع / ط2 مكتبة المنارة الإسلامية- الكويت/2002م

114- الوقت في حياة المسلم / د. يوسف القرضاوي/ مؤسسة الرسالة/ ط5/1412هـ-1991م.

115- الوقت هو الحياة / د. عبد الستار نوير / دائرة الثقافة-الدوحة- قطر/ ط2/1408هـ-1988م.

116- ولتعلموا عدد السنين والحساب / بسام جرار / مركز نون للأبحاث والدراسات القرآنية-البيرة/ ط1/1420هـ-1999م .

#### الأشرطة المدمجة :

1- CD المكتبة الألفية للسنة النبوية .

2- CD مكتبة شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم .

3- CD مكتبة علوم القرآن الكريم .

4- CD موسوعة الحديث الشريف .

مواقع الانترنت :

- 1- <http://www.alwaraq.net/>
- 2- <http://www.islamonline.net>
- 3- <http://www.muhammad.org>
- 4- <http://www.islamweb.net>
- 5- <http://www.alalbany.net/>

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
1	إهداء
2	شكر وتقدير
3	ملخص الرسالة
6	المقدمة
15	الفصل الأول :
16	التعريف بفقہ الوقت في الإسلام :
16	المبحث الأول : التعريف اللغوي والاصطلاحي
16	المطلب الأول : التعريف اللغوي
16	تعريف كلمة الفقه
18	تعريف كلمة الوقت ومرادفاتها
24	المطلب الثاني : التعريف الاصطلاحي
24	التعريف الاصطلاحي للفقه
27	التعريف الاصطلاحي للوقت والزمن
30	المقصود بفقہ الوقت
34	المبحث الثاني : كيفية تكون الزمن وحساب الوقت
34	المطلب الأول : العناصر الثلاث لتكون الزمن وحساب الوقت
40	المطلب الثاني : الظواهر الكونية التي لها علاقة بحساب الوقت والزمن
49	المطلب الثالث : التقويمات المعتمدة
53	المبحث الثالث : خصائص ومميزات الوقت
54	سرعة انقضاء الوقت
57	تبدل واختلاف الوقت

58	الوقت أغلى ما يملكه الإنسان
61	الوقت لا عوض له
62	ارتباط قيمة الزمن بالغاية من الخلق
64	الوقت مورد محدود
64	ازدياد قيمة الوقت كلما استغله الإنسان
67	الفصل الثاني : أهمية ومكانة الوقت في الشرع :
68	المبحث الأول : الوقت في القرآن الكريم
68	المطلب الأول : ورود الوقت ومرادفاته وأجزائه في القرآن
86	المطلب الثاني : القرآن يبين أن الوقت نعمة من الله تعالى
89	المطلب الثالث:القرآن يحذر الإنسان من الحسرة والندم على ما ضيع من وقته
93	المبحث الثاني : الوقت في السنة النبوية :
94	المطلب الأول : أقواله ع في المحافظة على الوقت واغتنامه
99	المطلب الثاني : مسؤولية الإنسان عن عمره ووقته
12	المبحث الثالث : الوقت في حياة السلف الصالح
104	المطلب الأول : في حياة الصحابة
107	المطلب الثاني : في حياة التابعين ومن بعدهم
116	المبحث الرابع : تنظيم الشرع للوقت :
118	المطلب الأول : عن طريق العبادات
130	المطلب الثاني : عن طريق المعاملات والسلوكيات
138	المطلب الثالث : تقسيم الأوقات إلى : فاضلة ، وأوقات مكروه الأعمال فيها
144	المطلب الرابع : الزمن بين الدنيا والآخرة
148	الفصل الثالث : واجب المسلم تجاه الوقت
149	المبحث الأول : تحريم سب الوقت ( الزمن ، الدهر )

153	المبحث الثاني : حسن اغتنام الوقت وفيه مطلبان
153	المطلب الأول : تحديد الأولويات في الأعمال وتوزيعها على الأوقات
159	المطلب الثاني : وقت الفراغ وهل هو نعمة أم نقمة
169	المبحث الثالث : النهي عن طول الأمل وبيان أسبابه وعلاجه
174	المبحث الرابع : حسن تقييم الوقت والعمر
174	المطلب الأول : المحاسبة والمراقبة والبعد عن التسويف
187	المطلب الثاني نظرة إلى الماضي والاهتمام بالحاضر والاعتبار بمرور الأيام
193	المطلب الثالث : العمر والعمر الثاني للإنسان
205	الفصل الرابع : فن إدارة وتخطيط الوقت ، مع ملحق الاستبانة وتحليلها :
206	المبحث الأول : مضيعات الوقت
207	المطلب الأول : مضيعات الوقت الذاتية
211	المطلب الثاني : مضيعات الوقت الخارجية
215	المبحث الثاني : موفرات الوقت
223	المبحث الثالث : إدارة وتحليل الوقت في حياة الأسرة
227	المبحث الرابع : فوائد إدارة الوقت وتحليله
229	ملحق الاستبانة وتحليلها
260	الخاتمة
264	فهرس الآيات القرآنية
270	فهرس الأحاديث النبوية
274	فهرس تراجم الأعلام
275	المصادر والمراجع
285	فهرس الموضوعات

